الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

جريدة البصائر وموقفها من بعض القضايا الإصلاحية في الجزائر 1947-1956

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- يمينة السهلي
- فاطمة خالد

إشراف:

- أ. عبد الكريم بلبالي

السنة الدراسية: 1436-1437هـ/2015-2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله
كلك ١٤١٧

الإهداء

إلى من كان مولده نورا أضاءت له مشارق الأرض ومغاربها ، سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

- إلى ملاكي في الحياة إلى فيض الحنان والرحمة ، إلى من كانت سر وجودي و دعائها سر نجاحي أمي حفظها الله ورعاها.
- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار *أبي العزيز* أطال الله في عمره.
- إلى رفقاء دربي في هذا الحياة إلى رمز المحبة والعطاء، إخواني وأخواتي الأعزاء.
- إلى أحد رأيته بين الناس رجلاً، وبين الرجال بطلاً، وبين الأبطال مثلاً...إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من ستبقى كلماته أهتدي بها طول هذا الزمان {خالي أقبلي محمد}
- إلى من وسعها قلبي ولم يسعها قلمي إلى التي لن أوفيها حقها ماحييت زوجة خالي محمد.
- إلى نسائم روحي{أيمن، عبير ،سيد احمد}
- إلى من تقاسمت معها حنان الوالدين، وتذوقت معها طعم الحياة حلوها ومرها خالتي الغالية.
- إلى من تحلا لي بالإخاء، وكان لي رمز للحب والوفاء *خالي مصطفى*.
- إلى من لهم مكانة خاصة في قلبي أختي وزوجها دون أن أنسى جوهرتهما **أحلام.**
- إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم ... صديقاتي كل واحدة باسمها.
- إلى من شاركتني عبئ هذا العمل وكانت أهلا للثقة ومثالا للإخلاص "فاطمة خالد."
- إلى من ذللوا لنا دروب العلم والمعرفة {مشايخي، معلمي، أساتذتي.}
- أنظر إلى من دونك في الدنيا تسترح***وانظر إلى من فوقك في العلم تجتهد.

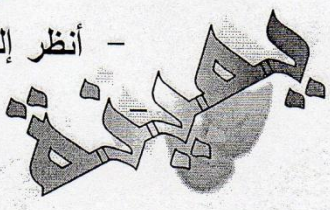

الإهداء

لاإله إلاالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

أهدي حصاد جهدي هذا

إلى حبيبي وقرة عيني نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى رمز الحب والشفاء إلى القلب الناصع بالبياض إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة والغالية حفظها الله.

إلى روح الروح إلى الذي تعب وسهر علي من أجل أن لا ينقصني شيء، من أحمل اسمه بكل افتخار الوالد الكريم"أحمد."حفظه المولى عز وجل.

إلى من أشدبهم وأشركهم في أمري، إلى من أظهروا إلي ما هو أجمل من الحياة وكانوا ملجئي في كل اللحظات: إخواني (محمد وخالد) وأخي وأغلى الإخوة وهو بمثابة أبي (عبد القادر) وأزواجهم (رقية وعائشة) وإلى من هي بمثابة الأخت التي لم يرزقني الله بها زوجة أخي عبد القادر(يمينة) إلى كتاكيت الصغار(ريما، وليد، هيبة الرحمان، ماريا.)

إلى الذين لم ينسوني بدعائهم سرا وجهرا(شيباني محمد)وعائلته الكريمة و(شيباني نعيمة.)

إلى من جمعتني بهم خلق العلم في روضة المعرفة.

فـــاطمة

الشكر والعرفان

قال تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

بعد الشكر للمولى عز وجل على هذه النعمة الذي وفقنا على انجاز هذا البحث

وبعد نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ الفاضل عبدالكريم بلبالي .

الذي ساعدنا في إتمام هذا العمل بملاحظته القيمة وأرائه السديدة في الوصول على هذا العمل إلى المستوى المطلوب .

نتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة التاريخ .

إلى كل أعضاء اللجنة المناقشة .

إلى من كانت لنا عونا وسندا في عملنا هذا " مينة عبد الرؤوف "

إلى كل عمال وعاملات المكتبة المركزية بجامعة أدرار ومكتبة المركز الثقافي الإسلامي.

ومنا أسمى معاني التقدير والشكر إلى أعضاء مكتبة متحف المجاهد دون استثناء .

وإلى كل من أعاننا في انجاز هذا العمل بنصيحة أو دعاء كما نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل الذي جعلناه خالصا لوجه الله تعالى .

{ربنا دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا}

مينة فاطمة

مقدمة

في النصف الأول من القرن العشرين ظهرت حركة إصلاحية دينية في الجزائر تزعمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تأسست عام 1931م، هدفها إصلاح المجتمع الجزائري في مختلف المجالات، إضافة إلى محاولة إصلاح ما ادخله المستعمر الفرنسي على هذا المجتمع، ومحاربة سياسته التعسفية في حق الشعب الجزائري، من اجل الحفاظ على هويته.

ولتحقيق أهدافها على أرض الواقع دخلت الجمعية في المجال الإعلامي، محاولة إيصال صوتها لعامة الشعب الجزائري من اجل توعيته بما يجرى في الوطن من انتهاك للحقوق وسلب المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري، فقد تعرض هذا الأخير للسياسة الفرنسية التي حاولت تشويه تاريخه ومسخ هويته الوطنية.

كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منابر إعلامية ساندتها بشكل فعال في الدعوة إلى الإصلاح داخل القطر الجزائري، فكانت أهم وسائلها التي ساهمت في تحقيق أهدافها المرجوة، هي الصحافة التي لجأ إليها رجال الإصلاح في تلك الفترة، والتي ساعدتهم على نشر أفكارهم، وأهم هذه الصحف جريدة البصائر التي تعد الصحيفة الرابعة لهذه الجمعية وهي من أكبر الصحف العربية الجزائرية الإصلاحية شهرة وانتشاراً، لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية في جميع قضاياها. فكانت جمعية العلماء قد أصدرت جريدة البصائر في سلسلتها الأولى في الفترة 1935-1939، وسلسلتها الثانية في الفترة 1947-1956 والتي هي موضوع هذه الدراسة .

- دوافع اختيار الموضوع:

حاولنا أن نقوم بدراسة تحليلية لبعض مقالات جريدة البصائر الثانية التي تمس مختلف الجوانب، لأنها تعد من أهم المصادر المؤرخة للفكر الجزائري الوطني والإسلامي في مرحلة ما قبل وأثناء الثورة التحريرية والمرحلة التي تلي اندلاعها كما قمنا بجرد وتحليل

المحتوى الوارد في جريدة البصائر وإبراز صفحات مجهولة عن بعض القضايا المعاصرة بالجزائر. ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فيما يلي:

- الأهمية الإعلامية لجريدة البصائر وأدوارها في المجتمع الجزائري .
- الأهمية التاريخية في الجريدة كمصدر في تاريخ جمعية العلماء المسلمين .
- محاولة كشف الحقائق التاريخية ودور التيار الإصلاحي، من خلال من قضايا اجتماعية، سياسية، دينية، ثقافية، التي عاشتها الجزائر في الفترة الاستعمارية.
- رغبتنا في معرفة ماذا فعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للتطرق لمجمل القضايا المعاصرة في الجزائر وأيضا معرفة موقف الجريدة منها ومن الثورة التحريرية، بالإضافة إلى إبراز دور أعضائها الناشطين فيها.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوعنا في كشف خلفيات القضايا التي واكبتها الأمة الجزائرية وباعتباره موضوع مهم أيضا في معرفتنا لموقف جريدة ال بصائر من مختلف القضايا المتعلقة بالمجتمع الجزائري خلال فترة الدراسة.

الإشكالية:

وانطلاقاً من هذه الدوافع الموضوعية والذاتية واستناداً إلى الأهمية البالغة للجريدة ومواقفها، طوال مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، كان موضوع بحثنا هذا موقف جريدة البصائر الثانية من قضايا معاصرة بالجزائر.

وتتمثل إشكالية موضوعنا هذا في: أهم ما ميز الفترة الممتدة 1947- 1956 في الجزائر وموقف جريدة البصائر من مختلف القضايا التي عاصرتها في هذه الفترة ، وفي محاولة للتطرق لمختلف جزئيات الموضوع طرحنا مجموعة من التساؤلات هي كالآتي:

- إلى أي مدى ساهمت جريدة البصائر الثانية في إبراز موقفها من من مختلف القضايا المعاصرة لها ؟

-أين يكمن دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية ؟

- ما هو الدور الإصلاحي الذي لعبته جريدة البصائر خلال فترة الدراسة؟

- ما أهم ما ميز موقف الجريدة من اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي، من اجل وصف وسرد أهم ما جاء في الجريدة فيما يخص موضوع الدراسة إضافة إلى المنهج التحليلي بهدف تحل وتقصي أهم مواقف الجريدة من بعض القضايا التي عاصرتها خلال فترة دراستنا للموضوع.

صعوبات الدراسة:

ومن الصعوبات التي واجه تنا خلال دراستنا لهذا الموضوع هي : صعوبة فهمنا لأسلوب بعض المقالات الموجدة في الجريدة ، دون أن نتجاه ل ما وجهنا من عراقيل وعوائق في الحصول على المادة العلمية (المصادر والمراجع).

ــ الدراسات السابقة:

ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على بعض الدراسات التي كانت قد سبقتنا في انجاز وتناول جزئية منه تساعدنا في فهم موضوعنا أكثر، ومن أهمها :

- رسالة ماجستير للأستاذ عبد الكريم بلبالي، بعنوان جر يدة البصائر وموقفها من بعض القضايا الإصلاحية في الجزائر 1947-1956، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، اقسم العلوم الإنسانية، إشراف محمد حوتية، 2012.

قام الأستاذ بدارسة قضايا عالمية أما نحن فقد اختصت دراستنا حول قضايا معاصرة في الجزائر.

ــ رسالة ماجستير للأستاذة نجاة شنتير ، بعنوان الواقع الاجتماعي الثقافي الجزائر من خلال جريدة البصائر الجزائرية (1937-1956)، تاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، أحمد دراية، خير الدين شترة، 2014/2013.

اقتصرت الأستاذة على الوضع الثقافي والاجتماعي من خلال الجريدة ، أما موضوعنا كان يشمل مختلف القضايا .

الخطة المتبعة:

من أجل دراسة مجمل نقاط البحث قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، تحدثنا في الفصل الأول عن الحركة الإصلاحية ودوافع ظهورها ، والفصل الثاني خصصناه لدراسة موقف جريدة البصائر من القضايا المعاصرة نعالج فيه هذه القضايا ضمن ثلاثة مباحث دينية وسياسية واجتماعية وثقافية ، وتناولنا في الفصل الثالث موقف جريدة البصائر من الثورة التحريرية ويعالج أيضا ثلاثة مباحث خصصناهم أساساً لمعرفة موقف الجريدة قبل ، وأثناء اندلاع الثورة ، و تطور موقفها من الثورة التحريرية. وأخيراً انهينا موضوعنا هذا بخاتمة تلف وتضم أهم ما توصلنا له من نتائج لهذا الموضوع .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

من خلال موضوعنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصاد ر، أولها القر آن الكريم، وجريدة البصائر الأولى والثانية، والتي تعتبر كمص ادر رئيسية للبحث في موضوعنا ، ومن المصادر أيضا {عيون البصائر، لمحمد البشير الإبراهيمي والجزائر الثائرة ، للورتلاني فضيل} بالإضافة إلى مصادر أخرى .

كما استعنا ببعض المراجع التي أفادتنا في فهم مواقف الجريدة من الثورة التحريرية، وساعدتنا في إبراز دور الحركة الإصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء في المجتمع الجزائري. ومن أهم هذه المراجع نذكر {عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين

الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة.} بالإضافة إلى رسائل جامعية بحثت في تاريخ الحركة الإصلاحية والحركة الإعلامية في الجزائر .

الفصل الأول

ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بفضل علماء تأثروا بالثقافة الإسلامية رجعوا إلى الجزائر متأثرين بتأثيرات مشرقية، وتزعمتها جمعية العلماء المسلمين التي كان لها الدور الفعال في حفظ مقومات الشعب الجزائري.

المبحث الأول: ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

1ـ مفهوم الحركة الإصلاحية:

الإصلاح عكس الإفساد،[1] وهذا ما ورد في القرءان الكريم قوله عز وجل ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾.[2]

وقد جاء في تفسير ابن باديس في قوله (الإصلاح) "هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزاء ما طرأ عليه من فساد، والإفساد إخراج الشيء عن حاله بإحداث اختلال فيه، فإصلاح البدن معالجته بالحمية والدواء وإصلاح النفس معالجتها بالتوبة الصادقة، فإفساد البدن بتناول ما يحدث به الضر ر، وإفساد النفس بمقاربة المعاصي والذنوب وهكذا تعتبر النفوس بالأبدان في باب الإصلاح والفساد في كثير من الأحوال، غير أن الاعتناء بالنفوس أهم وألزم لأن خطرها أكبر وأعظم ."[3] وهذا يعني إن إصلاح المجتمع مرتبط بنفسية الفرد فجمعية العلماء قامت بهذه الحركة الإصلاحية من اجل إصلاح المجتمع.

وقد جاء في معجم الفلسفة : تعريف الإصلاح وهو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي.[4]

وهو أمر من الأمور التي ترتقي تدريجيا للحصول على نتائج مثل الإصلاح الاجتماعي والسياسي وعليه فإن الإصلاح يهدف إلى تحسين الشيء والانتقال به من حالة هو عليها إلى حالة أفضل.[5]

---

[1] كمال عجالي: الفكر الإصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص 32.

[2] الأعراف الآية 55.

[3] كمال عجالي: المرجع السابق، ص32.

[4] المكان نفسه.

[5] كمال عجالي: المرجع السابق، ص33.

ولكن بطريقة تدريجية تعتمد المرحلية في العلاج للوصول إلى الحالة الممثلة للشيء والثانية أن الإصلاح لا يستعمل فيه العنف لذلك هو غير الثورة ، وإن كان هناك خلط كبير في مفهوم كل منهما.[1]

ومن هنا نجد أن أبا الأعلى المودودي قال: "وأما الثورة بخلاف ذلك فيكون ابتدائها من السخط والغضب والاضطراب والحقد على النقمة، فيؤدى فساد الأخر إلى رد فساد الأول ويقاوم التطرف الذي أدى إلى ذلك الفساد بتطرف أخر يأتي فيقضي على الحسنات أيضا مع السيئات."[2]

أ- تاريخ الإصلاح:

بحكم وجود الاستعمار في معظم البلاد العربية والإسلامية وضغطه على الواقع المعاش، بما أتى به إلى البلدان المستعمرة إذ أحدث واقعا جديداً لم يكن به عهد لهذه البلاد أو تلك، "بسب هذا الوضع الجديد من جراء وجود المستعمر، وانقسمت طلائعه من جراء الحضارة الوافدة عليهم إلى تيارات ثلاث هي المنبهرون، والرافضون والمجددون أو ما عرف بالإصلاحيين والمتفتحين على الحضارة مع عدم التفريط في الأصول التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف."[3]

ويقول الأستاذ شايف عكاشة: "رأينا الفريقين السابقين خاضعين لميزان الإفراط والتفريط، فالأول أهمل حياة العصر , وعاد إلى الماضي يرتشف ثمالة أسلافه في حين أهمل الفريق الثاني , ماضي أمجاده وأنكب يرتشف ثمالة أسياده، وبمقارنة بسيطة يتجلى لنا أن كلا الفريقين ظل يعيش على هامش ، فالأول عاد ليعيش على هامش أثار الحضارة الإسلامية، ووثب الثاني إلى الهامش الحضارة الغربية، فكلاهما ظل بعيداً عن المنهج السليم الذي حاول الفريق الثالث إن يتشبث به."[4]

وزعماء هذا الفريق كثيرين من أقطابه البارزين (محمد عبده , رشيد، رضا محمد إقبال، طنطاوي جوهري، فريد وجدي، عبد الحميد بن باديس) الذين كان لهم دوراً فعالاً

---

[1] كمال عجالي: المرجع السابق، ص33.

[2] عبد الحميد بن باديس : تفسير ابن باديس، من شروط المعارف مؤسسة للنشر والطبعة، وهران، الجزائر، 1991، ص95-96.

[3] نفسه ص37.

[4] زروخي إسماعيل : دراسات في الفكر العربي المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، شركة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ت، ص15.

في بعث النهضة والحركة الإصلاحية الحديثة , في إنحاء العالم الإسلامي، ولكن الملاحظ أن هذه التيارات في العالم العربي الإسلامي لم تكن على انسجام في ما بينها لاختلاف اتجاهات كل منها، وقد وجدت الشعوب الإسلامية أن تحشد قواها الفكرية في نضالها ضد أوربا، للدفاع عن عقيدتها وحريتها، وأن تبدأ بتغير أوضاعها الاجتماعية والثقافية، أدى ذلك إلى كثير من الأزمات بين الجيل القديم والجيل الجديد، "وفيما بعد الأوساط الاجتماعية وكذلك على الأخص عند المثقفين بين أنصار التجديد والمدافعين عن الأفكار والقيم السالفة، باعتبارها أفضل تعبير عن النموذج الإسلامي، كان ذلك عند المحافظين التقليدين الذين رأوا أن الحل في التمسك بأوامر الدين الإسلامي, وكان همُّ أنصار النهضة تعويض ما حدث فيه من تأخر وكانت البحوث التي تستلهم مقاصد دينية تهدف إلى خلق دينامية للتجديد والإصلاح توفق بين المعطيات التقليد وظروف الحياة العصرية."[1]

ب-جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

عرفت الجزائر الفكر الإصلاحي منذ نهاية القرن التاسع عشر وتأكد ذلك بصورة جلية واضحة بعد زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر في سبتمبر سنة 1903، ويمكن أن نضيف إلى هذه الأفكار الإصلاحية التي انتشرت في الجزائر نتيجة التجارب الإنسانية عبر عصور التاريخة، "والسياسات الإدارية والخبرات العامة التي تمثل أوعية صالحة يتم إخضاعها للمثل والمضامين التي تهدف إليها ومنه يتسنى لنا من خلال الدراسة للحركات الإصلاحية نجد أن مجملها يرجع إلى تلك الأفكار والدعوات التي أطلقها الشيخ جمال الدين الأفغاني."[2]

وساهم الشيخ أبو القاسم الحفناوى* في توضيح صورة الماضي في أذهان الجزائريين خاصة في المحافظة على التراث الثقافي، وظهور عدة خصائص في المحافظة

[1] علي مراد: الإسلام المعاصر، ترجمة مراد، مطبعة دحلب، الجزائر، د ت، ص28.

[2] أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د ت، ص59.

* الشيخ أبو القاسم الحفناوي: 1852-1942 المفتي المالكي وصاحب الكتاب الشهير (تعريف الخلف برجال السلف) الصادر في الجزائر الجزء الأول 1905، الجزء الثاني 1907، والذي درس في الجامع بالعاصمة.

عليه وصدور عدة كتب من أجل تأسيس هذه الجمعية، فزادات هذه الأفكار الإصلاحية انتشارا بعد أن حرس على تأسيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925م وكان ذلك بعد عودة أكثرهم من بلاد المشرق أو تونس مثل الشيخ الإبراهيمي، والطيب العقبى، والعربي التبسي، ومبارك الميلي . فنظموا تجمعات و عقدوا ولقاءا ت, ومن هذا التاريخ ظهر ما يسمى بالحركة الإصلاحية في الجزائر حيث انتشر دعا تها في شتى المناطق.[1] "

تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 يوم الخامس من ماي التي أصبحت تجمعاً منظماً , يمثل حزباً إصلاحياً له منهجه ومبادئه وأهدافه الخاصة في الجزائر."[2]

2- جمعية علماء المسلمين الجزائريين وتزعمها حركة الإصلاح:

بعد بروز الحركة الإصلاحية في الجزائر ظهر في المجتمع الجزائري مجموعة من الأشخاص لهم اتجاه ديني أمثال عبدالحميد بن باديس والشيخ الإبراهيمي والعربي التبسي وهؤلاء هم الذين ساهموا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أ - نشأة جمعية علماء المسلمين الجزائريين1931:

إن البدايات أو الإرهاصات الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عندما كان الإمام عبد الحميد ابن باديس مقيماً بالمدينة المنورة مع رفيق دربه العلامة البشير الإبراهيمي، حينما كانا يقضيان جل وقتهما في البحث عن الوضع المتردي بالجزائر, وسبيل النهوض بها من قاعدتها[3] ويتجلى لنا مما سبق أن الأوضاع المزرية في الجزائر جعلت الشيخ ابن باديس والإبراهيمي يفكران في تأسيس جمعية يقومان من خلالها بتغيير الوضع القائم وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي "وأشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي لم تبرز للوجود إلا عام 1931م."[4]

---

[1] محمد طهاري: الشيخ عبدالحميد بن باديس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص10.

[2] نفسه.

[3] الزبير بن رحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية1889- 1940، دار الهدى،عين مليلة الجزائر، 2009، ص ص67 - 73.

[4] نفسه ، ص70.

وفي سنة 1924م قال الشيخ الإبراهيمي: "زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأنا بمدينة سطيف أقوم بعمل علمي، زيارة مستعجلة في سنة 1924 فيما أذكر، أخبرني بموجب الزيارة في أول جلسة هو أنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم (الإخاء العلمي) يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة، العاصمة العلمية تجمع شملهم وتوحد جهودهم والتعاقد على وضع قانونها الأساسي، ثم عرض الفكرة على الجماعة فوافقوا، لكن في أول بداياتها فشل مشروعه ا إلا أن تلك المحاولات لم تذهب بلا أثر في المجتمعات العلمية الجزائرية حيث كان من نتائجها جمعية علماء المسلمين."[1]

اجتمع رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1928 في هذا العام تحقق عزم بن باديس ووجه دعوته إلى الطلاب العائدين من جامع الزيتونية والمشرق العربي الذين رأوا فيهم مقدرة واستعداد للعمل في سبيل الدين والوط ن فتحققت أمنية الشيخ عبد الحميد بن باديس.[2] " لبى دعوة بن باديس كلاَ من الشيخ محمد الدين البشير الإبراهيمي، والشيخ أمبارك الميلي، والشيخ الطيب العقبى، والعربي التبسي والسعيد الزهري ومحمد خير الدين، واجتمع هؤلاء الرواد برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان حلمه تأسيس هذه الجمعية والتي وضعت أسسها الأولى في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفاً بقسنطينة."[3]

ب- أهدافها وردود الفعل حول تأسيسها:

إن الم طلع على أهداف الجمعية يدرك أنها أنشأت للتوعية والإرشاد وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض الاجتماعية، ولكن المتتبع لأعمال الجمعية ونشاطها منذ ميلادها حتى سنة 1956 يجد وبكل وضوح أن أهدافها كانت قانونية دينية بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقد وتقويم السلوك وتحسين الأخلاق ، وقد لخصت الجريدة أهدافها سنة 1947 في نقطتين هما: إحياء ما تلاشى من تعاليم الإسلام وإرجاع مبادئ اللغة العربية.

[1] عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص15.

[2] الزبير بن رحال، المرجع السابق، ص127.

[3] نفسه.

قال ابن باديس سنة 1935: " إن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرفين."[1]

ونفهم مما قاله الشيخ عبد الحميد بن باديس أن الهدف من تأسيس هذه الجمعية هو القضاء على كل ما يضر بالمقومات الشخصية للجزائر.

أما الدكتور خير الدين أبو علي السوري فقد قال "أنها تهدف إلى تثقيف وتهذيب المسلمين وتدعو القوم إلى ترك الخرافات الداخلية على الإسلام."[2]

ولعل أشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه أعضائها سنة 1935 بقولهم أن أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام والعمل بالكتاب والسنة و المحافظة على اللغة العربية وآدابها، وأحياء التاريخ الإسلامي وأثار رجاله المخلصين .[3] حدد الشيخ البشير الإبراهيمي أهدافها في نقطتين: إحياء مجد الدين الإسلامي، وإحياء مجد اللغة العربية."[4]

ويمكن تلخيص أهداف جمعية العلماء إلى هدفين رئيسين: أولهما حالي والثاني بعيد المدى.

الهدف القريب المدى: يتمثل في تنقية الإسلام مما علق به من الشوائب، ومحاربة جمود الزوايا، وأحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي الإسلامي وإنشاء مدارس ومساجد ومحاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها.

الهدف البعيد المدى: فكان يتمثل في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية، وقد اتضح ذلك في مناسبات متعددة برز فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر إلى المستقبل.[5]

أما ردود الأفعال حول تأسيس هذه الجمعية فيمكننا تلخيصها فيما يلي :

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد يونيفارستي ، براس، 2009 ، ص ص144-148.

[2] نفسه، ص145.

[3] نفسه، ص146.

[4] نفسه، ص147.

[5] أحميدة ميموني: عبد الحميد أبن باديس، منشورات ميموني، الجزائر، 2012، ص 118.

الدكتور روجي جارودي* قال: "أن ابن باديس والإبراهيمي ورجال الجمعية حاربوا التعليم الاستعماري الهادف إلى تحطيم مقومات الشخصيات وقطع الطفل الجزائري عن الثقافة العربية الإسلامية، وحاربوا كذلك العقلية الخرافية."[1]

وعليه فأن الدكتور روجي لم يكن معارض على تأسيس هذه الجمعية من خلال ذكره ما قام به رجالها.

– الدكتور أندري درليك قال: "إن اهتمامات بن باديس امتدت من النوحي الدينية إلى الشؤون السياسية ولمس تفكيره الأمور الاجتماعية والثقافية، لقد عبر عن أرائه حول مسألة الحضارة للجزائريين وللبشرية أجمع وقال: " لقد كانت نتائج جهود ابن باديس أن احتفظت الجزائر بشخصيتها الإسلامية العربية، في حين كانت أهداف فرنسا الصريحة بأن تحطم هذه الشخصية."[2]

– ويرى البعض الأخر أمثال محمود قاسم** ان ردود أفعال الجمعية تمثلت في وضع ابن باديس خطته المحكمة في الضغط على فرنسا بقوة صارمة، في الوقت الذي تظن هي فيه أنها تحاصر الجزائر ولم تتفطن فرنسا إلى مهارة هذه الخطة إلا بعد فوات الأوان، فوجدت نفسها محاصرة بعد أن نحى ابن باديس أعوانها طائفة بعد أخرى.[3]

ويتضح لنا من خلال ما ذهب إليه الدكتور أندري والدكتور محمود قاسم، أنهما مؤيدي تأسيس الجمعية وذلك بمدحهما لأعمال الشيخ عبد الحميد بن باديس.

---

* روجي جارودي: ولد 17 يوليو 1913 بمرسيليا، حصل على الدكتوراه في جامعة السوربون عن النظرية المادية في المعرفة 1953 وأشهر بإسلامه في1982 وتوفي عن عمر يناهز 98 سنة. أنظر الموقع: https://ar.wikipedia.org، يوم 2016/05/23، على الساعة: 20:05.

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص114.

[2] نفسه.

** محمود قاسم :ولد1949عمل في قسم الإعلام منظمة اليونيسكو 1975-1977 ثم رئيس قسم المكتبة بالمعهد الفني التجاري بالأسكندرية 1977-1984. أنظر الموقع: نفس الموقع السابق، يوم 2016/05/23، على الساعة: 20:25 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص115.

– الشيخ محمد الغزالي * يرى ان مواهب الشيخ البشير الإبراهيمي البيانية أو البلاغية أعظم من مواهب ابن باديس لأنه يعتبر إمام جامع لمواهب كثيرة تدير في فلكها الشيخ البشير الإبراهيمي وغيره من العلماء.[1]

– الشيخ محمد بن الحسن الثعالبي ** يذكر ان علامة القطر الجزائر ي وأشهر عالم مفكر فيه ورئيس علمائه كافة الشيخ عبد الحمد ابن باديس المدرس بقسنطينة وصاحب مجلة الشهاب[2] و الشيخ العربي التبسي قال : "إن الرجال لا تسجل أنسابهم، ولا صورهم ولا أموالهم في سجل الإنسانية وشرائعها وإنما تسجل عقائد الذين غرسوا عقائدهم في نفوس الناس وعبد الحميد ابن باديس جدير بأن تقيم له الأمة الجزائرية والإسلامية والعربية الذكرى فهو قدم لأمتنا في أرضنا الشيء الكثير مما يعد أس اس لهذه الحركة و مدير لنواحيها المتعددة."[3]

ومنه نفهم من خلال ما سبق أن الشيخ محمد الغزالي والعربي التبسي كان لهم ردود أفعال إيجابية ولم تكن لهم أراء معارضة اتجاه الجمعية.

* محمد الغزالي: ولد 22 سبتمبر 1917، حفظ القرءان في العاشرة من عمره التحق بمعهد الأسكندرية الديني الأبتدائي وتحصل فيه على شهادة كفاءة ثم شهادة الثانوية بالأزهر. أنظر الموقع، نفس الموقع السابق، يوم 2016/05/23، على الساعة: 21:00 .

[1] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص116

** محمد بن الحسن الثعالبي: ولد 1874 – 1956، علامة وفقيه من أهل فاس ألقى دروسا بجامع القيروان من مؤلفاته الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، مختصر العروة الوثقى. أنظر الموقع: http://archive.aawsat.com، يوم 2016/05/23، على الساعة: 21:57 .

[2] عبدالكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص118.

[3] نفسه.

المبحث الثاني: تأسيس جريدة البصائر ومراحل تطورها

1- تأسيس جريدة البصائر:

تأسست جريدة البصائر كما عرفها العلماء جريدة البصائر, وهي جريدة المبادئ الصحيحة وهي إحدى الدعائم القوية التي تقوم عليها رسالة جمعية العلماء ظهرت الجريدة في الميدان الصحافي سنة 1935 وشعارها دائماً البيان العربي والوطنية الحق ولم تقف عن هذا الشعار.[1] " لقد بيضت البصائر وجه الجزائر في عدة مواقف وبذلك كانت تخدم الإسلام والعروبة في هذه البلاد والتي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله، وكانت كلما أعمد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا منها وتلك هي السنة والشريعة والصراط والبصائر أسماء ألهم القرءان الكريم استعمالها، وفصلت القرائح والأقلام أحمالها."[2]

أ- البصائر الأولى 1935-1939:

وهي جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيسها الشيخ الطيب العقبي في السنتين الأوليين وفي سنة 1937 عين الشيخ مبارك الميلي من المجلس الإداري لجمعية العلماء مدير ومحررا للبصائر خلفاً لشيخ العقبي "ظل الشيخ الميلي مدير لها حتى سنة 1939 إي طوال سنتين صدور العد د الأولى من جريدة البصائر يوم 27 ديسمبر 1935 واستمر صدورها إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في أوت سنة 1939 حيث قررت جمعية العلماء تعطيل صحفها واجتماعاتها باختيارها ، حتى لا تتعرض لضغوطات ولمساومات وكان هذا الموقف من جمعية العلماء أقسى على السلطات الفرنسية التي كانت ترغب في استغلال الجمعية وصحافتها ضد دول المحور من جهة وتحفيز الشعب الجزائري في حربها مقابل وعد هو منح الجزائر الاستقلال."[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "استهلال"، البصائر، س 2، ع 1، ص5.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: "استهلال"، البصائر، س 2، ع 1، ص6.

[3] أحمد عيساوي: الفكر والإصلاح عند الشيخ العربي تبسي، ج1 ،الجمعية الثقافية العربي التبسي،الجزائر،د ت، ص59.

ب- البصائر الثانية 1947 - 1956:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945، كانت عودة الجمعيات والحركات الوطنية بارزة وكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أرادت إحياء جريدتها "البصائر" فكانت السلسلة الثانية في هذه الجريدة بإشراف الشيخ الإبراهيمي رئيس للجمعية.

"صدرت جريدة البصائر الثانية أسبوعياً باللغة العربية وكان شعارها (العربية والإسلام) فكان أول عدد منها في 25 جويلية 1947 فظهرت أعدادها التسع الأولى يوم الجمعة، ليتحول إصدارها إلى يوم الاثنين ابتدءا من العدد العاشر إلى غاية العدد 211، لتعود إلى يوم الجمعة مرة أخرى ، دام صدورها ما يقارب التسع سنوات صدر خلالها 316 عدد أخر، وأخر عدد منها صدر بتاريخ 6 أبريل 1956."[1]

وعليه أرادت جمعية العلماء هذه السلسة الثانية من جريدتها تسير على خطى سابقتها, وذلك بالحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية ، وفي هذا يقول البشير الإبراهيمي : "جريدة البصائر هي أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله، والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين. " اهتمت البصائر في سلسلتها الثانية بمواضيع عديدة في مختلف مجالات الحياة أهمها المجال الديني مثل فصل الدين عن الدولة، المساجد، الأوقاف ."[2] والمجال الاجتماعي مثل قضايا المرأة، آفة البطالة، الفقر والتسول، وفي المجال الثقافي اهتمت بمجال التعليم العربي الحر ومناهجه ومعاهده.

وقد تميزت البصائر الثانية أنها جمعت بين العمل السياسي والديني في آن واحد فكانت جريدة سياسية دينية وأنها من أجل إثبات وجود الأمة الجزائرية كان لابد للجمعية ولسان حالها (البصائر)، أن تخوض غمار السياسة لأن جمعية العلماء كانت الممثل للشعب الجزائري في قضاياه.

---

[1] غنية جمال: جريدة الصائر ودورها الإصلاحي (السلسلة الثانية 1947-1956)، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبدالقادر، قسنطينة ، الجزائر ، 2004، ص107.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: "استهلال "، البصائر، س1، ع 1، 25 جويلية 1947، ص 6.

ج- أهداف الجريدة:

إن دوافع صدور هذه الجريدة هو العناية بتربية الشعب وتهذيب ه، وتعليمه دينه ولغته خاصة بعد التوقف الذي دام سنتين بمنع الجمعية من إصدار صحيفة أخرى، وتعرضها باستمرار للاضطهاد في التعطيل كل من السنة والشريعة والصراط.[1]

ويذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس في افتتاحية العدد الأول من الجريدة " أن الغاية من انطلاق البصائر هي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا، ورفع مستواه الخلقي والعلمي والعقلي إلى ما لا يليق بسمعة فرنسا."[2]

كما كان الغرض من هذه الجريدة , هو دحض المؤامرات التي كانت ضد الجمعية كذريعة للسلطات الحاكمة سعياً لإغلاق المساجد , أمام دعاة الجمعية ومنعهم عن التدريس الحر بها وعرقلة فتح المدارس القرآنية, والتنكيل بأنصار الجمعية, وإلزامهم بدفع غرامات مالية لمجرد حضورهم الاجتماع العام للجمعية حيث كانت الأعداد الأولى للجريدة تحارب الإدعاءات التي سادت الأوساط الإصلاحية، وهدفت إلى أن تناضل في جميع الجبهات الفكرية ضد أعدائها خاصة منهم رجال الطرق والموظفون الرسميون الذين كانوا عوناً لفرنسا وحراساً لها.[3]

2- مراحل تطور جريدة البصائر من سنة 1935 – 1939:

ظهرت جريدة البصائر في المجتمع الجزائري ظهوراً باهراً وكانت تحاول تحقيق أهدافها فكانت تسعى إلى نشر العلم والدين الإسلامي وتدعو الأمة الجزائرية إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) والتمسك بهيما في السراء والضراء ونبذ ما عداهما من أوضاع الناس وبدعهم الضالة وأوهامهم الفاشية بين طبقات عامة الأمة.

وكانت تعمل جمعية العلماء جهة اصدر البصائر بكل جهد ونشاط، في سبيل نشر العلم والفضيلة, وفي سبيل تحطيم قيود الجهل وتقويض دعائم الشرك ومظاهره, والجريدة نهت عن الشرك حيث جاء في مقال للشيخ مبارك الميلي : "انه م تى نزل المطر إثرها

---

[1] سليمان الصيد: نفح في الأزهار كما في قسنطينة من أخبارها، مطبعة الجرائد للمجلات، بوزريعة الجزائر، د ت، ص165.

[2] نفسه، ص166.

[3] سليمان الصيد: المرجع السابق، ص169.

نسبوه لسر الشيخ صاحب الضريح وقوى اعتقادهم فيه فإن اعتقاداتهم كانت منحرفة، وإذا نهوا عنها غضبوا ورموا الناهي لهم بضعف الدين."[1]

لكن هذه السلسلة رغم ما قامت به من اجتهاد و جهد من طرف أعضائها إلا أنها توقفت عن كل هذا ولم تواصل في عملها.

أ- أسباب توقفها عن الصدور من سنة 1939 ــ 1947:

ت وقفت جريدة البصائر من سنة 1939م عن الصدور وهذه السنة كانت بداية للحرب العالمية الثانية 1945 التي كانت بين دول المحور ودول الخلفاء وكان لتوقفها عن الصدور العديد من الأسباب والتي يمكننا تلخيصها فيما يلي:

إن جريدة البصائر جريدة كل مسلم غيور على وطنه , ولغته ولكن رغم ذلك , ويا للأسف فإن ه ذه الجريدة تعطلت عن القيام بواجبها مكرهة وكان أول سبب لذلك الضغط عليها من طرف المستعمر الفرنسي فهنا الاستعمار كان يحثها على نشر ما يناقض اتجاهها فالسلطات الفرنسية طلبت من الجمعية نشر ما ينافي آراءها فتوقفها هذه المدة من الزمن كان بسبب التدخل الاستعماري في شؤونها فقام رجال الجمعية بتعطيل صفحتها لكي لا تنشر ما ليست مقتنعة به .[2] فالبشير الإبراهيمي تحدث عن العوائق التي عرقلت سير الجريدة وجاء في مقال له كان يخاطب فيها الاستعمار" إننا كنا في السلم نتكلم فيقلقكم كلامنا وإننا سكتنا في الحرب فأقلقكم سكوتنا ففي أي موضوع نكون بين هذين."[3]

واضطرتهم إلى التوقف عن الإصدا ر، ومن أسباب توقفها كذلك أحداث الحرب العالمية الثانية.

ب – صدور السلسة الثانية لجريدة البصائر من سنة 1947 ــ 1956:

بعد توقف البصائر مدة من الزمن، عادت إلى الصدور مرة أخرى لمواصلة أعمال السلسلة الأولى حيث تطرقت الجريدة في عامها الثاني إلى أهم القضايا والتي كانت في مقدمتها فصل الدين عن الدولة وما يتفرع ع ن الفصل، كالمساجد والأوقاف، وحرية الصوم والحج، وحرية التعليم العربي، ومنها دراسة مناهج التعليم في المدارس الحرة

---

[1] مبارك الميلي: "الشرك ومظاهره "، البصائر، س 1، ع 25، 26 جوان 1936، ص204.

[2] مبارك الميلي: "الشرك ومظاهره "، البصائر، س 1، ع 25، 26 جوان 1936، ص204.

[3] البشير الإبراهيمي :" استهلال" ، البصائر، س 1 ، ع 1، 25 جويلية1947، ص16.

والمعاهد ومحاربة الجراثيم التي دخلت الجهاز التعليمي، ونموذجا عن أعمالها ما يتجل لنا في سنتها الأولى من سلسلتها الثانية والمتمثلة في:

فضح سياسة الذين يوحون إلى التلاميذ , ما يميزهم في العلم، ويعوق سيرهم فيه ويقلل تحصيلهم له، كما تطرق هذا العدد إلى إهمال اللغة العربية والتي تعتبر أهم أجزاء التعليم في مجتمع نا الجزائري، كما تعتبر اللغة التي نزل بها كتاب الله عز وجل وتضاربت حولها المواقف من حيث أهميتها وخدمتها إذ قال المتقولون : " العربية لغة ميتة، والآخرون قالوا أنها لغة تاريخية والمحافظون ابدوا رأيهم إنها لغة الجنة والمخضرمون إنها لغة المدرسة والعوام إنها لغة عبادة .... فالمعلم لا يستعملها، والتلميذ يجهلها والأب لا يفهمها لغة لسان." [1]

كما تحدث هذا العدد وأكدا على قضية الجزائر لا تزال على حالها من قبل أن تدرج في أعم ال هيئة الأمم المتحدة ويبين رفض فرنسا ، " فقطعوا مشروعاً ليس فيه الخزي والدمار بالقوة الغاشمة وغدروا قاعة المجلس محتجين حتى لا يكون فيها رضا قبول للاستبعاد تاريخ جديد يشعر فيها النائب بالمسؤولية لدى أمته."[2]

خلاصة:

من خلال ما سبق استطعنا توضيح كيف ظهرت حركة الإصلاح في الجزائر ، وكيف كانت بدايتها وذلك بانضمام العديد من العلماء الذين تأثروا بحركة النهضة، التي ظهرت في المشرق العربي خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931التي جسدت هذه الحركة الإ صلاحية وسطرت أهدافها، وعملت على إصلاح الجانب العلمي الذي حاول الاستعمار الفرنسي من خلاله القضاء على الشخصية الوطنية ، حيث إن جمعية العلماء أرادت توسيع ذلك من خلال جريدة البصائر الناطقة بلسانها إلا إن الاستعمار الفرنسي كان دوما يحاول القضاء على هذه الجمعية وعلى جريدتها البصائر حيث مرت بمراحل هذه الأخيرة بسبب هذه الضغطات فكانت السلسلة الأولى من 1935_ 1939 وذلك لعدة أسباب أهمها، الحرب العالمية الثانية وضغطات التي كانت تواجهها

[1] باعزيز بن عمر:" اللغة العربية بالمدارس الثانوية "، البصائر،س1، ع10، 13 أكتوبر1948، ص78.

[2] باعزيز عمر: "قضية الجزائر لا تزال على حالها "، البصائر، س1، ع6، 12سبتمبر 1947، ص49.

لها القوت الاستعمارية الفرنسية، ثم إعادة نشاطها سنة 1947 إلى غاية 1956 من أجل خدمة الوطن الجزائريين والثورة التحريرية .

الفصل الثاني

اهتمت جريدة البصائر في سلسلتها الثانية , ببعض القضايا المعاصرة في الجزائر وأهمها القضايا الدينية والثقافية والتي شملت (فصل الدين عن الحكومة ، الإصلاح الديني، التعليم) وعالجت أيضا القضايا الاجتماعية وأهمها المشاكل الاجتماعية (الطلاق والزواج ، البطالة والتسول) وتعرضت أيضا إلى قضايا سياسية (المجلس الإدار ي، التجنيس والاندماج .)

المبحث الأول: القضايا الدينية الثقافية.

1- فصل الدين عن الحكومة:

تحدثت جمعية العلماء التي تمثلها جريدة البصائر في هذا الجانب الديني عن فصل الدين عن الحكومة مبدأ جمهوري فرنسي، ولكنه من أكذب المبادئ بالنسبة إلى دين الإسلام في الجزائر "فما زالت الإدارة الجزائرية في جميع عهودها متمسكة بما أورثها الاستعمار من مساجدنا أكثر وأشد من تمسك المتدين بدينه، لا تبالي بحقوق طبيعة ولا بمبادئ جمهورية ولا بمفارقات دينية ولا بعواطف إنسانية."[1]

وكان سبب هذا التسلط والاحتكار لاستضعاف المسلمين واحتقارهم، لكن هذه الحكومة لم توجه تسلطها وحقدها على معابد اليهود ولا نقصد المسيحيين لأننا لسنا ممن يشك في تمييز الحكومة الجزائرية، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسم الأمة الجزائرية تريد بكل تأكيد فصل الدين الإسلامي عن الحكومة، تحقيقا للمبدأ الجمهوري وتسوية بين الأديان الثلاثة المتجاورة في هذا الوطن الذي لو تساوى أهله في حرية الأديان وفي حرية الحياة لكان أسعد الأوطان بأهله، ولكان أهله أسعد الناس به."[2]

تريد الأمة فصل الدين عن الحكومة فصلا حقيقيا واقعيا لا مواربة فيه ولا تعمية ولا تضليل، وأن تنفض يدها من الدين الإسلامي، وتبرئ ذمتها من أوقافه، فتسوى مع ممثلي الحكومة الذين تختارهم هي لا الحكومة وذالك تطبيقا للفصل(56) من الدستور الجزائري وجاء في الفصل ما يلي: " فصل الدين عن الحكومة ليرتفع هذا الظلم عن ديننا، واستقلال الدين الإسلامي عن الحكومة مضمون مثل بقية الأديان."[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "من الحقائق العريانة"، البصائر، س2، ع1، 25جويلية1947، ص7.

[2] المكان نفسه.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: "من الحقائق العريانة"، البصائر، س2، ع1، 25جويلية1947، ص 8.

" فهذه الحكومة في نظر الجمعية ماز الت تمزج التردد بالتقلب وتخلط الممانعة بالمدافعة وتؤيد التحيل بالتخيل وتكمل الإصرار على الباطل بالعناد فيه، وما تزال تهيم في أودية من الضلال، ... كأني بهذه الحكومة المسيحية ترمي ببصرها إلى ما وراء حدود الجزائر من الأقطار الإسلامية الحرة في دينها، المديرة لشؤونها الدينية بنفسها وبحكوماتها."[1]

ونفهم من خلال ما سبق أن هذه الحكومة تسعى لإسكات كل من يطالب بحقه مع تجاهلها لبعض الحقائق، وذلك بالتسلط على الأهالي لتفسد عليهم حياتهم باستخدامها شتى الوسائل من اجل القضاء على الدين الإسلامي كونها حكومة مسيحية فهي تسعى إلى تحقيق ذالك لهذا كانت دوماً ترفض انفصالها عن الدين الإسلامي.

و نفهم من خلال هذا ان جمعية العلماء (جهة إصدار البصائر) ترى أن فرنسا دولة مستعمرة من ذلك الطراز الاستعماري القديم وتظهر للعالم أنها رمز للمساواة والتعاون والإنسانية وتعد شعار للحرية فيه ، لكن وفي الحقيقة تحمل في ثناياها نبذ الأديان خاصة الدين الإسلامي وهي المتسببة في قطع الصلة بين الله وعباده، على خلاف الدول المستعمرة الأخرى التي تقوم لا تتدخل في شؤونهم الدينية وتترك أهلها أحرار ، وتكتفي بالضغط على حياتهم الدنيوية " ولكن ما بالها خالفت العالم الإسلامي كله، وخرقت إجماعه وشذت عن قاعدتها فهو يسالم الأديان... فتضايق الإسلام في الجزائر وتحتكر معابده وشعائره وتمتهن رجاله، وتبتلع أوقافه، فلا مسجد إلا ما فتحه ولا إمام إلا من نصبته، ولا حاج إلا من حاججته أو نسكته ولا صائم ولا مفطر إلا على يد (لجنتها)، ولا هلال إلا ما شهد برؤيته (قاضيها)."[2]

كما وترى الجمعية أن السر في التنازل عن فصل الدين عن الدولة هو أن حكومة فرنسا وحكومة الجزائر كانتا على اتفاق فيه، ان من مبادئ الحكومة الجزائرية هو التمسك الشديد بقرار فصل مساجد المسلمين وأوقافهم عن سلطة المستعمر ،" أن لحكومة الجزائر في البقاء في هذا الجيش تحت يدها غاية أخرى تفوتها، ومازلت هذه الحكومة منذ عشرات السنين تعارض في قضية الفصل وتطاول وتمد الآجال، إلى أن أرهقتها المطالبة

[1] هيئة التحرير: "فصل الدين عن الحكومة"، البصائر، س2، ع57، 22 نوفمبر1947، ص89.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: "فصل الدين الحكومة، البصائر"، س2، ع83 13جوان 1949، ص297.

وحدثت فكرة (دستور الجزائر) فألحت إلى حكومة فرنسا أن تنص على الفصل و توكل تنفيذه إلى المجلس الجزائري لتصل من عن طريقه إلى قائدين الأول بقاء ما كان على ماكان والثاني إفهام العالم بأن نواب المسلمين هم الذين رضوا بل طالبوا بالفصل."[1]

كما أوضحت جريدة البصائر أن الاستعمار الفرنسي قائم على سياسة النهب والسلب والدمار والخراب، بتطبيق قوانين ظالمة، وأهم تلك الوسائل التي استعملها لقتل المعنويات وتحطيم الأحاسيس الروحية ، لكن هناك تفاوت بين استعمار واستعمار فاستعمار يباشر وسائله بالحقد والانتقام، وأخر يباشرها بنوع من التسماح واللين، "يعد الاستعمار الفرنسي من النوع الأول حيث يشغلنا ترداد اسمه عن الاستعداد للتخلص من ه، كما يشغلنا الإكثار من لعن الشيطان عن الاحتراس من وساوسه، والتحفظ من مكايده، وتقول جمعية العلما ء فلنرجع إلى أنفسنا وإلى أمتنا، ولنناقشها الحساب، وهنا تطر ح جمعية العلماء السؤال ماذا أعدت لتحرير الدين ؟ وبماذا استعدت ؟ لنخرج من الأقوال إلى الأعمال، ومن الافتراق إلى الاجتماع، ومن التفريط إلى الحزم، لأن المسألة خطيرة، وإن الأمة الجزائرية المسلمة في قلق عظيم فلنقف الوقفة الحازمة التي توقف كل عابث عند حده."[2]

أن جمعية العلماء لازالت في موق فها الثابت، وعلى عقيدة الإسلام، وكانت تطالب وتلح على الفصل النهائي لذلك تقول : " لقد جاهرنا هذه الحكومة مرارا بأن هذه القضية دينية محضة فلتنفض يدها منها أما إذا أبت أن تجعل ديننا جزءًا من سياسته، فستنقل معها إلى الميدان الذي أرادته واختارته لنفسها ولنا ، وسنقود كتائب السياسة في أضيق مولجها جالبة علينا ما جلبت وستجدنا إنشاء الله عند سوء ظنها، وسوف نعلمها فقها جديدا وهو أن أرض الجزائر حتى سجونها مساجد لإقامة الصلوات ."[3] ونفهم من خلال هذه المقولة ان الجمعية كانت متشبثة بقراراتها ومتمسكة بقوانينها الخاصة بقضية فصل الدين عن الحكومة.

ونلاحظ ان الجريدة اهتمت كذالك في قضية الفصل بشهر رمضان حيث خصصت حديثا في هذا الاتجاه الديني عن هذا الشهر والذي اعتبرته ظرف زماني للدين، ولما فيه

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "فصل الدين عن الحكومة طلائع ومقدمات"، البصائر، س2، ع58، 22 نوفمبر 1947، ص89.

[2] محمد البشير الإبراهيمي : "فصل الدين عن الحكومة "، البصائر، س2، ع83، 13جوان 1949، ص297.

[3] نفسه، ص298.

من أهمية للمسلمين لهذا كانت تطالب بقضية الانفصال،" وعن دين موسى أن تنزعه من مجامع الأحبار فجاءت إلى ديننا تتحكم فيه، وتلص أوقافه وتسخر رجاله الظالمين الضعفاء لمصالحها ومن أئمته ألسنة تجهر بالدعاء لها، وما دعاء إلا في ضلال."[1]

ويتضح لنا من خلال جريدة البصائر أن كل ما قررته هذه الحكومة المسيحية، وكل ما تقرره في شؤون الدين الإسلامي باطل ومنبوذ دينا وعقلا وقانونا، فمثال على هذا أثناء تعين الإمام يشترط أن يكون من حكومة مسلمة، أو من جماعة المسلمين، لذلك كانت الحكومة الجزائرية تطالب بتحرير المساجد والأوقاف وكل ما يتعلق بالدين الإسلامي ، "وقلنا لها (بالقلم واللسان) إن السكوت من قبلنا لا يكون حجة علينا وإن تخاذل من معنا لا يكون مسوغا لبقاء هذا الوضع الجائر واستمراره بل قلنا لها إنها هي السبب الوحيد لهذا التخاذل وإن هذا البلاء لا ينقطع حتى ينزع حبل الدين من تلك اليد ويوضع في أيدي أهله."[2]

ومنه إن الهدف من إعلان هذه الجمعية بأنها ليست سياسية وهو تجنب المصير الذي لقيته معظم الحركات السياسية الوطنية في الجزائر في ظل الأحكام الاستثنائية التي تكتم أنفاس الجزائريين وتحصى عليهم حركاتهم وسكانهم، لذلك كانت الجمعية تلح عل ى ضرورة فصل رمضان والأعياد عن قاضي الجزائر فقالت " نحن نريد جادين فصل ديننا بجميع شعائره وعلائقه عن حكومة الجزائر المسيحية فصلا ناجزا حاسما ... فبالأمس غطت على مسألة تدخلها في فضيحة استعباد المساجد بواسطة عملائها باسم المفتى محمد العاصمى واليوم تستر مكيدة تدخلها في الأعياد الإسلامية باسم القاضي ، لكن في الحقيقة لا يوجد مفتى، ولا قاضي وإنما هي الحكومة متسترة بهذا الأسماء متقنعة بهذه الصفات والثياب لابسة لها لباس الممثل."[3]

القضاء الإسلامي:

إضافة إلى ذلك يتناول هذا الجانب القضاء الإسلامي الذي تصنفه الجريدة أيضا من الناحية الدينية فه ي تسعى من اجل تحرير وفك قيود الدين الإسلامي ، وطالبوا بإصلاح

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "فصل رمضان والأعياد عن قاضي الجزائر"، البصائر، س 2، ع 89، 8 أوت 1949، ص345.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: "فصل الدين عن الحكومة"، البصائر، س2، ع87، 18جويلية 1949، ص329.

[3] العربي التبسي: "فصل الدين عن الدولة مناف لوصله بها"، البصائر، س5، ع211، ص245.

القضاء ثم استقلاله لان عزة الأمم بعزة قضائها (الدين) وجاء في الجريدة " ونرى أنه لا عزة لأمة إلا بعزة قضائها وقضاتها إذن فالله عاهدنا أن نخرج دينه، من الداخل ومن الخارج وأن ننصره على أنفسنا حتى يكون عليه سلطان، قبل أن ننصره على الأجنبي حيث لا يكون عليه سلطان لذلك كان القضاء الإسلامي قبل أن تطأ إقدام الفرنسيين هذه الديار، أكبر منصب بعد الأمة العظمى، إذ القاضي هو المنفذ بالشرع والأحكام، وأحكامه تشمل حتى الوزراء و الأمراء."[1]

وأخيرا نجد أن الفصل في هذه القضية قد أخذ وقتا طويلا من أعمال جمعية العلماء فهي في نظره م الجزء الأهم لما تمثل له م من أهمية في ذاتها وما تتركه من أثرها البليغ في نفسية الأمة، للتخلص من وضع الامة السيئ في القديم، والارتقاء بها إلى ما هو أحسن في طورها الجديد الذي تسعى إليه الجمعية، وتشاركها في هذه المزايا كلها قضية التعليم العربي وهما بالنسبة للجمعية قضيتان متلازمتان، لا تنفك إحداهما عن الأخرى، ولهم ا نظرة واحدة.

حيث تقول البصائر في هذا الصدد: " فيهما شيء لا تتم الحياة إلا به، فالإسلام والعروبة دعامتان تمسكان هذا الوطن ويحافظان عليه من الزوال، وفي فصل الإسلام عن الحكومة تثبيت للدعامة الأولى، وفي التعليم العربي تمكين للجنسية العربية أما الاستعمار فكان كل جهده لمحاربة الإسلام والعربية بهذا الوطن من اجل تجريده من اسم الوط ن ويجرد أهله من صفة الوطنيين."[2]

وما نستخلصه من قضية فصل الدين عن الحكومة * أنها من القضايا التي لقيت اهتماماً كبيراً من طرف الجريدة لأنها كانت من أغلب المواضيع التي عالجتها في سلسلتها الثانية.

[1] حمزة بوكوشة: "القضاء الإسلامي"، البصائر، س 2، ع 75، 11 أفريل 1949، ص8.

[2] حمزة بوكوشة: "القضاء الإسلامي"، البصائر، س 2، ع 75، 11 أفريل 1949، ص9.

* أنظر الملحق رقم (01) .

2- الإصلاح الديني:

يعتبر هذا الجانب هو أول خطوة تسعى الجريدة لتحقيقها وترسيخها في المجتمع نظراً لما يبلغ من أهمية لدى هذا الأخير من ما يحمله من أمور خاصة للمسلمين ، وسعت الجمعية لتحقيق هذا الإصلاح أثناء تخريب الاستعمار لمقومات الدين الإسلامي لذا تقول : الجمعية (جهة إصدار البصائر) " لقد لبثت عوامل الاستعمار تهدم هيكل الإسلام ولا تبني وترمي المقومات الإسلامية والخصائص العربية إلى أن تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تكونا طبيعياً كأنه نتيجة لأزمة تلك الحالة، وقامت تعمل لإصلاح الإسلام بين المسلمين والمطالبة بحقوقه المهضومة وبحرية لغته المسلوبة."[1]

ويتجلى لنا ان أول مقاصد الجمعية في الإصلاح ان تستهدف طائفة العلماء والطلبة باستعمال كل الوسائل لح ثهم على التخلق بالأخلاق الإسلاميۃ كما اهتمت بالمحافظة على الإسلام النقي من الخرافات والبدع، كما كان لمساعي الجمعية انه لابد من المحافظة على اللغة العربية والعروبة بين المسلمين ،" كانت تعمل على جمع المسلمين عل هداية الدين وشهامة العرب، وأهمية الإصلاح الذي شع نوره في الجزائر، ومحاربة الاستعمار بسبب مصادرته للأوقاف الإسلامية، وعمله على تحويل زواياها إلى كنائس وثكنات، بالإضافة إلى اعتدائه على المساجد وعلى جميع المقدسات الإسلامية، وهذا ما يعرف بسياسة التنصير لدى الشعب الجزائري."[2]

لكن رغم كل هذه التهديدات والاعتداءات للاستعمار إلا أن مقومات الأمة الجزائرية وتمسكها في المحافظة على التراث الإسلامي المقدس، وعلى خصائصه الشريفة دفع عنها ذلك البلاء، وأنقذها من ذلك المصير.[3]

وهي بذلك كانت تسعى إل ى بعث نهضة شاملة في صفوف المسلمين بصفة عامة والشعب الجزائري بصفة خاصة تقوده إلى القوة والعزة ومنعه وإبعاده عن الرذائل والأخلاق الفاسدة كالزنا والخمر والقمار وغيرها من الأخلاق التي تعارض مبادئ الدين

---

[1] الشيخ عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، 1882-2009، ص78.

[2] تركي رابح عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية، ط5، الجزائر، 2001، ص62.

[3] تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1962) ورؤساؤها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ط1، ص ص 38-62.

الإسلامي وتتنافى مع الدين الصحيح والعرف الأخلاقي العام ، وتسبب في إضعاف كيان الدين الإسلامي الذي بثت جهودها من أجله وذلك لكي ترجع بالمسلمين إلى ينبوع الدين، ومطلع هدايته من الكتاب والسنة بعدما حاول الاستعمار التخلص والقضاء على أدنى شيء يكون سببا في إصلاح الدين الإسلامي، فهو كان ينفر من أي كلمات تتخللها إصلاح.[1]

إذن فتأسيس الجمعية في نظر الجزائريين جاء في الوقت المناسب، وذلك لتحقيق رغبة شعبية عارمة وهي البحث عن وسائل لإيقاف الهج وم الاستعمار ي الشرس على المسلمين " فقامت بالتعاون مع رجال الإصلاح المسلمين في تونس والمغرب ومصر وبقية الدول العربية والإسلامية لمجابهة الغربيين المتحالفين ضد المسلمين."[2]

كما كان لها موقف عظيم في محاربة بعض الزوايا لأن هذه الأخيرة تعتبر في نظر جمعية العلماء هي عائق أمام الحركة الوطنية وجهود رجاله ا والطرق الصوفية في رأي الجمعية هي علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور ففي رأي عبد الحميد بن باديس " أن كل ما هو موجود في الأمة من أبتداع في الدين وضلال في العقيدة وجهل بكل شيء وغلقت عن الحياة وإلحاد في الناشئة، فمنشؤه من الطرق ومرجعه إليها"[3].

لذلك حاولت الج ريدة أن تتخلص من كل ما هو خارج على نطاق الدين أو يحدث خلال في مقوماته ومنه قد وصفت نفسها بأنها جمعية دينية قبل كل شيء وبعد كل شيء تبدأ بالدين وتنتهي إلى الدين فتقول: " حتى لو كان الدين حرفة أو وظيفة لقلنا وقال ألنا أن حرفتها وظيفتها الدين."[4] ولكي تبرهن على أنها جمعية دينية هو أن الدافع الوحيد لنشأتها هو تصميم الاستعمار الفرنسي على محو الإسلام من الجزائر ومن عهد جمعية العلماء مع الله أن تنشئ مجتمعا إسلاميا.[5]

وما يظهر لنا من الجريدة أيضا أنها حملت جمعية المسلمين مسؤولية توليها مهام القاضي والإمام عند غيابهما في المجتمع الإسلامي، وقدمت رسالة للجمعية تضمنت "قيامها بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسهر على مصالح المسلمين بحماية

---

[1] باعزيز بن عمر: "الإصلاح الإسلامي ونزوعه التجديد في شبابنا "، البصائر، س 2، ع 68، 17 أفريل 1949.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1961، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت، ص245 .

[3] نصر الجويلي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 49 – 50، (جوان) 1988، ص109.

[4] باعزيز بن عمر: "جماعة المسلمين"، البصائر، س 2، ع 87، جويلية 1949، ص331.

[5] المكان نفسه.

العقائد الإسلامية، وتصون المصالح الفردية والاجتماعية، ثم إقامة الحدود الشرعية وتنفيذ ما جاء في الكتاب والسنة من الأحكام في حالة غياب من هم أولى بهذا الأم ر، وكان غرض الجمعية من هذه الرسالة يتجلى في دفع المسلمين إلى إصلاح شؤونهم وحالهم بأنفسهم على ضوء تعاليم دينهم."[1]

إذن وبعد وصف الج ريدة وتأكيدها لنا على أنها جمعية دينية فمن الضرور أن نقول أنها حاربت وناضلت من أجل إصلاح الدين ألإسلامي كما نلاحظ أن موقفها في هذا الجانب كان له أكثر دقة وتفصيلاً لما منحته من أهمية واهتمام لتجسيد وتحقيق ما كانت تطمح إليه .

3 -التعليم:

وهنا نتحدث عن الموقف الثقافي للجمعية التي تمثلها الجريدة حيث يتجلى لنا دورها الثقافي في بناء المدارس لتعليم العربية، وجمع المال لتوظيف الأساتذة وإرسال ا لطلاب من الجزائر إلى المشرق العربي لإتمام دراستهم وتبادل الثقافات مع دول المشرق العربي، وهذا أوضحته الجريدة في قولها: " قامت جمعية العلماء بإرسال رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي إلى القاهرة في سنة 1952 لكي يقيم اتصالات ثقافية مع الدول العربية والإسلامية في المشرق، ويعرف بالجزائر هناك وجمعية العلماء تعتبر من أكثر التنظيمات نجاحاً بعد الحرب العالمية الثانية خاصة في الميدان الإعلامي حيث قامت بإصدار جريدة البصائر بانتظام وساهمت بذلك في توعية أبناء الشعب الجزائري والتمسك بالمبادئ الثلاثة التي هي شعار هذه الجمعية الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا."[2]

كما ساهمت الجمعية في هذا العمل العلمي برشر التعليم الابتدائي في الهكاتب والهدارس وقامت أيضا بتأسيس المراكز التعليمة، ثم نادت بأحياء العربية رغم معارضة الاستعمار لها، حيث كان عددها في سنواتها الأولى قليل ، ولكنها بعد إلقاء بعض المحاضرات وتأثر الأمة بمواضيعها وسعيها في الحفظ على لغتها ، أحدث تطور في هذا الميدان واشتد التنافس فيه، فقفز عدد المدارس في المدن والقرى إلى أكبر مما كانت عليه لكنها لم تبقى على هذا المستوى وتراجع عددها بسبب الصراع، وهذا ما جاءت به

[1] باعزيز بن عمر: "جماعة المسلمين"، البصائر، س 2، ع 87، 18جويلية 1949، ص331.

[2] أحمد توفيق مدني: حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص43.

الجريدة " قامت الحرب فأوقفت كل شيء وعطلت فرنسا جمعية العلماء كما قامت بغلق مدارسها بدعوى أنها قلاع للعمل ضدها وطردت معلميها منها وإخراج تلاميذها منها ، ولكن رغم ما قاسته هذه المدارس من ظلم وافتراءات إلا أنها أفادت أبناء الأمة وأدت الدور الذي تأسست من أجله بفضل مجهودات أعمال جمعية العلماء المسلمين."[1]

ما كادت هذه الفترة تنقضي حتى رجعت الجمعية إلى عملها أقوى مما كانت عليه من صلابة وعزيمة وإيماناً، ونشطت حركة تأسيس المدارس حتى بلغت مائة مدرسة.[2]

وحينها عملت الجمعية على إصلاح أساليب التعليم، فقضت في تعليمها بالتقسيم المدرسي والمسجدي على تلك الأساليب القديمة التي كان يباشر بها التعليم والتي كانت مثار للشكوى فأنشاءت مكاتب التعليم، ومعاهد العلم سعياً لتثقيف أبنائها.[3]

كما نجد اهتمام الجريدة بالتلاميذ حيث كانت تطالب في غير ملل بحرية التعليم العربي كما كانت ترى أن هذا الأخير الذي تسعى لحريته وترقيته هو جزء من التعليم العام ويعد وسيلة التثقيف لذلك وجهت نداء للتلاميذ تنصحهم فيه بضرورة التعليم وعدم انشغالهم بأي أمور أخرى تبعدهم على هذا الجانب ويتضح لنا من خلال الجريدة أن التلميذ الذي هاجر في سبيل التحصيل على العلم لا يحق له أن يخوض في أي جانب من الجوانب السياسية أو الاجتماعية و إلا قضى على مستقبله ، وكان سبب الاضطراب في نظر الجمعية يرجع إلى " وجود طائفة من بين التلاميذ، تشعر بثقل المسؤولية لذلك كانت تنبه جميع الطلبة على ألا يتأثروا بمثل هذه الدعايات الزائفة التي هي خارجة عن طريق العقل ، وأن يحدد موقفهم من هذه الجمعية في المستقبل وأن يضعوا لها من هو أجدر بها."[4]

كما قدمت جريدة البصائر نصيحة إلى المعلمين توحي لهم أن مهنة التعليم من أصعب المهن وأشقها، لأنها تنهك الروح وتفنى العقل ، حيث تقول الجمعية: "عليه أنتم من تبنوا الأمم فاستسهلوا كل صعب يعترضكم في الطريق و أشعروا أنفسكم أن حياة الشعوب

---

[1] العربي التبسي: "دين في ذمة الأمة يقضى"، البصائر، س 2، ع 44، 26 جويلية 1948، ص346.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، 1952-1954، دار الغرب الإسلامي، ط1 1997، القاهرة، ص175.

[3] محمد البشير الإبراهيمي : سجل المؤتمرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الثالث ، المطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة، 1935، ص57.

[4] محمد الصالح بوزغابة : "إلى التلاميذ"، البصائر ، س2 ،ع49، 13 سبتمبر 1948، ص31.

ليس سهل بناءها بل لابد لها من مقومات ومكونات منها تربية الأ ولاد، وأن الأمة قد دفعت إليكم بأبنائها ومستقبلها ورجال غدها ، فكونوا عند حسن ظنها بكم."[1]

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلك الجمعية العتيدة التي قد خطت بالتعليم خطوات محمودة موفقة تضمن حياة الجزائر ، " ولا حياة إلا بالعلم و تنادي المعلمين والمديرين أن العلم هو الدعامة العظمى لنيل الحرية ووسيلة كبرى لاكتسابها ، ولتحقيق هذا يجب الإكثار من المدارس، لأن أبناء الأمة كثيرون جاهلون ولا حياة لأمة مع الجهل فالمدرسة أرض صالحة للبذ ر، إذن فيوجد في هذه الحياة شيئان يجب توحيدهما وإصلاحهما بعزم وشجاعة وإخلاص وإلا كنا جانين على النهضة ومستقبلها وهما هيئات المدارس، هيئات الكشافة."[2]

ومن الأعمال التي اهتمت بها في هذا الجانب الثقافي أيضاً قامت بتأسيس النوادي الإسلامية وكانت تشرف عليها بنفسها حيث تعتبر النوادي وسط بين المدرسة وبين الجامع لأن هناك طائفة عظيمة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغها دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي، إلا أن هذه النوادي أحيانا تكون سببا في تطويق التعليم العربي من جميع نواحيه و ذلك بسبب افتقار روادها، الذين لا يملكون القدرة على جذب الطلاب ويعتبر هذا القرار في غايته سبباً للتضييق في التعليم العربي.[3]

ولتتخلص من ذلك "سعت الجمعية إلى م شروع النوادي فأنشأت جمعية العلماء في كثير من المدن والقرى نوادي للتهذيب والتربية الإسلامية بلغت ما يقارب ثمانين نادياً لتبليغ دعوتها بواسطة هذه النوادي إلى الشبان وكان الهدف منها هو إعطاء هؤلاء الشباب تكويناً اجتماعياً إسلاميا بطابع إسلامي عربي، ويتمثل النادي عادة في محل يحتوي على قاعة للاجتماعات وقاعة للصلاة وقاعة صغيرة لتنازل المشروبات المباحة ويعتبر النادي ملتقى حراً من كل ضغط ديني فكان بإمكان الشباب على غرار الكهول ارتياد النوادي دون أن

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "التعليم العربي والحكومة"، البصائر، س 2، ع 72، 21 مارس 1949، ص209.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص27 .

[3] نفسه، ص27.

يجبروا على الصلاة، ومن جملة ما تهدف إليه هذه المؤسسات الإصلاحية الوصول إلى إبراز مزايا الإسلام واللغة العربية لهؤلاء الشباب."[1]

إذن نرى بأن موقف جمعية العلماء من التعليم العربي * أصبح ضرورة من ضروريات الأمة، ومن أجل تحقيق ما كانت تطمح إليه اتجاه التعلم فانتهجت سبلاً عديدة منها تأسيس النوادي والتي تعد من أهم المراكز لجلب الشباب من أجل تثقيفهم.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص156.

* أنظر الملحق رقم (03) .

المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية

1-الشبان والزواج:

إن جريدة البصائر تحدثت عن العديد من المشاكل الاجتماعية من بينها مشكل الزواج الذي تعاني منه الأمة الجزائرية في الدين والجنس، وبعض المشاكل الأخرى لا يسع المصلحين إغفالها، ولا السكوت عليها بعد ظهور أثارها، وعالجت البصائر طائفة م نها لبيان نتائجها وبيان وجه الرأي في علاجها.[1]

وعلى الأمة أن تقوم بواجبها من السمع والطاعة والتنفيذ فأعضل هذه المشاكل وأعمقها أثراً في حياة الأمة وأبعدها تأثيراً في تكوينها مشكلة الزواج بالنسبة إلى الشبان، فالواقع المشهود أن الكثير من شبابنا يعرضون عن الزواج إلى أن يبلغ الواحد منهم من الثلاثين فما فوق، فيؤدي هذا إلى ضياع الأخلاق والأعراض والأموال وإذا زادت هذه الفاحشة واستحكم هذا التقليد الفاسد، فإن الأمة تتلاشى في عشرات من السينين فتقول جريدة البصائر: " إننا نتحدث عن شبابنا الذين يطاولون بالزواج وهم ينوونه وأما أولئك الشبان الذين أركسوا في الدرك الأسفل من الحيوانية، فانطلقوا مع الشهوات واستمروا التحلل من قيود الدين والعقل."[2]

وما يمكننا ملاحظته في الجريد أن الشباب نوعان من حيث الثقافة وعدمها فأما المثقفون الذين يستغلون ثقافتهم، ويعيشون بها فيبالغون كلما ذكر الزواج في الاحتياط للمستقبل، ومنهم من يعتذر للعزوبة بأنه لا يحمل به أن يتزوج من الجاهلات الأميات وقد يذهب بعضهم إلى الزوج بأجنبية ينفق عليها ما ينشيء ابنة عمه خلقاً جديداً متعلماً مهذباً مدبرا منظما ولا نلوم أولئك ولا هؤلاء لأن الحضارة الغربية أفسدت أذواقهم وأزاغت نظرتهم للحياة فجعلت البعض يحتاط للمستقبل احتياطاً مفرطاً وجعلت البعض يأنف من الفضيلة إذا كانت متعلمة لا نلومهم وإنما نلوم أنفسنا إذا لم نحتط لعواقبه البعيدة فنعلم البنت تعليماً إسلاميا قويا بروحه قائماً بفضيلته، واسعاً بمعانيه، ترغم هذا الشاب على الرجوع إلى أصله.[3]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "من مشاكلنا الاجتماعية"، البصائر، س 2، ع 6، 12سبتمبر1947، ص45.

[2] البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص34 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي: "من مشاكلنا الاجتماعية"، البصائر، س 2، ع 6، 12سبتمبر1947، ص45.

وت حدثت جمعية العلماء عن الشباب غير المثقفين هم الذين يعتذرون عن تأخير الزوج أعذراً أخرى منها المقبول ومنها المر فوض، ولئن سألتهم ليقولون كيف نتزوج مع هذه الشروط المرهقة وهذه العوائد التي تجلب الإفلاس عل الأغنياء، فكيف بالفقراء أمثالنا ونفهم من هذا إن من أسباب تأخر هؤلاء الشباب عن الزواج هو الشروط التي لا يستطعون تحملها لهذا كانوا يتهربون منه، وإن كثيراً منهم لصادق في كثير من هذه المعاذير ويرجع اللوم على هذا المجتمع الفاسد الذي نبذ هداية الدين وإرشاد العقل وشهادة الواقع وحكم العوائد، وتقول جريدة البصائر في هذا المجتمع: " إن الأمة الرشيدة هي التي تحرس شبابها من الآفات التي تصاحب هذا الطور فتحافظ على أفكارهم أن تزيغ، وتحافظ على أهوائهم أن تتجه اتجاهاً غير محدود وتحافظ على عقولهم أن تغلق بها الخيالات وتحافظ على ميولهم وعواطفهم."[1]

حيث تأكد الجمعية أن الإسلام حث على الزواج* وشرع له الأحكام ما هو أقرب إلى الفطرة والتسامح ، "ولو أننا وقفنا عند حدود الله، ويسرنا ما عسرته العوائد من أمور الزواج لما وقعنا في هذه المشكلة ولكننا عسرنا اليسر فأصبح الزواج الذي جعله الله سكناً وألفة ورحمة سبيلاً للقلق والبلاء والشقاء."[2]

وتقول جمعية العلماء (جهة إصدار البصائر): "هذه العوائد بدلت حكم الله، ونسخت سنة رسوله فأصبح الزوج لا ينظر من الزوجة إلى دينها وحسبها وجمالها، وإنما ينظر إلى شيء واحد... إلى ماله ا، وكذلك أصبح والي الزوجة لا ينظر من خاطب ابنته إلى أصله ودينه وأخلاقه، وإنما ينظر إلى شيء واحد ماله وما يقدمه من المهر العالي والحلي النفيس."[3] وهذا ما تحدثت عنه الجريدة وما نهى عنه الله سبحانه وتعالى والنبي عليه حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه."[4]

فنجد مثالاً في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) زوج مسلمة على أن يعلمها زوجها سوراً من القرءان الكريم، واكتفى في تزويج أخرى بخاتم من حديد (لو وجد) ليرشد أن

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "من مشاكلنا الاجتماعية"، البصائر، س 2، ع 6، 12سبتمبر1947، ص45.

* أنظر الملحق رقم (04).

[2] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص46.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: "من مشاكلنا الاجتماعية"، البصائر، س 2، ع 6، 12سبتمبر1947، ص45.

[4] رواه الترميزي.

المال ليس له من الاعتبار في باب الزواج، أن مقاصد الإسلام في هذه السنة أعلى من كل ما بعمله الناس، فهو يرمي بما شرع إلى بناء البيوت على المحبة والتعاون على تربية النسل وتعليمه وتقوية الأمة به، وفي الأخير تقدم جريدة البصائر نصيحة لشبان فتقول لهم: " أيها الشبان إنكم لا تخدمون وطنكم وأمتكم بأشراف من أن تتزوجوا فيصبح لكم عرض تدافعون عنه، وزوجات تحامون عنه ا، وأولاد يوسعون الأمل هنالك تتدربون على المسؤوليات وتشعرون بها إن الزوجة والأولاد حبال تربط الوطني بوطنه وتزيد في إيمانه وإن الإعراض عن الزواج فرارا من أعظم المسؤوليات في الحياة."[1]

الطلاق:

ترى الجريدة "إن الطلاق عبارة عن حل عقدة، وتمزيق شمل، ولديه معنى أخر وهو ما يصاحبه من الحقد والبغض والتألم والتظلم."[2]

فالإسلام شرع له من المخففات ما يهون وقعه كالتمتع ومد الأمل بالمراجعة وتوسيع العصمة إلى ثلاث وما وصفه في القرءان الكريم بالسراح الجميل والتسريح بالإحسان، حتى يصير الطلاق عملية بلا ألم وتقول الج ريدة أيضاً "أن الله قد شرع الطلاق ليستريح إليه من ضاق ذرعا بصاحبه ضيقاً معقولاً بدواعيه وأسبابه."[3]

ومنه إن من يأخذ فقه الطلاق من أية الطلاق﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ آَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[4] ومما بعدها من الآيات الآمرة بالوقوف عند حدود الله، الناهية عن تعديها، أو من آية ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾[5] أو من آية تخير النبي أزواجه بين حالين إحداهما التمتيع والسراح الجميل ومن أخذ فقه ه، ونلاحظ من خلال هذا حتى المؤلفين كتبوا عن الطلاق ومنهم البشير الإبراهيمي حيث قال: " الإباحة والحظر في المسألة الواحدة هما اللذان سهلا على المسلمين تعدي حدود الله في الطلاق وأفضيا بهم إلى هذه الفوضى الفاشية في البيوت مثال ذلك عندما يخرج الرجل إل ى السوق، أو يجلس

[1] محمد البشير الإبراهيمي:"من مشاكلنا الاجتماعية"، البصائر، س 2، ع 6، 12سبتمبر1947، ص46.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص55.

[3] المكان نفسه.

[4] سورة البقرة ، الآية 229.

[5] سورة البقرة، الآية 236.

في المقهى، ويختلف مع أخر في شأن جليل أ و حقير فيحلف أحدهما أو كلاهما بالطلاق فتكون النتيجة خراب بيت وتمزيق أسرة أو يتنازعان اثنان الحديث في السياسة أو التفضيل بين شخصين فتجرى ألفاظ الطلاق متناثرة متعددة، كأنها لازمة الحديث وكأن الكثير منهم لم يتزوج إلا ليجعل الزوجة أداة اليمين، وكثيراً ما تطلق الزوجة بهذه الأيمان والالتزامات العابثة وهي لا تعلم من ذلك شيئا ولم تتسبب فيه."[1]

إذن نجد أن جمعية العلماء تقدم بعض النصائح للمسلمين وعلى رأسها الشيخ البشير الإبراهيمي فتقول: " إن عقدة الزواج عقدة مؤكدة، يحافظ عليها الأحرار، ويتلاعب بها الفجار، وإن العصمة امتياز لرجالكم، ما لم تطغوا فيه وتظلموا فإذا طغيتم فيه كما هي حالتكم اليوم، انتزعه منكم القضاء الإسلامي العادل لو كان فإذا لم يكن عاقبكم الله بعذاب الخزي، وما هذه الفوضى وهذه الاضطرابات إلا عقوبة من الله لكم ."[2] ونصحتهم أيضا بأنه لا أشقى من ابن المطلقة، وإن أباه يشقيه أولا ويشقى به أخيراً فإذا ربى في حضن أمه المطلقة شقي ببعده عن أبيه و شقي أبوه بما تغرسه أمه في نفسه من بغض له وحقد عليه إن الأمة لا تنعم بأطفالها صغاراً، ولا تنفع بهم كباراً إلا إذا نشئوا متقلبين في أحضان الآباء والأمهات متلقين لدروس العطف والحنان من قلبين متعاطفين لا من قلب واحد.[3]

ومن هنا يتجلى لنا اهتمام الجمعية الزائد بهذا الجانب من أجل الحصول أو إيجاد حل لهذه المشاكل الاجتماعية ولعل من أبرز ما ألحت عليه استفحال ظاهرة الطلاق وتعدد أسبابه فقد جاءت بمقال للأخضر بن الشيخ الشريف بن دويدة : "عند زيارته لمدينة ميلة حول براءة مقدم من مريده عن امرأة تزوجها بعد وفاة زوجته المريضة وهذه كانت مطلقة ولم تكتمل عدتها وأقدمها إلى منزله لتساعده في شؤونه وبعد وفاة زوجته المريضة وتمام عدتها تزوجها فكان من شيخه أن كفره لأنه أقامت ببيته أثناء عدتها وطالب منه أن يطلقها لكن الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلماء الجمعية أحل له الزواج بها على أنه زواج حلال بالأدلة وجهل الطرفين وكشف حقيقة من حقائق الطرفيين الذين يسيطرون

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص55.

[2] المكان نفسه.

[3] محمد البشير الابراهيمي: "من مشاكلنا الاجتماعية،" البصائر، س 2، ع 6، 12سبتمبر1947، ص56.

على الأمة، ويسلبونها الدين والدنيا وأي خسارة أكبر من هذه الخسارة سيما خسارة الدين لا تعوض وقادوها بسلاسل الذل إلى الخزي والعار."[1]

2- ظاهرة البطالة والتسول:

تعتبر هذه الظاهرة من أكثر المشاكل المؤذية في المجتمع الجزائري واستفحال أمرها وتفاقم خطرها، وهي وحدها أقوى شاهد على أن الجزائر لا أثر فيها لقيام أي إصلاح اجتماعي أو تعاون إنساني ديمقراطي عام وتقول الجريدة: "ها هي جريدة (لدبيش كو تيديان) المعروفة بنزعتها الاستعمارية تهتم هي الأخرى بالمشكلة وتعترف كصحيفة يومية استعمارية بوجود هذه الآفات آفة التسول في الجزائر رغم ما في ضمن هذا الاعتراف من انحراف عن مبادئها الاستعماري وهو السكوت عن كل ما تكره السياسة الاستعمارية سماعه والاعتراف به، نظرا لمكانه منها فقد نشرت عنو ان: {لا ينبغي أن يصبح التسول مهنة} فصح لدينا أن يعتبر نشرها لهذه الكلمة التي كانت دعوة صريحة إلى حل المشكلة بإنشاء ملجأ عام للمتسولين."[2]

ونلاحظ من خلال الجريدة أنها اهتمت بعدة مشاكل ومنها مشكل البطالة والتسول فهي تسعى دوما إلى إصلاح المجتمع وإ بعاده عن العادات السيئة كظاهرة التسول والتي سببها البطالة والأوضاع التي فرضها الاستعمار فأشارت الجريدة في بعض مقالاتها " إن الله خلق الخلق وبثه في الأرض وقدر فيها أقواتها وألهم مخلوقاته إلى طلب معيشتها سواء كان يمشي على بطنه أو يمشي على رجلين أو على أربع ونحن نرى غير العاقل من الحيوانات يسعى ويغدو ويروح في البرد والحر ليحصل على معيشة من يعوله من ذريته الضعيفة التي لا تستطيع التحصيل وفي ذلك من التسخير والحكمة ما يبعث العاقل على الجد واكتساب الرزق الذي يضمن العلا والشرف ولقد كرم الله بني أدم وجعل لهم ما في الأرض جميعاً وسخر لهم ما في البر والبحر وما خصهم به من العقل والتدبر."[3]

---

[1] جاة شنتير: الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر خلال جريدة البصائر 1937-1956، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2014/2013، ص 114.

[2] باعزيز بن عمر : "مشكلة التسول في الجزائر اقر الخصم وارتفاع التراع "، البصائر، س 5 ، ع 219، ص309.

[3] أبو القاسم البيضاوي: "حاربوا البطالة والتسول المحرم أيها المسلمون"، س 4، ع 172، ص259.

ويتضح لنا من خلال الجريدة حكمة الله في خلقه وكيف أن المخلوقات تسعى إلى الحصول على رزقها بعرق جبينها ونخص بهذا الإنسان الذي كرمه الله بالعقل، فهنا الجريدة تنهي عن الظاهرة التي انتشرت بكثرة في المجتمع الإسلامي وهي ظاهرة التسول حيث أن الله نهى عنها وحث الإنسان بالعمل لاكتساب رزقه ورزق عياله هذا في معنى الآية، أما في السنة فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): "اليد العليا خير وأحب إلى الله من اليد السفلى."[1]

أما المسلمون وخصوصاً منهم الذين كانوا تحت حكم الإستعمار الأجنبي فقد صاروا معرضين لهذه الظاهرة، وذلك بسبب الاستعمار الذي أنهاك خيراتهم واستولى على أملاكهم تاركاً أهلها بلا أرض ، وأوضاع مزرية وانعدام الإنسانية بين أفراد المجتمع، وأشار أبو القاسم البيضاوي في مقاله(حاربوا البطالة والتسول المحرم أيها المسلمون) جاء فيه " حيث أن الغني يعمل وحده منفرداً بالربح والخسارة من غير ضبط ولا تقدير يفهم معنى التعاون بالمال، وتجده يتجاهل وطنه المنكوب، والفقير يتخبط في الشقاء وتجده فقد الأمانة والثقة والصدق فلا يرى إلا الخيانة في العمل والكذب في القول ويغزي صاحبه وولده بهذه الخصال المذمومة وغيرها من شرر الأخلاق."[2]

وقد بينت لنا الجريدة أن هذا الوضع عم في المدن والقرى و انتشرت البطالة فيهم وصارت مناظرهم تحزن الصديق وتسر العدو وتجدهم في المقاهي طوال فصول السنة كلها ومنه جاء في الجريدة " أن ديننا الإسلامي يأمر بالجد و العمل للدارين ويريد أن نكون في الدرجة العليا والشرف الرفيع من العيش الدنيوي والأخروي ، فانعكس أمرنا مع المسيحيين، فإلى عقلاء المسلمين عامة وإلى علمائهم خاصة الكلام، وعليهم تلق ى المسؤولية عند الله والناس فهنا الجمعية تسعى إلى تطوير الأمة والنهوض بها خاصة بعد ظهور هذه الآفة الخطيرة."[3]

ويمكن الإشا رة هنا إلى أنا الجمع ية بذلت مجهودات كبيرة لمعالجة المشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري في هذه الظروف الصعبة تحت وطأة الاستعمار فقد قامت

---

[1] رواه حكيم ابن حزم، صحيح البخاري.

[2] أبو القاسم البيضاوي : "حاربوا البطالة والتسول المحرم أيها المسلمون"، البصائر، س 4، ع 172، ص260.

[3] أبو القاسم البيضاوي، المصدر السابق، ص602.

بإصلاحات في عدة مجالات منها عقلية الجزائريين وعقيدتهم ومحاربة البدع والخرافات وأخلاق الجزائريين التي أصبحت مهددة بمخاطر السياسة الفرنسية، فالجمعية هدفها تكوين أجيال جزائرية عربية مسلمة مؤمنة بالعقيدة الإسلامية خالية من البدع والخرافات وبفكر واع وبوطنية صحيحة.[1]

لأن الهدف في نظر الجريدة هو تغييراً الواقع الجزائري تغيير جذرياً بكل خموله وجموده وسلبيته والطريق إلى ذلك هو تحرير عقول الجزائريين من الجهل والأمية والسلبيات الاجتماعية، وقد أكد البشير الإبراهيمي أنه لا يتم الإصلاح الديني إلا بالإصلاح الاجتماعي فقد حاربت الجمعية من العوائق والعراقيل ما ذللته العزائم ومهددته الهمم وكانت النتائج عكس ما ظنه المتشائمون فالجمعية جمعت بين الضدين "سوء الوقع وحسن الأثر فقد امتحن فيها إحساس الجمعية ومس فيها مكمن الغيرة من الأمة الإسلامية."[2]

وعليه يتضح لنا من المقالات الموجودة في جريدة البصائر الثانية والتي تطرقت إلى ظاهرة البطالة،* أنها من أكبر المشاكل الاجتماعية التي كانت سبب في معاناة الشعب الجزائري فجمعية علماء المسلمين الجزائريين كانت تهدف إلى أجل القضاء عليها.

المبحث الثالث: القضايا السياسية

1- سياسة التجنيس والاندماج:

لقد بينت الجريدة موقفها من القضية الجزائرية في المجال السياسي أيضا فتحدثت عن سياسة التجنيس والاندماج وجابهتها بكل قوة وعنف في جرائدها وخطبها ومختلف شعبها حيث كتب الشيخ البشير الإبراهيمي في البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقال فيها: "حاربت جمعية العلماء سياسة الاندماج في جميع مظاهرها فقاومت التجنيس وحاربت أنصاره ودعاته حتى قهرته م وأخرستهم، وقطعت الحبل في أيدهم، ثم أفنت فتواها الجريئة فيه يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل باباً من العذاب فكان ذلك منها تحدياً للاستعمار وإبطالا لكيده."[3]

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي:المصدر السابق، ص280.

[2] باعزيز بن عمر: "مشكلة التسول في الجزائر اقر الخصم وارتفاع التراع"، البصائر، س 5، ع 219، ص111.

* أنظر الملحق رقم (05) .

[3] أحمد بن عاشور العيشي: "من صور الاندماج"، البصائر، س 1، ع 6، 12سبتمبر 1947، ص52.

ومنه نفهم أن جمعية العلماء أثبت للجزائر إسلاميتها، وحاربت العنصرية التي كان الاستعمار يغذيها، ويعدها من أ قوى أسلحته لقطع أوصال الأمة وأثبتت بذلك للجزائر قوميتها العربية وحاربت القانون الذي جاء في مارس سنة 1947(سياسة الإندماج) بكل شدة وقوة، وتحدثت بها في دروسها وخطبها وبينت للأمة الدسائس التي ينطوي عليها القانون وأنه وسيلة عدوانية، حيث قامت سياسة الإندماج بنشر الدعاية في الجزائر بين العمال، لترغيبهم النزوح إلى ما وراء البح ر، ولقد قالوا : " افتراء أن العمل في فرنسا كثير والأجر مرتفع والعيش واسع يسير... مع أن الواقع هو العكس كما ترى."[1]

كما اتضح لنا من خلال المقال الموجود في جريدة البصائر الذي يتحدث عن سياسة التجنيس، بأن فرنسا تعمل بكل جهدها إدماج ومحو الشعب الجزائري من الحياة كشعب ذي خاصيات، وأمة ذات ميزة. " إنه لمن العجيب حقاً أن تريد فرنسا تجنيسنا ومحو جنس إنساني كامل في وقت تمنع فيه القوانين الإنسانية وتريد القضاء على شخصيته إن الله خلق العباد ليكونوا عبيداً له لا عبيداً لمخلوق أخر ولذلك فإننا لا نسلم في كرامتنا، ولا نتهاون في الخطر الذي يهدد جنسنا ودينا والله معنا، والقوانين العادلة الحكيمة تؤيدنا وسنخرج بحول الله من الذل إلى العز، ومن الهمجية إلى المدنية ومن النار إلى الجنة".[2]

كذلك أن الجمعية قد بدأت بتوجيه ضربة قاضية لأحد أعمدة السياسة الفرنسية في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، وهي سياسة تجنيس الجزائريين والتونسيين والمغاربة بالجنسية الفرنسية تمهيداً لإدماجهم في كيان الأمة الفرنسية لغة وثقافة وحضارة، " كانت فرنسا قبل وأثناء تكوين جمعية العلماء تدعو ما تسميهم بجماعة (النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية خالصة) إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية، وقد أفلحت فعلا باستمالة البعض منهم إلى هذه السياسة حيث أصبحوا من دعاتها المتحمسين بعد أن تجنسوا بالجنسية الفرنسية."[3]

وقد بينت لنا جمعية العلماء بـميل المتجنسين وخروجهم من الدين الإسلامي بمثابة الفاجعة بسبب تلك السياسة التي استعملها المستعمر الفرنسي ليس في الجزائر وحدها

---

[1] أحمد بن عاشور العيشي: "من صور الاندماج"، البصائر، س 1، ع 6، 12سبتمبر 1947، ص52.

[2] نفسه، ص55.

[3] أحمد توفيق: كتاب الجزائر، طبعة الثانية، دار الكتاب الجزائري بالبليدة، 1963، ص-ص326-327.

ولكن في كل من تونس والمغرب أيضاً فالجمعية كانت تسعى إلى توعية الشعب الجزائري من مخاطر هذه السياسة وهذا ما أثار غضب الاحتلال ضد الجمعية ودعوتها وأعمالها.

" قد ختمت جمعية العلماء المسلمين حملتها ضد التجنيس والمتجنسين بإصدار فتوى دينية بتكفير كل من يتجنس بالجنسية الفرنسية ويتخلى عن أحكام الشرعية الإسلامية، أصدرها رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن بأديس وصادقت عليه لجنة الإفتاء بالجمعية ونشرتها جريدة البصائر لسان حال الجمعية."[1]

وقد اتبعت الجمعية في محاربة تلك السياسة بعض السبل ومنها:

أ-" أنها أصدرت فتوى دينية شرعية بتكفير كل إنسان يتجنس بالجنسية الفرنسية ويتخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية، وبالتالي حرمانه من الصلاة عليه عند وفاته ومن دفنه في مقابر المسلمين، ومن منعه بالزواج من الجزائريات وزواج الجزائريين من بناته.[2]

ب- أما الوسيلة الثانية لمحاربة التجنيس فهي تتمثل في العمل على نشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر.

ج- كذالك بث روح الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين، وتقوية الروح الوطنية في نفوسهم صغاراً وكباراً.

د- بالإضافة إلى هذا تؤكد على احترام قانون الأحوال الشخصية للجزائريين وإنشاء هيئة وحيدة بمناسبة جميع الاستحقاقات."[3]

2- المجلس الإداري:

تحدث ت جريدة البصائر عن الجانب السياسي أيضاً فأشارت إلى سياسة المجلس الأعلى لحزب الاستقلال المغربي وهذا المجلس يستنكر الأساليب المنافية للديمقراطية التي تستعملها الإدارة الفرنسية في البلاد " استمرار الرقابة والتمادي في رفض الحق النقابي للعملة المغاربية في الحواضر والبوادي ويحتج على عدم السماح للشبيبة أو للرياضة إلا بعد إرغامها على الالتحاق بمنظمات كما إنه يحتج على استعمال الجيوش المغربية في

[1] نفسه، ص325.

[2] نفسه، ص327.

[3] عبد الرحمان فارس: الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص75.

الهند الصينية ويعبر للشعب الفيتنامي عن كامل عطفه للكفاح الذي يقوم به من أجل تحريره."[1]

أما قرار المجلس الإداري * لجمعية العلماء في جلسته المنعقدة في مدينة قسنطية في 13سبتمر 1948 تكوين لجنة خاصة بالتعليم تتولى كل ما يتعلق بالتعليم من برامج ولوائح ومراقبة وتفتيش وتلقى حكايات، وتعيين معلمين (لجنة التعليم العليا) اسمها تحت إشراف رئيس الجمعية ومع مراجعته في مهمات المسائل وقد شكلا المجلس الإداري هذه اللجنة من عضوين إداريين هما الأستاذان العباس بن الشيخ الحسين وعبدالقادر لياجوري وبقي الأعضاء الأخرى عددهم.

أشارات جريدة البصائر ف ي الأعداد من 1 إلى 17من سنة 1947 أن القضاء الإسلامي في الجزائر كان له الفضل ويعتبر المنقذ بالشرع وأحكامه ، تشمل حتى الأمراء والوزراء، وكان دليل القاضي في أحكامه يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله والفقه الإسلامي المستنبط منه ا لكن دوره بدأ يتقلص رويداً منذ دخول الاستعمار فقدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مطالب من أجل منح للقضاء مكانته الخاصة وتوسيع برنامج التعليم القضائي في المواد العربية والفقه والأصول للتفصيل والسنة.

في الجزائر لانعقاد المجلس الجزائري بعد انتشاره وذلك في العاشرة من الشهر المقبل هذان هما الأمران الهامان في السنة الماضية التي قبلها ومنها يمكننا التحدث عن مسألة التمثيل النيابي بناء على قانون 1947 أصبح للجزائر مجلس محلي (برلمان) يسمى المجلس الجزائري و صلاحياته تنتهي عند مناقشة ما يعرضه عليها الوالي من مسائل فهو مجلس استشاري وحسب ولكن تركيبته هي الأهم " يتألف من 120عضو نصفهم جزائري ونصفهم فرنسيون (رغم عدد السكان) ومدته ستة سنوات، لكن نصفه ينتخب كل ثلاث سنوات والغريب في أمر هذا المجلس أن له هيئتين انتخابيتين وليس هيئة واحدة (مسلمون وأوربيون فالقسم الأوربي الفرنسي يتمتع أعضاؤه بكامل حقوق المواطنة القانونية حسب

[1] عبدالرحمان فارس: المرجع السابق، ص 76.

* أنظر الملحق رقم (06) .

القانون المدني الفرنسي و أما القسم الثاني ليس في الترتيب فقط ولكن في الاعتبار أيضا فهو قسم الأهالي الذي يتكون أعضاؤه من موظفي الحالة الإسلامية."[1]

عند اقتراب الثورة التحريرية كان أغلب أعضاء القسم الأول في المجلس " مستقلين أما أعضاء القسم الثاني فنجد 51 منهم من المستقلين وكل هيئة في المجلس يمثلها ستون عضو وعبارة مستقلين بالنسبة للجزائريين تعني أن الإدارة هي التي أوعزت لهم بالترشيح وضمنت لهم النجاح حتى تقطع الطريق أمام مرشحي الأحزاب الوطنية واليسارية مثل حزب الشعب حركة الانتصا ر وحزب البيان والحزب الشيوعي "[2] فجمعية العلماء فرغم أنها تعتبر فائدة للتيار الإصلاحي قوي فإن رجالها لا يترشحون في الانتخابات لأنها جمعية دينية ثقافية وليست حزباً سياسياً[3].

جبهة الدفاع عن الحرية ومسألة الاتحاد:

بناءاً على ما استخلصناه من المجلس الإداري وما تجلى لنا في مقال الجريدة بعنوان (جبهة االدفاع عن الحرية ومسألة الإتحاد) أنه أصبح تزوير الانتخابات مسألة مكشوفة تمارسها الإدارة دون وجه حق ولا غطاء شرعي وعندما تكاثرت الاعتداءات على الحريات المدنية والسياسية بالاعتقال ومصادرة الصحف وإغلاق المدارس تجاوبت الأحزاب المذكورة بالإضافة إلى جميع العلماء والشخصيات المستقلة ، وعليه جاء في الجريدة "اجتمعوا في العاصمة لتكوين جبهة للدفاع عن الحرية واحترامه ا هكذا ولدت هذه الجبهة في أغسطس 1951على يد زعماء الأحزاب وجمعية العلماء ورغم الخطب والإعلان عن برنامج جذاب وفي الصميم فإن الجبهة سرعان ما تفتت و تحللت مواصلة العمل المشترك وبذلك انتصرت الإدارة التي واصلت سياستها القمعية و انتخاباتها."[4]

وكان المجلس يستنكر الأساليب المنافية للديمقراطية التي كانت تستعملها الإدارة الفرنسية في البلاد فيحتج بالخصوص على استمرار الضغط والتسلط في حق الترشح

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "بلاغ من المجلس الاداري لجمعية علماء المسلمين الجزائريين إلى الأمة العربية الجزائرية"، البصائر، س2، ع 29، 29 مارس1947، ص29.

[2] المكان نفسه.

[3] محمد البشير الإبراهيمي : "المجلس الجزائري والحوادث الأخيرة"، البصائر، س7، ع 295، 3 ديسمبر1954، ص197.

[4] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة 1954-1962، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1 نوفمبر 2007، ص61.

والانتخابات في المجالس الإدارية خاصة في الحواضر والبوادي كما يحتج على عدم السماح بأية جمعية للشبيبة أو للرياضة إلا بعد إرغامها على الالتحاق بمنظمات أجنبية لا تخضع لقوانينها.[1]

"ومن جهة أخرى فأن المجلس يستنكر استعمال الأساليب الغصب والسلب والنهب التي تحرم الفلاح المسكين من محصوله الضئيل زيادة على ما يراه من أشكال الظلم والهوان وفي ذلك القضاء النهائي على أهل البوادي.[2]"

ومنه نستنتج أن المجلس كان معارض لكل سياسة غير إنسانية كالظلم والاضطهاد تستخدم في حق الشعوب الضعيفة كالبوادي وغيرها، كما أنه كان يقف في صفها.

خلاصة:

لقد وقفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الموقف الحازم الشديد اتجاه الأحداث التي جابهت البلاد الجزائرية في شتى القضايا الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وشاركت بواسطة جريدتها في فضح الأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها السلطات الاستعمارية لمحاولة قمع الحركة الثورية بواسطة عمليات الإرهاب والبطش واحتجت على تلك الموجة الطاغية من الاعتداء على الحريات الفردية.

وهذا الأمر لم يسبق إليه في قطر أخر حيث شاركت الجمعية مشاركة فعالة في تبليغ صوت الأمة العالمي الشرقي والغربي، والمعارضة عن مطالبها استطاعت الجمعية بواسطة جريدتها أن تبني كل ما هدمه الاستعمار وتحقق كل ما تسعى إليه الأمة الجزائرية وذلك من خلال ودورها الفعال في مختلف قضاياها.

[1] أحمد بلا فريج: بلاغ من المجلس الأعلى لحزب الإستقلال"، البصائر، س 2، ع 50، 4 سبتمبر 1948، ص44.

[2] المكان نفسه.

الفصل الثالث

لقد كان لاندلاع الثورة التحريرية 1954 أثر كبير في نفسية الشعب الجزائري خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين عبروا عنها بواسطة جريدتهم البصائر حيث أشارت هذه الأخيرة أنه كان هناك موقف متباين قبل اندلاع الثورة وبعد اندلاعها.

المبحث الأول: اندلاع الثورة 1954

قبل اندلاع الثورة التحريرية كانت قيادة الحزب قد اتخذت إجراءات في حق المنظمة الخاصة، حيث جردت عناصرها من ممارسة أية مسؤولية داخل الحزب ووضعت البعض تحت المراقبة ووجهت انتقادات إلى البعض الأخر مما زاد الأمور تعقيدا من جهة ، ومن جهة أخرى تسببت في خلق نزاع بين أعضاء الحزب.[1]

كما حاولوا بعض القادة انطلاقا من قناعتهم بتجديد هيئة المنظمة وبعث فكرة العمل المسلح وفي هذا المسعى تمكن محمد بوضياف من عقد لقاء جمعه مع عبد الرحمان بن سعيد ومحمد العربي بن مهيدي وتوافق الثلاثة على إقامة تقرير لقيادة الح زب يتضمن دراسة شاملة للأوضاع المزرية التي كان يعانيها الشعب الجزائري حيث و ضع شروط لإنقاذ المنظمة ولم شمل أعضائه ا إلا أ نه بعد اقتراب اكتشاف المنظمة أصدرت قرارا بحلها بهدف إبعاد القمع المسلط وإبعاد شكوك فرنسا والعودة إلى العمل السري لان المستعمر كان قد اكتشف هذه المنظمة وشتت أعضائها.[2]

استغل قادة المنظمة الأموال في شراء قطع السلاح وتحركات بعض قادة المنظمة في الداخل والخارج كما تم توظيف الأموال لتستر على بعض القضايا الخطيرة التي كادت أن تعصف بحزب حركة الانتصار وهنا نذكر " انفجار القنابل التي كان يجمعها مصطفى بن بولعيد في دكان أحد المناضلين بالأوراس فقد انتهى هذا الحادث بسلام واتصل مصطفى بن بولعيد بالحزب وتحصل على مبلغ مالي قدره 250،000 فرنك."[3]

أما عن طبيعة العمليات المسلحة، فقد كانت تهدف في أول الأمر إلى إحداث ترتيبات في صفوف الشعب وبوضع حد للحالة السياسية والتردد الذي كانت تتخبط فيه حركة

---

[1] جمال فنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، للطباعة والنشر، الجزائر، 1994، ص ص120- 121 .

[2] الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ط2014، دار الامة، الجزائر، 2013 ، ص73.

[3] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، ترجمة محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الار بعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص110.

انتصار الحريات الديمقراطية بصفة خاصة والحركة الوطنية بصفة عامة ، ووضع منطلقات ومفاهيم جديدة للانطلاق والتحرر لأن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق ونقصد هنا الوضع الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات الجانبية لدفعها إلى المعركة الحقيقية.[1]

وما اتضح لنا من خلال التحضير لاندلاع الثورة التحريرية أن السبب في نجاحها هو، التنظيم والتخطيط بالإضافة إلى تحالف بن بولعيد وبوضياف مع أعضاء اللجنة المركزية عند اقتراب اندلاع الثورة، وقد أوكل لمؤسسي جبهة التحرير الوطني بالتصرف في أموال اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل تغطية نفقات خططهم في الداخل والخارج لاسيما تلك الاتصالات والتنقلات بين مختلف مناطق الوطن أو حتى الفر إلى الخارج كما نجد في هذا الرأي " أن اللجنة المركزية قامت بصرف مرتبات شهرية مسبقة لبعض الأعضاء الذين كانوا ينشطون في إطار مكافحة وإضعاف جناح المصالية وكان يصعب تحديد المبلغ الذي تحصلت عليه جبهة التحرير الوطني من هذه المصادر المختلفة ولكن من المؤكد فإن هذا المبلغ لا يقل عن مليون فرنك عند اندلاع الثورة لم تكن قضية التمويل منظمة بشكل جيد ومع مرور الوقت تمكنت الثورة من إنشاء قواعد تنظيمية لهذه العملية." [2]

إن توسع العمل المسلح إلى المملكة المغربية التي كانت هي الأخرى في حالة من الاضطراب وللتحضير للعملية أنشأ المناضلين مجموع ة ال22 التي اجتمعت أخيرا في جوان 1954 بمدينة الجزائر العاصمة وأخذ ت القرار التاريخي بممارسة الكفاح المسلح قرار كان على درجة من الأهمية جعلت منه في حد ذاته بداية للكفاح المسلح، حتى ولو تم نسيان بل إغفال تحضيرات الحرب، انبثقت عن المجموعة تعين قيادة من خمسة أعضاء لتعزز فيما بعد بعضو سادس (وكان ذلك بعد مؤتمر الصومام) ،[3] ونستنتج من هذا هو أن أهم تاريخ في الجزائر هو تاريخ الفاتح نوفمبر 1954 الذي سجلها اندلاع أول طلقة في

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1930-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائ، 2000، ص 251.

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص57 .

[3] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، د ت، ص105.

الكفاح التحرري، تقاسم الرجال الست المسؤوليات وأصبحوا أول قادة الكفاح للمناطق التالية:

الجزائر: بيطاط رابح

لأوراس: ابن بولعيد مصطفى

قسنطينة: ديدوش مراد

القبائل: كريم بلقاسم

وهران: ابن مهيدي العربي

ويتجل لنا من خلال هذا أن مجموعة ال 22 عضو قسمت المناطق ووضعت على رأس كل منطقة رئيس ونائب مثال الأوراس رئيسها بن بولعيد مصطفى ونائبه شيحاني بشير، أما عن بوضياف فكان مسؤول عن التنسيق عن الداخل والخارجية مع كل من أيت احمد وابن بله وخيضر الذين كانوا بالقاهرة والذين شكلوا القيادة الخارجية لجبهة التحرير الوطني التي تم إعداد رمزها بمناسبة اجتماع الأعضاء الست الذين جعلوا من الجزائر مكانة بارزة بين تاريخ الدول [1] وقد فاجأ اندلاع الثورة الرأي العام العالمي عامة والشعب الجزائري خاصة، أو ما سيسميه الجميع خيفة أوعن جهل أحداث الفاتح نوفمبر 1954 سواء سلطات الاحتلال الاستعماري والأحزاب الوطنية الجزائرية.[2]

في الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954 انطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى كما هو مخطط لها واستطاع قادة الولاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى حد ما أن يباغتوا القوات الفرنسية ، يخلق الرعب في نفوس الأوربيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر، وفي الحقيقة أن إستراتيجية قادة الثورة الجزائرية كانت تقوم على أساس خلق جهاز سياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري، بحيث يكون هذا الجهاز قادر على شرح معنى وأهداف الثورة وذلك بقصد كسب تأييد الشعب وخلق علاقات تعاون متينة بين السكان وقيادة الثورة، كما قامت

[1] مصطفى هشماوي: جزور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، د ت، ص105.

[2] نفسه ،ص105.

استراتيجيه جبهة التحرير على أساس خلق عدم الاستقرار وإنشاء مناطق محررة من النفوذ الفرنسي تكون بمثابة مقرات للقيادة الثورية.[1]

بعد الخسائر التي منيت بها المنطقة الغربية من الجزائر بعد بداية العمل في أول نوفمبر 1954 حيث فقدت منذ الأيام الأولى بعض قادتها وهم الشهيد بن عبدالم الك رمضان وتوفيق أحمد زبانا وغيرهم كما أن وجود المعمرين المكثف في المنطقة له تأثيره الكبير على سير العمليات بالإضافة إلى ذلك مغادرة رئيسها الشهيد العربي بن مهيدي متوجها إلى المشرق العربي في شهر ديسمبر 1954 بحثاً عن الدعم بالسلاح كل تلك العوامل وغيرها كان لها أثرها السلبي على العمليات العسكرية بالخصوص ورغم ذلك فإن المساعي كانت متواصلة لإعادة النشاط بالمنطقة وبقوة أكثر، حتى تصدم العدو الذي كان يسود بالمنطقة والموالين لفرنسا[2].

إن انطلاق العلميات العسكرية في ليلة أول نوفمبر بتلك الشمولية والبعد الوطني يدل على استفادة قادة الثورة من تجارب ودروس المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي وبذلك تجاوزت العمليات المسلحة الحدود الضيقة للانتفاضات مساحة وعددا، وهذا كان من العوامل الأساسية للنجاح الانطلاقة التي تحولت إلى ثورة حقيقية، فقد تعرضت عدة مراكز حساسة في كل من الشرق والغرب والوسط لهجوم الأفواج الأولى لجيش التحرير بتخطيط وشمولية من طرف الثوار" بلغ عدد الهجمات التي حصلت في تلك الليلة ثلاثين عملية فدائية نتج عنها خسائر مادية وبشرية معتبرة وكانت هذه العمليات عبارة عن أعمال تخريبية للمؤسسات الاقتصادية بما فيها مزارع المستوطنين، قطع الطرق وأعمدة الهاتف وإعدام بعض المتعاونين مع السلطات الاستعمارية، الهجوم على الثكنات ومراكز الشرطة التي تحتوي على الأسلحة للاستيلاء عليها إن أمكن."[3]

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص380.

[2] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر،ص103.

[3] نفسه، ص121.

المبحث الثاني: الموقف الأولي لجريدة البصائر من أحداث أول نوفمبر

في افتتاحية عددها الصادر بتاريخ 05نوفمبر 1954، وكرد فعل أولي على أحداث الفاتح نوفمبر 1954*وصفت البصائر تلك الحوادث قائلة: " مزعجة ونشرت بأنها لا تستطيع التعليق عليها مبررة ذلك إنه ليس من عادتها التسرع في مثل هذه المواضيع وكل ما تعرفه كما حدث هو ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار."[1]

" فهنا الجريدة مباشرة بعد اندلاع الثورة عبر الأعضاء التي تسهر على خدمتها إنهم لا يستطيعون التسرع في مثل هذه المواضيع والكتابة عليها ، ومنه يتضح إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جهة إصدار الجريدة لم تكن على علم باندلاع الثورة حيث وقعت في دهشة كبيرة من الأحداث التي وقعت وسبب ذلك إن مفجري الثورة حافظو في سرية تامة بعيداً عن الأحزاب السياسية." [2]

اتسم موقف البصائر من اندلاع الثورة التحريرية بالتذبذب بسبب معارضتها لبيان أول نوفمبر وما جاء فيه ففي عددها الصادر بتاريخ 19نوفمبر 1954 اتضح " إن البصائر وقعت في حيرة من أمرها اتجاه أحداث الثورة ولم تستطيع حسم موقفها بشأنها، وما وجدناه في هذا العدد منها هو سرد لما وقع في أحداث قسمتها عمليا إلى ثلاث أقسام ونشرت الآراء المختلفة الجهة المنفذة للحوادث."[3]

وفي تعليق آخر لأحمد بن بلة على موقف جمعية العلماء من اندلاع الثورة التحريرية قال: " أما جمعية العلماء فلم أطلع على شيء أصدرته لكنهم كانوا متفقين مع فرحات عباس و جمع اللجنة المركزية وندد بالعمل الذي قمنا به كل الأحزاب نددت، وجمعية العلماء لم تصدر بيانا لكنها كانت مع فرحات الذي كان ضد الثورة أول نوفمبر..."[4] مما يعني إن جمعية العلماء كانت متأثرة بأحداث لكنها لم تعلق عليها أول مرة

---

* أنظر الملحق رقم (08).

[1] هيئة التحرير:"حوادث الليلة الليلاء "،البصائر، س 7، ع 292 ، نوفمبر1954، ص173.

[2] عبد الكريم بلبالي:جريدة البصائر الثانية وموقفها من قضايا معاصرة 1947-1956، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2012، ص49.

[3] البصائري: "لنجابة الحقائق بالحكمة والعقل"، البصائر، س 7، ع 293، 1 نوفمبر 1954، ص 181.

[4] أحمد بن بله: "إسرار الثورة الجزائرية "، الدار العربية للعلوم، بيروت،لبنان 2007، ص121.

لأنها لم تكن على علم بها لهدا لم تستطيع إعطاء موقف واضح من الثورة بل كان موقفها مبني على موقف أخرى.

" فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلها ما بين الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر وهو عيد ذكرى الأموات، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران، إلا أن عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول فيها وكادت تتركز الحوادث في جهات جبال لأوراس، في خط يسير من باتنة إلى خنشلة، ثم يشمل الجنوب."[1]

وقد أشارت الجمعية في جريدتها إلى بعض ما قام به الاستعمار في صفوف الشعب الجزائري بعد أحداث أول نوفمبر مثل سجن الآلاف من أحرار البلاد والذين تظن أنهم قد شاركوا في العملية لمجرد الاشتباه بأمرهم وهذا أمر لم يسبق إليه في أي قطر أخر وتقول الجريدة " هذه خلاصة وجيزة عن الأعمال التي وقعت يوم الاثنين، لخصنها بغاية الدقة عن الصحف الفرنسية، ولا ربما عدنا إليها في مستقبل الأيام بشيء من الإطناب، أن اقتضى الحال ذلك ولقد قابلت الحكومة هذه الحوادث بتجهيز كامل قواها العسكرية، واستنجدت فرنسا فأمدتها سريعاً بثلاثة من فرق المظلات، وسلحت البوليس وشددت الحراسة قي المدن والقرى حول الإدارات والجسور وغيرها."[2]

ونستنتج من هدا ان فرنسا بعد أحداث أول نوفمبر أنها كثفت عمليتها العسكرية وألقت القبض على جماعة من الأشخاص في العدد المدن، " لقد عقد الوالي العام ندو ة صحافية تكلم فيها عن هذه الحوادث، فقال أنها حوادث أمليت إملاء من الخارج واستشهد طويلا بأقوال مذياع (صوت العرب) من القاهرة، وقال أن الذين دبروا هذه الحوادث ونفذوها يريدون أن يتخذوا منها حجة لدى هيئة الأمم المتحدة لتنفيذ ما تقوله فرنسا من أن الأمن مستتب بالقطر الجزائري."[3]

---

[1] هيئة التحرير: "حوادث الليلة الياء"، البصائر، س 7، ع 292، نوفمبر1954، ص177.

[2] هيئة التحرير: "حوادث الليلة الياء"، البصائر، س 7، ع 292، نوفمبر 1954، ص177.

[3] المكتب الدائم: "بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، البصائر، س7، ع304 ، 4فيفري 195 ، ص269.

" أما الصحف الفرنسية فقد انقسمت إلى قسمين سواء بالجزائر أو بالبلاد الفرنسية، فالقسم المليء المتطرف ينادي بوجود الزجر والبطش واستعمال الشدة لاستئصال جذور هذه الحركات، أما الصحف الحرة وال متقدمة والمنصفة، فتنادى بوجوب استئصال الداء بواسطة دراسة عادلة للوضعية الجزائرية وتحقيق العدل والإنصاف ."[1] وعليه يتجلى لنا من هذا ان الصحف الفرنسية تباين موقفها بين مؤيد ومعارض للثورة الجزائرية فبعضها يرى أنها مجرد أعمال والبعض يطالب بالحقيق في الوضعية.

" أن أحداث أول نوفمبر 1954 فاجأت جمعية العلماء (جهة إصدار البصائر) مثلما فاجأت غيره ا، وموقفها منها في البداية لا يعني رفضها للثورة، وإنما يعود إلى تخوفها من أن تتحول الأحداث إلى 8 ماي 1945 من جديد وكان ذلك تعبيرا عن تلك الأزمة التي كانت تشهدها الجمعية في قيادتها بعد انتقال محمد البشير الإبراهيمي إلى القاهرة 1951 وتولي الشيخ العربي التبسي رئاسة الجمعية."[2]

وما يمكننا الوصول إليه من خلال هذا ان الجريدة لم يكن موقفها واضح من ثورة الفاتح نوفمبر وكانت متخوفة من ان ينقلب الوضع إلى مجزرة مثل ما حدث في الثامن ماي.

قاد أعضاء الثورة العمل المسلح بخطة محكمة حيرة العالم في إستراتيجيتها، حيث استعملوا حرب العصابات ومنه صعب على الفرنسيين القبض على المناضلين " لذلك كانت انطلاقتها عملية حاسمة ففي هذه المرة، انطلقت الثورة في عدة أماكن واعتمدا الثوار على حرب العصابات الحديثة وبذلك صعب على الفرنسيين أن يقضوا على الثورة أين تقع، واستحال عليهم سحق قوات الثوار المتواجدة في جميع المناطق الجبلية بالجزائر ومنه فكان الهدف المشترك لجميع الشعب الجزائري هو التخلص من الهيمنة الفرنسية واسترجاع السيادة الوطنية."[3]

فهذا الهدف يعتبر هدف ثوري بطبيعته كما يعتبر هدف ثوري بغايته الذي يحدده البيان الأول لهذه الحركة في الاستقلال الوطني بواسطة " إقامة دولة جزائرية ديمقراطية

---

[1] المكتب الدائم: "بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، البصائر، س7، ع304 ، 4فيفري 195 ، ص269.

[2] عبد الكريم بلبالي: المرجع السابق، ص119.

[3] البخاري حمانة : فلسفة الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2005 ، ص 141.

اجتماعية فثورة الفاتح نوفمبر في مجمل حقائقها السابقة، هي ثورة بالتراث والمذهب و الوعي بالذات كما هي ثورة بالهدف والوسيلة الاجتماعية المترتبة عليها."[1]

لقد كان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الموقف الحازم الشديد اتجاه الأحداث التي جابهتها البلاد الجزائرية منذ يوم نوفمبر 1954وشركاتها بواسطة جريدتها (البصائر) في فضح أساليب الإرهاب والبطش، وأعمال الزجر والتنكيل ورفعت عقيرتها بالاحتجاج على تلك الموجة الطاغية من الاعتداء على حريات الفرد.[2]

كما يضيف بيان الجمعية عما وقع من حوادث أول نوفمبر المجيد "إن البلاد في حاجة أكيدة إلى تغييرات أصولية أساسية تتناول سائر الأسس التي بُني عليها النظام الجزائري، لا إلى إصلاحات صورية طفيفة تؤيد الحالة الحاضرة المنكرة، وتفرضها على الأمة فرضا جديدا، لا تكون عاقبته إلا القلاقل والاضطرابات والحوادث المتوالية."[3]

ونلاحظ من خلال ما سبق أن الجمعية كانت تسعى من وراء كل هذا أن تبين للاستعمار أن أعمالهم تعتبر جريمة لا تغتفر وأن أعمالهم لن تؤدي إلا إلى الخراب كما تتوجه الجمعية إلى الأمة بكلمة طيبة فيها على التمسك والتكتل والوحدة المطلقة في سبيل الدفاع عن حريتها المنتهكة وحقها المغصوب وكرامتها المهضومة، حتى تخرج من الأزمة طويلة المدى لتحقيق أهدافها وبلوغ غايتها الكبرى.[4]

ومنه فأن قضية الشعب الجزائري الذي ساهم مساهمة فعالة في القضاء على النظام الاستعماري هي قضية جميع الأحرار في العالم ، لذا تقول الجمعية: " بأن الجزائر ستقوم قريبا بما يدهشكم من تضحيات وبطولات في سبيل نيل استقلال لها وإبراز شخصيتها العربية الإسلامية."[5].

فالبعض عن عبر هذه القضية بأنها معجزة صنعها تلاحم الشعب مع طلائعه ودعمه لها فضلا عن تقاليده الراسخة والعريقة في المقاومة دون أن ننسى طبعا التعاطف

---

[1] محمد عباس: نصر بلا ثمن من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 23.

[2] المكان نفسه.

[3] المكتب الدائم لجمعية العلماء: "بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، البصائر، س7، ع 304، فيفري 1954، ص259.

[4] المكتب الدائم لجمعية العلماء: "بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، البصائر، س7، ع 304، فيفري 1954، ص259.

[5] محمد فاضل الجمالي: "الشيخ البشير الإبراهيمي ورسالة التربوية"، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 5 جانفي 1976، ص ص57-61.

والمساندة الخارجية فهي لم تكن الوطنية الجزائرية فحسب بحكم الوضعية الاستعمارية، بل كانت وطنية ثورية أيضا.

هكذا ظلت البصائر لا تستطيع بلورة موقف واضح من التفجيرات الأولى للثورة ومن جبهة التحرير الوطني يقول لحسن بومالي : " إنه في داخل الجمعية وجد تيار رافض للثورة ومعارض لها ظل يراهن على الحلول السلمية للقضية الجزائرية رغم الدعوة الصريحة للكفاح المسلح تضمنها بيان أول نوفمبر وقد رجع أصحاب هذا التيار أثناء اندلاع الثورة إلى الأوضاع الاجتماعية التي أتت إلى استياء كبير في أواسط المجتمع."[1]

إن الجريدة في أول تعليق لها لم تعترف بالثوار على أنهم ثاروا، بتنظيم ثوري محكم ولم تستطيع أن تؤيد أو تعارض على موقفها " إننا إلى حد الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها، وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف المشتركات الأخبار فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق إلى أن تتبين لنا طرق الصواب، فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه المواقف."[2]

ومن جهة أخرى ترى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنه لا يمكن أن تخلو أعدادها من ذكر هذه الحوادث التي تناقلت صحف العالم بأسره، فقررت الاكتفاء بذكر أهمها تاركة للزمن كشف الحقائق عن أسرارها ولسوف نتتبع ذلك بغاية الدقة والاهتمام.

ومنه يتضح لنا من موقف البصائر منذ البداية كان في تباين اتجاه الثورة، والذي يعكس موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية . " فقد وجد تياران أحدهما كان ضد الثورة والأخر كان معها منذ انطلاقتها، ويتضح لنا ذلك من خلال البيانات المتتالية التي صرحت في البصائر، والتي كانت دائما تدعو الحكومة إلى إيجاد الحلول الأزمة الجزائرية ومقابل ذلك وجددت بيانات متتالية أصدرها البشير الإبراهيمي منذ 2نوفمبر 1954 وضحت إنه كان متتبعاً لتطورات أحداث الثورة ومساندا لها ، لكن البشير الإبراهيمي باعتباره رئيساً لم يقف مع الثورة في مرحلتها الأولى. "[3] وهذا ما وضحته جريدة البصائر في إعدادها في تلك الفترة في حين تغير موقفها في الأعداد

---

[1] لحسن بومالي: إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، ص 191.

[2] هيئة التحرير: "حوادث الليلة اليلاء، البصائر"، س7، ع292، نوفمبر 1954، ص173.

[3] عبد الكريم بلبالي:المرجع السابق، ص 121.

الصادرة منذ يناير 1956واصبحت جريدة البصائر تعلن صراحة عن ذلك الموقف الداعم للثورة ولجبهة التحرير الوطني.

" فليدرك أحفاد الثورة الفرنسية هذه الحقيقة الناصحة، وليسارعوا إلى التفاهم مع رجال الثورة الجزائرية على أساسها، حتى يتصافى الفريقان ويستقبلان عهداً جديداً حراً مستقلا تنسى فيه المظالم والمآسي، وتتظافر فيه جهود الجميع على تبادل الخير والحب والسلام."[1]

انتهى بانتهاء السنة السالفة، شهران كاملان على اندلاع نيران الحوادث الجزائرية المتسعة المدى، العميقة الأثر التي زعزعت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، وهزت الأمة هزة عميقة وأحدثت في الدوائر السياسية الفرنسية والأممية عامة أثراً عظيماً." إن نحن صدقنا الأنباء الرسمية والتصريحات المتفائلة التي يتلق اها الرجال المسؤلون، فإن هذه الحوادث تكون قد فقدت أهميتها الأولى، وخفت وطأتها وهي سائرة إلى نهاية حتمية، في أيام قد تطول أو تقصر... فالمستقبل وحده هو الذي يعطينا الجواب الحاسم ..." .[2]

-**المبحث الثالث:** موقف جريدة البصائر من هجوم 20أوت 1955

أحدث تطور الثورة خاصة هجوم الشمال في 20 أوت 1955 والتي تحدثت عنه البصائر دون أن تبدي موقفا واضحاً منها ولم توضح إن كانت معها أم ضدها وفي رأينا ذلك سببه عدم إبراز جمعية العلماء موقفها تجاه الثورة .

وفي العدد الصادر بتاريخ 26أوت 1955، وفي أول تعليق للبصائر على الأحداث كتبت بشأنها " عند منتصف النها ر، قام الثائرون في شمال عمالة قسنطينة بهجوم عنيف على 25بلدة منها: قسنطينة، سكيكدة وبيزو، الخروب ... وتقول الدوائر الرسمية إن عدد الثائرين كان يبلغ ثمانمائة رجل..."[3]

وهنا يتضح لنا أن موقف الجريدة بدأ يتغير اتجاه الثورة وذلك بظهور تأيده لها بلاعتراف بجبهة التحرير الوطني، كونها الممثل الرسمي والشرعي للشعب وأنها لها جيش محكم وتنظيم شامل للشعب الذي هو تحت أمرها، فتحدثت البصائر عن منفذي الهجمات إنهم مجموعة من الثائرين بلغ عددهم 800حسب تصريح الدوائر الحكومية، كما

[1] عبد الرحمان شيبان : "القضية الجزائرية قضية حرية أو موت"، البصائر، س 8، ع 352، 3 فيفري 1956، ص258.

[2] البصائري: "بعد الزوبعة"، س 7، ع 300، 7 ديسمبر1954، ص237.

[3] هيئة التحرير: "الاستقلال والحرية"، البصائر ، س 4، ع 35، فبراي1956، ص 273 .

تحدثت عن وقوع الهجمات وظلت عمال ة قسنطينة طيلة اليوم جبهة قتال، وأشارت إلى موقف السلطات الاستعمارية الذي كان سريعاً حيث إنها لم تتوقع حدوث أعمال عنف في هذا اليوم فتعامله بطريقة عنيفة مع الأهالي الجزائريين[1].

كما أبرزت جريدة البصائر تأييدها إلى ما قام به الثوار في هجوم الشمال القسنطيني حيث وصفت حوادثه بدقة ولم تتحدث عن ما حدث أنه مجرد أعمال وصفتها أنها ثورة منظمة بتنظيم محكم، وأن قادتها ثلروا وليسوا متمردين "عند منتصف النهار قام الثائرون في شمال عمالة قسنطينة بهجوم عنيف على 25 بلدة منها قسنطينة وسكيكدة والخروب وبيزو وعين عبيد والسمندو والحروش وسانشارل ووادي الزناتي وتشير الدوائر الرسمية إن عدد الثائرين كان يبلغ ثمانمائة رجل، وقد أتوا معهم برديف من الفلاحين يبلغ نحو الثلاثة ألاف رجل حمسوهم إلى درجة الإنفجار فوقع رمي القنابل اليدوية على عدة أحياء من المدن المذكورة، وفي الحروش أحرقوا دار المحكمة العدلية، وفي سان شارل أحرقوا دار البلدية وأحدثوا الكثير من الأضرار بمراكز أخرى، أما عدد الضحايا الأبرياء فقد كان عظيماً في قسنطينة ..."[2]

"وقد كان رد الفعل العسكري سريعاً لأن السلطة الاستعمارية كانت حسب تصريح الرسميين تتوقع شيئاً بمناسبة هذا اليوم الذي هو يوم أبعاد جلالة سلطان المغرب السيد محمد بن يوسف فالتحمت المعارك قاسية شديدة في كل جهة وأصبح شمال عمالة قسنطينة طيلة اليوم جبهة قتال وتساقط لجثث الكثير من الثائرين الذين كانوا يحملون البنادق والفؤوس والسكاكين ومن السكان المدنيين ومسلمين ونصارى."[3]

وعليه فإن الجريدة ربطت هذا الهجوم الثوري بعدة جهات من العالم، إن هذه الحوادث وقعت في الساعة التي وقعت بها حوادث أخرى من نوعها في عدة جهات في بلاد المغرب الأقصى 117 قتلى من الأوربيين و340 من الثائرين " الكثير من القوم قد فوجئ بحوادث يوم العشرين من شهر أوت كان الكثير من جهة البلاد لم تكن قبل ذلك في

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1950- 1962، ج 2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ت، ص 41.

[2] هيئة التحرير : "الأزمة الجزائرية" ، البصائر، س 8 ، ع 330 ، ص115.

[3] هيئة التحرير: "الأزمة الجزائرية"، البصائر، س 8، ع 330، ص115.

حالة انتفاض وكأن الدماء لم تكن قبل ذلك ومنذ غرة نوفمب ر، تسيل فوق أديم الأرض الجزائرية سيلاً غزيرا."[1]

وفي عدد البصائر الصادر بتاريخ 02 سبتمبر 1955، وقفت جريدة البصائر الموقف الحازم من الطريقة التي تعاملت بها الحكومة الجزائريين بعد وقوع الهجمات فحملت مسؤولية وقوعها لأطراف ثلاث السياسة الاستعمارية المفروضة على البلاد ، والجالية الأوروبية التي تمتعت بامتيازات تلك الس ياسة، والحكومة التي دائما ما كانت تنحاز إلى مصالح الاستعمار على حساب الأهالي الجزائريين، " فإذا نحن بحثنا عن مسؤولية اقتسمت بين ثلاث يتحملون جريرة الأزمة الرهيبة التي تقاسيها، ولا مجال لعودة الأمن والهدوء إلا بإزالة تلك الأسباب."[2]

وعليه يمكننا القول بأن موقف الجريدة بدأ يتطور اتجاه الثورة حيث أنها القت اللوم على السياسة الإستعمارية والجالية الأروبية والعملاء الذين يعملون لصالح فرنسا.

كما تحدثت الجريدة في العدد 316 في السنة 8 من السلسلة الثانية عن ثورة الجزائر حيث أنها تحدثت قائلة : " أن ما تمتاز به الإذاعة المصرية في عهد الثورة المباركة على مصر وعلى العرب، فسح فيها المجال للأصوات الحرة التي يعمل لها العرب ويناضلون من أجلها، تلكم الأصوات الجادة الصادقة التي ما فتئت ت صرح بما يقوم أيمان العرب ويقودهم نحو النصر المبين ويزلزل قلوب المعتدين والمارقين في سائر الأصقاع العربية."[3]

وما نفهمه مما سبق أن الجريدة موقفها أصبح واضحاً من خلال المقالات الموجودة فيها بأنها صارت تدعم القضية الجزائرية وهي تؤيدها، "من جهة أخرى فقد نشرت الصحف الاستعمارية قائمة طويلة تشمل أسماء الثائرين الذين قتلوا أثناء المعارك ، فكان عدد الضحايا من رجال الثورة 13 رجلاً كما تدعي تلك السلطات وتلك الصحف ونحن ننقل قولها بغية الاحتراز ."[4] إن عدد الذين ألقي عليهم القبض من الثائرين ببلاد القبائل

[1] البصائري : "من المسؤول عن الدماء ؟ "س 8، ع 331، 2 سبتمبر 1955، ص117.

[2] البصائري : "من المسؤول عن الدماء ؟ "س 8، ع 331، 2 سبتمبر 1955، ص117.

[3] عبد الرحمان شيبان: ا"لجزائر للجزائريين "، س 8، ع 312، 1 أبريل 1955، ص333.

[4] هيئة التحرير الأزمة الجزائرية، البصائر، س 7، ع 310، ص324.

الذين لا يزالون يحتلون الغابات فتقدر الدوائر الاستعمارية عددهم بمائتي رجل ونلاحظ هنا أن الجريدة كانت في كلامها تشير إلى الثوار بأنهم مجرد جماعة وأن الثورة مجرد أعمال فتغير موقفها، ولهجتها اتجاه الثورة والثوار.

"إن كانت الثورة مستمرة من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية من القطر الجزائري، فإن الحركة السياسية قد نشطت كذلك خلال هذا الأسبوع نشاطاً عظيم، واتخذت شكلها في خصومة هائلة واسعة النطاق، بين المستعمرين الغلاة الذين يرون التغلب على الثورة باستعمال الزجر الجماعي، والقمع الدموي عل ى نطاق واسع ، وبين جماعة من العقلاء الذين يرون أن الثورة ستزداد قوة إذا ما وقع الاكتفاء باستعمال القوة وحدها." [1]

وما يكن أن نستنتجه أنه قد تطور موقف الجمعية من الثورة الجزائرية بعد هجوم 20 أوت 1955، وما أحدثه الاستعمار في بعض مدن الشمال القسنطيني إذ جعلت الشعب خلالها" يبرهن على مدى ثوريته وإيمانه بالثورة التي يخوضها وكانت أغلب الوسائل التي اعتمد عليها الشعب في مهاجمة القوات الفرنسية تتمثل في العصي، والفؤوس، والمداري.* "والقطع الحديدية والخناجر إضافة إلى المتفجرات من صنع محلي."[2]

كما عملت هذه الأحداث على دفع الثورة قويا وبعث روح الأمل من جديد للشعب الجزائري، ولم تبق الثورة محصورة في مناطق الأحداث فحسب بل اتسعت الهجومات لتشمل مناطق مختلفة من التراث الوطني ومما زاد في تعزيز الثورة انضمام التشكيلات الوطنية في صفوفها، " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منتصف شهر جانفي 1956، نادت بضرورة الاعتراف بالاستقلال الجزائر وإعادة السيادة الشرعية الوطنية للشعب الجزائري، وأعلن فرحات عباس بأنه وحزبه يؤكدان بصورة واضحة على عزمهم عل مساندة القضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني."[3]

---

[1] هيئة التحرير: "هل تسير القضية الجزائرية في طريق الحل"، س 8، ع 322، 10 جوان 1955، ص45.

* المداري : هي التي تصفى بها الحبوب بعد درسها وتكون في الغالب مصنوعة من الحديد، ولها يد خشبية.

[2] محمد كشود : لوسائل البشرية والمادية التي استخدمها الشعب الجزائري إبان حرب التحرير ، محاضرة المتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1981، ص11.

[3] عبد الكريم: المرجع السابق، ص128.

كما نشرت جريدة البصائر في عددها الصادر بتاريخ 6 جانفي 1956 بعنوان (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) اتجاه الأمة الجزائرية بقولها : "بأن الشعب الجزائري قد قال كلمته بصفه صريحة علنية، إذا أعلن أنه لن يخضع بعد اليوم لأي حكم استعماري وأنه يريد الوصول بواسطة مؤسسات ديمقراطية، إلى الحياة القومية الحقيقية فهذه الرغبة أعلن عنها الشعب الجزائري في (البيان للأمة الجزائرية) قد أكدها كل مرة استطاع فيها الإقدام عل انتخابات حرة صارمة." [1] وعليه فقد اتضح من خلال الجريدة أن الشعب الجزائري كان مصر على انفصاله عن سيطرة الاستعمار، وكان يسعى إلى إقامة انتخابات حرة.

كما أظهرت الجريدة موقفها بعد الثورة في عددها الصادر بتاريخ 3 فيفري 1956 والذي أشارت فيه "إلا أن الأيام القريبة ستكشف للجادين والمعاندين من الساسة الاستعماريين بأن ليس في الجزائر قضية غير قضية الحرية." [2]

فنلاحظ من هذا أنها متمسكة بقضية الشعب الجزائري وعازمة على استقلاله ومصرة على نيل الحرية والتخلص من سيطرة الاستعمار في كل مجالاتها، كما نلاحظ تطور موقفها أيضا حينما كانت تنادي بحاجة المجتمع للمدرسة من أجل أن تحل مشاكله.

لذلك نشرت الجريدة في عددها الصادر بتاريخ 13 فيفري 1956 بلاغا من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بتاريخ 7 يناير من نفس السنة قدمت فيه احتجاجا صارخا على أعمال البطش والإرهاب التي نفذتها سلطات الاستعمار من أجل إخماد الثورة وأكدت الجمعية : " أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سلمية وسريعة إلا بالاعتراف السلطات الفرنسية بكيان الأمة الجزائري الحر وبجنسيتها الخاصة، وأنه لا يمكن وضع حد للحرب الدائرة إلا بواسطة التفاهم الصريح مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الذين أظهرهم الكفاح المسلح ، ودعا البلاغ أيضا الجزائريين إلى توحيد الصفوف ونسيان الخلافات القديمة حتى تستطيع الجزائر نيل استقلالها وكرامتها." [3]

---

[1] هيئة التحرير: ا"لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " ،البصائر، س 8 ، ع 348 ، 1جانفي 1956 ،ص231.

[2] عبد الرحمان شيبان: " القضية الجزائرية قضية حرية أو موت"، س 8، ع 352، 3 فيفري 1956، ص258.

[3] هيئة التحرير : "بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، البصائر، س 8، ع 349، 13 جانفي 1956 ص233.

وما يفهم من هذا البلاغ أنه دعوة صريحة إلى عدم إتباع هذه الحكومة في هذه المسألة، ويدعو أيضا إلى الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق أهداف الثورة المسلحة وهنا تغير موقفها وأصبح يدعم صراحة وعلنا الثورة الجزائرية ويساندها وهذا ما رأيناه واضحا عندما نشرت تصريحا لجمعية العلماء المسلمين لبعض الصحفيين خلال ندوة صحفية أكدت على أن الحرب الدائرة في الجزائر لا تنتهي إلا بالاعتراف الرسمي من الحكومة الفرنسية بمبدأ الاستقلال، والاستجابة لمطالب الشعب الجزائري ثم الإقدام على مفاوضة جيش التحرير الوطني من أجل عقد هدنة تنهي حالة الحرب وتشكل حكومة جزائرية تشرف على ذلك.[1]

ومنذ يناير 1956 التحقت أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجبهة التحرير الوطني وشغل بها بعض أعضاء الجمعية مناصب قيادية. [2] هذا وقد كان إعلان انضمام جمعية العلماء للثورة التحريرية حدثا على درجة كبيرة من الأهمية على سيرة الثورة واستمرار فعاليتها، حيث أصبحت الجمعية بعد هذا الانضمام المرجع الأساسي في المسائل الدينية خاصة بعد فقدان الثقة في الطرق الصوفية التي أصبح أغلبها خادما لأهداف الاستعمار.[3]

كما أعلنت الجريدة في عددها الصادر في شهر مارس 1956 رأي جبهة التحرير الوطني في حل القضية الجزائرية والذي تمثل في تحديد شروط وقف إطلاق النار والمتمثلة في:

- إعلان الحكومة الفرنسية بقبول استقلال الجزائر.

- إطلاق صراح سائر المحكوم عليهم لقضايا سياسية ورجوع السياسيين، ووقف كل الأعمال العسكرية الفرنسية، ووقف القضايا المتعلقة اليوم بالمواطنين الجزائريين، وإعلان عفو عام يشمل سائر الذين حكموا غيابيا من أجل أعمال سياسية . 3- تشكيل حكومة جزائرية للمفاوضات.[4]

---

[1] هيئة التحرير: "الإستقلال غايتنا...والحرية هدفنا"، البصائر، س8، ع 354، 17فيفري 1956، ص173.

[2] صالح فركوس: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية، ع 8ز2 ، ديسمبر 2007 ، ص260.

[3] هيئة التحرير:" الاستقلال غايتنا... والحرية هدفنا"، البصائر، س8، ع354، 17 فيفري1956، ص173.

[4] هيئة التحرير: "ماذا يقولون عن القضية الجزائرية"، س8، ع356، 3 مارس 1956، ص293.

ويتبين موقف جمعية العلماء أيضا من الثورة الجزائرية من خلال هذا الإعلان الذي كان في 30 مارس 1956 " أن موقفنا الساعة هو موقف نهائي من ورائه حياة حرة شريفة، أو من ورائه استشهاد حر شريف ونحن نسير في طريقة الحياة لا في طريق الموت، ونريد البقاء لا نريد الفناء ."[1] وما فهمناه من خلال أن الجريدة أصبحت داعمة لجبهة وجيش التحرير الوطني.

وبهذا العدد 320 تختم البصائر سنتها الثامنة، وقد وفت ما عهدت الله عليه، من خدمة هذه الأمة الجزائرية الماجدة والدفاع عن حوزتها، وقد كان لها مقامات في الدفاع عن قضايا العالم العربي الإسلامي بصفة عامة وقد عرف لها الجميع قدرها، فكافؤها بالمؤازرة والتأييد، فهي تشكرهم على عنايتهم بها وتعاهدهم في مستقبل الأيام على المضي فيما يرفع شأن العروبة والإسلام.[2]

خلاصة:

وما يمكن استنتاجه من هذا الفصل أن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 كان له الأثر الكبير على المستويين الداخلي والخارجي معاً، وتباينت حولها الموافق ومن بين المواقف التي تحدثنا عنها في هذا الفصل موقف جريدة البصائر من اندلاع الثورة التحريرية الذي اختلف حولها، فكان موقفها الأولي أنها عارضت هذا العمل وتخوفت منه لأنها لم تكن على علم بها من قبل ولم تستطع حسم موقفها فالتزمت الصمت لأنها كانت تراها مجرد أعمال، ليس منظماً لها إلا أنها غيرت موقفها واعترفت بالثورة والثوار بعد ماعلمت الجريدة بأن الثورة منظمة وتسعى إلى الاستقلال التام للجزائر.

[1] هيئة التحرير: "ماذا يقولون عن القضية الجزائرية"، س8، ع356، 3 مارس 1956، ص293.

[2] البصائري: "قضية فناء أو بقاء"، البصائر، س 8، ع 360، 30 مارس 1956، ص325.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نستخلص جملة من النتائج، خلصنا إليها حول موقف جريدة البصائر من بعض القضايا المعاصرة في الجزائر (1947-1956) تمثلت فيما يلي:

- أن الحركة الإصلاحية أعطت اهتماما كبيرا لتوفير أسباب نهضة المجتمع الجزائري، وإبراز دوره في مختلف جوانب الحياة وجعله مجتمعاً يواكب تطورات العصر رغم وجود الاستعمار الفرنسي.

- فشل الطغيان الاستعماري أمام إرادة العلماء الإصلاحيين بتأسيس نواديهم وجمعياتهم وصحفهم ومدارسهم وقضاياهم الدينية، الثقافية، الاجتماعية، المتنوعة التي لم تترك وسيلة إلا واستعملتها للمحافظة على الكيان الجزائري العربي الإسلامي.

- واستنتجنا أيضاً بأن جريدة البصائر قاومت مختلف المشاكل الاجتماعية التي طغت في المجتمع الجزائري وهددت مستقبل أمته.

- كما اهتمت اهتماماً كبير اً بالحياة الثقافية للخروج بالمجتمع الجزائري من حياة الجهل والظلام إلى حياة العلم والنور.

- كما لاحظنا أن الحياة الدينية بفضل مقالات جريدة البصائر استطاعت أن تخفف أو تقضي نهائيا على مظاهر الشرك والبدع والخرفات.

- وأيضا نجد أن موضوع فصل الدين عن الدولة في الجريدة بلغ نسبة كبيرة من النجاح .

- وما يمكن إضافته أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نجحت بواسطة جريدتها (البصائر) التي عبرت بها عن رأيها في موقفها من مجمل قضاياها المعاصرة وحققت نجاحاً مبهراً كان مقدمة جيدة مهدت للثورة التحريرية الكبرى وأهم ما نستطيع قوله في هذا الموضوع أن جمعية العلماء كان لها تيار إصلاحي محكم ساند القضية الجزائرية قبل وبعد اندلاع الثورة .

الملاحق

المحلق رقم (01): يمثل فصل الدين الإسلامي على الحكومة الفرنسية[1].

العدد ٧٥ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: الطيب العقبي

البصائر — لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من حِكَم العرب

ليس شيئا أن تكون زاهدا في صومعة ولكن العظمة كلها أن تكون زاهدا والدنيا تحت قدميك.

عنوان البريدة ١٢ نوفمبر بوهيني
رقم الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
التيار التجاري ٧١٢٤

«EL-BASSAIR»
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph.: 278-17 R.C. Alger 7424
C.C.P. 699-73

يوم الاثنين ١٣ جمادى الثانية عام ١٣٦٨ هـ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — الموافق ليوم ١١ أفريل سنة ١٩٤٩ م

فصل الدين عن الحكومة

بقلم محمد البشير الإبراهيمي

١

ما تزال هذه الحكومة تمزج الصالح بالصالح، والمرذول بالمقبول، وتخلط المسالمة بالمداهنة، وتؤيد التحيل بالتحيل، وتكفل الاصرار على الباطل بالمساعدة فيه، — في قضية حقنا فيها أوضح من الشمس، وباطلها فيها أعرف في الاديان من أمّي.

وما تزال تهيم في أودية من الضلال، وتتصام عن الأصوات النقية من أصحاب الحق، يطلب الحق، وتتعامى عن الحقائق التي يناديها لها وعن النذر التي تجلجلها عليها الأيام، ونحن الى تقاليدها الاستعمارية البالية في التعلق على عناصر المستضعفين ومستوياتهم لتقدمها عليهم، فهي تظهر في كل يوم بجديد، في مسألة لا قديم لها فيها ولا جديد.

ونحن لا نستغرب هذا ولا أكثر من هذا من حكومة تدين بالهوى لا بالعقل، وتزاول الأحكام حيث يجب التسري، وتتروى حيث يجب الاندحال، وتدبر على قطب قاني من المكاتب المتماسكة، ورؤساء المكاتب المتماسكين، وعلى تواطؤ في التاطيز، يشي الآمال، ويخني الآمالين، ويفصل بعاملين بالأوسمة التقديرية، والقلاقل المكدرة، والمزاعم المخربة، والأمراض المنصرية. وهو أسوأ ما يبتلى به الشعوب التي تدور عليها كواكب النحس، فتدوّن بموازين النحس.

* * *

كانى بهذه الحكومة اللائيكية المسيحية — معا — الديموقراطية الديكتاتورية — معا — ترمي ببصرها الى ما وراء حدود الجزائر من الأقطار الاسلامية الحرة في دياناتها، القديرة لشؤونها الدينية بنفسها وبحكوماتها، فتسري ان حكومات تلك الأقطار هي القائمة على شؤون الدين، والمسيرة لنظمه، فتجعل البابي بابا واحدا، وتقول: هذا من قالوه، من حكومات، والا حكومة. ونحن نتصرفس في الدين، فاذا أتصرف في الدين؟... فتقيس مع الفارق، وتقف على ويل للمصلين... وتغيب عنها في هذا البحران أن تلك الحكومات اسلامية، فهي تمارس شؤون الدين، بحكم الدين، وتجري في تصرفاتها فيها وتسييرها لها على أحكام الدين، وترجع فيما يشكل عليها الى رجال الدين، وهم — بالطبع — ليسوا كعلماء دين الحكومة الجزائرية...

علما هذا مما يغتالنا من أعمال الحكومة ويلوثنا من سرائرها، ويجلوّلنا من جرائرها، واستبطانه من تمكنها الشديد، وتشددها الأعمى، وحيرتها واضطرابها في هذه القضية — كم مرة قرأناه في المعلوم و(بين السطور) في تقريرها الذي وسمته بالتقرير العاصمي.

وانما ذكرت أن الشيء الواجب يتفق معه صدورا فاذا هو شيء واجب كما نعلمه ونفهمه، وتعرفه وتعلمه، ثم يختلف مظهرا فاذا هو شيئان أو أشياء، كيفما اتفق الأمر — اذا ذكرت ذلك فاذكر أن التاصيمي يقول في تقريره المسطور بالمنطق الأعوج، المبني على التاريخ الأعوج معا: ان الحكومة استلمت المساجد و(رجالها) يوم استلمتها — من يد القيمين الحنفي والمالكي: فمن العدل ومن (المطابقة) ومن (مراعاة التقليد) أن تريجهما الى المفتين — (يعني الجالسين) أو (يعني مفتيا واحدا من الجالسين) وامسك العراقين: لو لم يكن العاصمي مفتيا، أو لو عزل عن الافتاء، أكان يرى هذا الرأي؟

يقول كل عراقي: لا، ويقولون أيضا: ان العاصمي لا ينطق عن هواه، وانما ينطق عن وحي سادته ومواليه — وليس هذا الرأي ابن يومه، ولا ابن التقرير، وانما هو ابن سنين. فقد ذاعني العاصمي مبكرا مشكورا منذ سنوات — وكان يومئذ يحضر جلسات نادي الترقي، ومشايخ الاستاذ العقبي طاهرا على ادرائه في القضية، فانتهى الى هذا الرأي على أنه من بدائعه، وقال لي: ان مساعي العقبي خائبة، وأنها ضرب في حديد بارد، وأن هذا الرأي هو الرأي المقبول المعقول، وقلت ليه ما معناه: ان القيمين الذين سلما المساجد سلما ما لا يملكان، فمثلها ليس بحجة عليهما، وسلما وسكتا الاستعمار مصعد على رأسهما، فتسليمها ليس بحجة عليها، وبطلا تلك الغفلة الشنعاء استسلاما للجبين، واحتفاظا بالوظيف والراتب، وعمل المستسلم ليس بحجة على، وقلت له ان استلاءكما لها لا يفسل شناعة، ولا يختلف مقاصده وأغراضه عن تسليمها. وانذا تاركنا قبلا: الا تأمن أن تستغلها، فيأتي مفتيان آخران فيستغلها، ما داعي حجتك دائرة على: مفت يسلم، ومفت يستسلم، وكلا عملهما مشروع. وقلت له: ان الرأي في القضية للعلماء، الأحرار، وان الحق فيها للأمة المسلمة، وان المفتي الأول لا حق له في التسليم، وان المفتي الآخر لا حق له في التسلم، والأول معطل في المعاد، والآخر معطل حين يأخذ. وكلاهما موظف بأجور، أقل ما يقال فيه انه منهم. ولو كان المفتيان اللذان سلما المساجد والأوقاف الى الحكومة مسلمين يخافان الله ويرجوان لقاءه لما أقدما على ذلك، ولا نرا الموت ينتظرهما على ارتكاب ما ارتكباه، وأقل ما كان ينتظره الاسلام منهما ان أكرها على ذلك أن يستلما الوظيفة لا المساجد، ويتكلهما كانا أحرص على الوظيفة منهما على دينهما.

وقلت له: أتظن أن عملكما في الاسلام يعد تكفيرا عن اجرامهما في التسليم؟ أم تظن أن عمل الحكومة في التسليم كفيل بعد توبة لها من الغضب؟ أشبأ موظفان لا يملكان لا نفسيكما حرية فكيف تحسبونهما المساجد والأوقاف؟ ان الأمر مشابه الأواخر بالأوائل، وبعضه من بعضه، وان تسليم الحكومة شيئا لموظفيها لا يكون معناه التفويض الا تسليم الحكومة لنفسها. ومن القواعد المقررة في الفقه: العبد وما ملك لسيده، ولا يتم تحرير المساجد الا على أيدي الاحرار.

* * *

وهذه القضية هي أخت التي فرغنا من الحديث عنها بالأمس، كلتاهما مما تشتد جمعية العلماء والأمة في المطالبة بتحريره، لأن كليتيهما من صميم الدين. وقد كانت لنا في هذه مواقف مشهودة، كاني كانت لنا في تلك. بل كنا نقرن بينهما دائما كالشهادتين، احداهما مكملة للأخرى، فلا نريد أن تبقى للحكومة يد ولا اصبع في تعليمنا العربي الديني، ولا في شعائرنا الدينية، ولا في مساجدنا، ولا نريد الا أن تكون الأمة حرة في دينها، مطلقة التصرف في مساجدها وأوقافها وشعائر دينها.

وللحكومة في هذه القضية قوانين وقرارات متشابكة متناقضة كالتي في تلك، وفيها الظاهر، وفيها الباطن، وفيها ذو الوجهين، وفيها الصريح في الفصل، وفيها ما يقيده. ولا تشاغل بمناقشتها لأن الدستور الجزائري الاخير قضى عليها جميعا، وحسم القضية فصرح بالفصل، ولم يبق الا التنفيذ. وكلفه الى المجلس الجزائري، فأبت حكومة الجزائر الا أن تحكر الصلو فريكيت العظائم في تكوين ذلك المجلس، حتى جاء كما تهوى، ويهوى لها الهوى. وهي بعد ذلك دائبة على ابقاء هذه القضية وأخواتها كما كانت. فأوعزت بالتقرير العاصمي لتوهم به النواب، ويكون أحد الأسباب. ثم عمدت الى الأعيب أخرى في الجمعيات التأسيسية وليست مهزلة الانتخاب التكميلي للجمعية الدينية بالجزائر بآخرة الهازل، وستتأنق هذه المهازل وأصحابها الحساب، والأمة لا ترضى الا بالفصل الحقيقي على الوجه الذي يسطره العلماء الأحرار، والمسلمون الأبرار.

محمد البشير الإبراهيمي

[1] محمد البشير الإبراهيمي: "فصل الدين عن الحكومة"، البصائر، س2، ع75، 11 أفريل 1939، ص 233 .

الملحق رقم (02): يمثل القضاء الإسلامي في الجزائر[1].

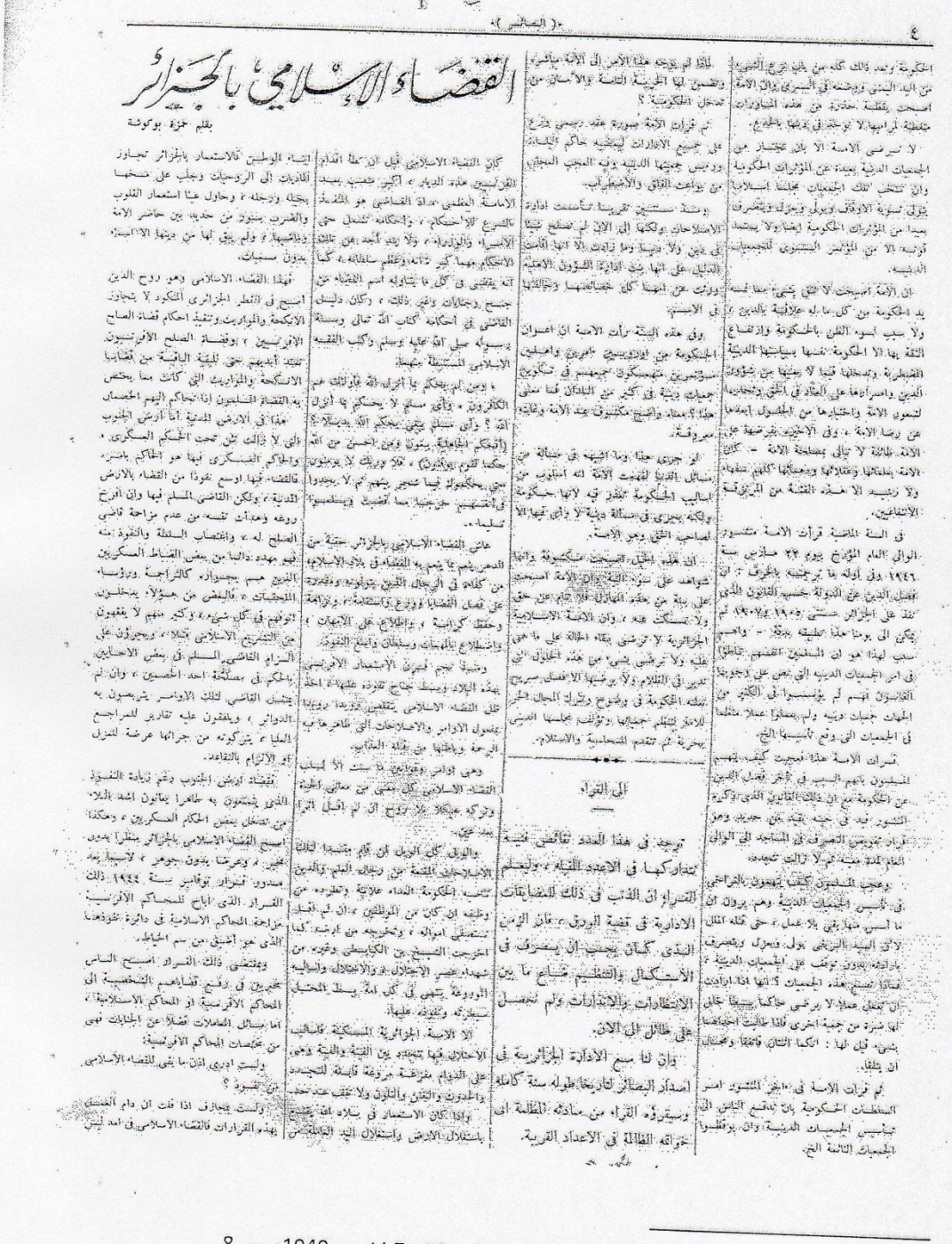

القضاء الإسلامي بالجزائر

بقلم حمزة بوكوشة

كان القضاء الاسلامي قبل ان تطأ اقدام الفرنسيين هذه الديار ، اكبر منصب يسعد الامة المغلبي هداة القاضي هو المقدم بالشرع للاحكام ، وباحكامه تشمل حتى الامراء والوزراء ، ولا يعد أحد من تلك الاحكام مهما كبر شانه وعظم سلطانه ، كما انه يقضي في كل ما يتناوله اسم القضاء من جنسح وجنايات وغير ذلك ، وكان دليل القاضي في أحكامه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه الاسلامي المستمدة منهما.

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » « وأني مسلم لا يحكم بما أنزل الله ؟ وأني مسلم يبغي يحكم الله يبغيان ؟ (أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) ، فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ».

عاش القضاء الاسلامي بالجزائر حقبة من الدهر يقوم بما يقتضيه القضاء في بلاد الاسلام من كفاءة في الرجال الذين يتولونه ، وقدرة على فصل القضايا وفرع واستقامة ، وزهامة وحفظ كرامة ، واطلاع على الاتهام ، واضطلاع بالمهمات وسلطان واسع النفوذ.

وشيأ فشيأ تسرب الاستعمار الافرنسي بهذه البلاد وبسط جناح نفوذه عليها ، فاخذ ظل القضاء الاسلامي يتقلص تدريجا وتدويجا بفعول الاوامر والاصلاحات التي ظاهرها ترجمة الرعية وباطنها من قبله العذاب.

وهي اوامر وقوانين لا سبت الا لسلب القضاء الاسلامي كل معنى من معاني العظمة وتركه عليلا لا روح ان لم اقتل اثرا بعد عين.

والويل كل الويل ان قام بتنفيذ تلك الاوامر الاجنبية المتسمة من رجال العلم والدين بسبب الحكومة العداء علانية وتطرده من وظيفه ان كان من الموظفين ، ان لم اقدم بتصفية اموالة ، وتخريجه من ارضه كما اخرجت الشيخ بن الكبابطي وغيره من شهداء عصر الاحتلال ، والاغتيال واساليبه الوحشية يتبعها في كل امة يسلط الحتل سيطرته ويفرض عليها.

لا الامة الجزائرية المسكينة فاسلب الاحتلال فيها تتعبده بين القبة والقبة وهي على الدوام مفرغة مروعة قابعة للتجدد والحدود والقتل والتلون ولا عقب عند حد.

واذا كان الاستعمار في بلاده لقد يقضي باستغلال الارض واستغلال اليد العاملة من ابناء الوطنيين فالاستعمار بالجزائر تجاوز المذهبين الى الروحيات وجلب على نسخها بخيله ورجله ، وحاول عبثا استعمار القلوب والضمائر بستور من حديد بين حاضر الامة وماضيها ، ولم يبق لها من دينها الا اسمه بدون مسميات.

فهذا القضاء الاسلامي وهو روح الدين اصبح في القطر الجزائري المنكود لا يتجاوز الابكحة والمواريث وتنفيذ احكام قضاة الصلح الافرنسيين ، وقضاة الصلح الافرنسيون تحيد ايديهم حتى للبقية الباقية من قضايا الانسكحة والمواريث التي كانت مما يختص به القضاة المسلمون اذا تحاكم اليهم الخصمان هذا في الاراضي المدنية اما اراضي الجنوب التي لا ذالت تئن تحت الحكم العسكري ، والحاكم العسكري فيها هو الحاكم بامره فالقضاء فيها اوسع نفوذا من القضاء بالاراضي المدنية ، ولكن القاضي المسلم فيها وان افرخ روعه وهدأت نفسه من عدم مزاحمة قاضي الصلح له ، واغتصاب السلطة والنفوذ منه فهو مهدد دائما من بعض الضباط العسكريين الذين هم بجيوزه كالتراجمة ورؤساء المجتمعات ، فالبعض من هؤلاء يتدخلون اتوقهم في كل شيء ، وكثير منهم لا يفقهون من التشريع الاسلامي شيئا ، ويجرؤون على الزام القاضي المسلم في بعض الاحيان بالحكم في مسألة احد الخصمين ، وان لم يمتثل القاضي لتلك الاوامر يتربصون به الدوائر ، ويلفقون عليه تقارير للمراجع العليا ، يتركونه من جرائها عرضة للعزل او الالزام بالتقاعد.

فقضاة الاراضي الجنوب وهم زبدة النفوذ الذي يتمتعون به ظاهرا يعانون اشد البلاء من تدخل بعض الحكام العسكريين ، وهكذا اصبح القضاء الاسلامي بالجزائر منظرا بدون مخبر ، وعرضا بدون جوهر ، لاسيما بعد صدور قرار توفامبر سنة ١٩٤٤ ذلك القرار الذي اباح للمحاكم الافرنسية مزاحمة المحاكم الاسلامية في دائرة نفوذها الذي هو اضيق من سم الخياط.

ويقتضي ذلك القرار اصبح الناس مخيرين في رفع قضاياهم الشخصية الى المحاكم الافرنسية او المحاكم الاسلامية ، اما مسائل المعاملات فضلا عن الجنايات فهي من مختصات المحاكم الافرنسية.

وليست اجري اذن ما بقي للقضاء الاسلامي من ضرورة ؟

وليست بمجازف اذا قلت ان دام الحضض بهذه القرارات فالقضاء الاسلامي في امد ليس ببعيد الوطيس فالاستعمار بالجزائر تجاوز

لماذا لم يوجه هذا الامر الى الامة مباشرة وتضمن لها الطريقة الناجعة والاسلوب من تدخل الحكومة ؟

ثم قرارات الامة صورية عقد رئيسي وزع على جميع الادارات ليمضيه حاكم البلدية ورئيس جمعيتها الدينية وقيم المجلس البلدي من بواعث القلق والاضطراب.

وبعد سنتين تقريبا تأسست ادارة الاصلاحات ولكنها الى الان لم تصلح شيئا في دين ولا دنيا وما زادت الا انها اثبتت الدليل على انها بئر ادارة السؤدد الاعلية ووثرت عن انهما كل خصائصها وخلالها في الاسم.

وفي هذه البيئة رأت الامة ان اعوان الحكومة من ادارتيين ماجورين واهليين مسؤجرين متهمكون جميعهم في تكوين جمعيات دينية في كثير من البلدان فما معنى هذا ؟ معناه واضح مكشوف عند الامة وغايته مرموقة.

ثم جرى هذا وما اشبه في مسألة من مسائل الدين لفهمت الامة انه اسلوب من اساليب الحكومة تتفنن في لانها حكومة ولكنه يجري في مسألة دينية لا رأي فيها الا لصاحب الحق وهو الامة.

ان هذه الحيل اصبحت مكشوفة وانها شواهد على ان الامة اصبحت على بينة من هذه المهازل فلا تهتم حق ولا تسكت عنه ، وان الامة الاسلامية الجزائرية لا ترضى ببقاء الحالة على ما هي عليه ولا ترضى بشيء من هذه الحلول التي تدبر في الظلام ولا ترضاها الا فصل سريعي بيده الحكومة في وضوح وتترك المجال الحر للامة لتتعلم جمعياتها وتؤلف مجالسها انتخابا بحرية ثم تتقدم المنحاسبة والاستلام.

الى القراء

يرجع في هذا العدد تناقص فيه بعض ادارتها في الاعداد القبلية ، ونعلم القراء ان الذنب في ذلك للمطابقات الادارية في قبضة البريد ، فان الرمن الذي كان يجب ان يصرف في الاستكمال والتنظيم ضاع ما بين الاستظارات والانتظارات ولم نحصل على طائل الى الان.

وان لنا مع الادارة الجزائرية في اصدار البصائر تاريخا طويلا ستة كاملة وسيقرؤه القراء من مادته المطلعة الى حوادثه الفاصلة في الاعداد القريبة.

[1] حمزة بكوشة: " القضاء الإسلامي بالجزائر"، البصائر، س2، ع66، 7 فيفري 1949، ص 8 .

الملحق رقم (03): يمثل التعليم الغربي وضرورة العربية في المجتمع الجزائري [1].

العدد ٦٦ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: مبارك الميلي

عنوان البريدة ١٢ نهج بوميي
رقم الهاتف ٢٧٨-١٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

"EL-BASSAIR"
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB SAGHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph.: 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

« يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا »

يوم الاثنين ٩ ربيع الثاني عام ١٣٦٨ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٧ فيفري سنة ١٩٤٩ م

التعليم العربي والحكومة

(٢)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

لا معنى للتسول في القوانين ، ما لم يصاحبه تسول في التطبيق والتنفيذ .

واذا كان واضع القانون ليس منا ، ومنفذه ليس منا ، فمن البلاء تطبيقه علينا .

الا ان في الاستعمار لفحة من جهنم ، وان في المستعمرين سمائة من أهلها ، أظنهم أنهم لا يموتون ولا يحيون .

وكما أن جهنم تتقي بالأعمال الصالحة ، وأساسها الايمان ، فان الاستعمار يتقي بالأعمال الصالحة ، وأساسها السلم . واذا كان العدو الأكبر لجهنم هو العمل الصالح ، فان العدو الأكبر للاستعمار هو التعليم .

يجرم الاستعمار الافرنسي التعليم على مسلمي الجزائر ، ويفرقه على أبنائه وفي وطنه . فتجتمع لمسي واحد يخرج في وطنه ويفرض في وطن ، ومن عسف الاستعمار معرفتنا به لم يعجب ولم يدهش . تعلموا في وطن كالجزائر لغته العربية ، ودينه الاسلام . وطن أنهكه الاستعمار فلم يبق به شيئا الا تعرفه ، ولا عظما الا هشمه ، فانتزع خيراته الطبيعية من أيدي أهله ، ثم سلك الى مكاسب النفوس لينزع الايمان من قلوبهم بهذه الوسائل التي ملأ بها تسع مساجدهم على هواء ، وحرمانهم من تعليم دينهم ولغتهم . فلما رأهم عيوا وديوا ، وأيقن أنهم ربما أوشكوا وجدوا ، وأهم بهذه القوانين التي بعضها يشل ، وبعضها يقتل ، وجلها يقتل .

* * *

فلما للحكومة سمات - في صدق واخلاص - : ان هذه الأمة رضيت لأبنائها سيوف التغلبة ، ولكنها لا ترضى لهم - أبدا - سوء التربية . وانها سيرت بكرهها على أسباب الفقر ، ولكنها لا تصبر - أبدا - على موجبات الكفر .

وقلنا لها : ان هذه الأمة أصبحت منك بمنزلة الغيرة التي دخل صاحبها النار بسببها ، لأنه لم يطعمها ولم يدعها تأكل من خشاش الارض . فلا أنت علمت الدنيا ، ولا أنت سمحت بتعلم الدين .

وقلنا لها : إن هذه الأشياء الروحية التي تسمى الدين والعقيدة والضمير ، هي أشياء طبيعية بل هي أجزاء من الوجود الانساني تتقاومها كتصادم الجبل الأشم ، لا يهز الا بالزعزعة والصعقة . أتسمحين للاباحية بالاباحة ، والانحلال الأخلاقي بالتحلل ، حتى تراخت الأواصر ، وانبتت النبايس ، وفي ذلك البلاء العظيم . ثم تتسمدين في الدين وتعلمه هذا التشدد ؟

وقلنا لها : ان تعطيل المدارس العربية بالأوامر الادارية لأن المعلم الذي يعلم أو الجمعية التي تعلم غير مرخص لهما . يعد عقوبة للأطفال الصغار الذين لم يرتكبوا ذنبا . ولو أنها عقوبة لهم في أبدانهم لقلنا : جبر وبدل ، ولكنها عقوبة لهم في دينهم ومشاعرهم وعقولهم . انا نريدهم أناسي وأشياء ناقصة لتشبيهها والمستجمع ، وأنت تريدينهم لصوصا وحيوانات ضارة وبلاء على أنفسهم وعلى الأمة .

وقلنا لها : ان هذه المدارس التي شيدتها الأمة لأبنائها بأموالها ولم تزل تراقب حركاتك فيها دون هوادة ولا مبالاة . قد أصبحت تضامي مدارسك سعة ونظاما وجمالا واستكمالا لشرائط الصحة ، واشتراطا واستيفاء ، فلو كان الأمر بيدنا لجريا على المنطق ، بنينا على حسن النية ، لكنت - اذ لم تتفقدي - لم تخلصي لي و - اذ لم تمحصي - لم تعارضي . و - اذ لم تمتريني أعوادك على تهديمي هذا الصنيع - لم تعتريني أحمدا ، ومفتونين على سياستك الاستعمارية . فما زالت الدول عاجزة عن تعليم أممها وعن تهذيبها ، وما زالت الجمعيات تعاونها في ذلك . وما زال الفريقان متآزرين على التهذيب العام ، في عصر التهذيب العام . أفلا تتبع الفضائح المخلقية في هذه القضية أبلغ مصممة بأعمالك على قتل التعليم وقتل العربية وقتل الاسلام ؟

وقلنا لها : انا نقوم لا أقل من المسئولية بل بتحملها مسرورين . ولا نعمل أعمالنا في ليل دامس ، بل نعملها في وضح النهار ، وان لكل مدرسة من مدارسنا جمعية جارية في تكوينها على القوانين العامة ، مسئولة عن أعمالها ، مسئولة للاجراءات الرسمية ، وأول المواد في قوانينها الأساسية أنها جمعيات تعليم ديني عمومي ، فاذا كان في مدرستها معلم أو معلمون فهي (الصانعة) لهم والمسئولة عنهم . فمن العدل أن يكون المرخص في تشكيل الجمعية ترخيصها لها في التعليم ما بقيت هي المسئولة عن المدرسة والمؤسسة لها . ومن الشطط ، بل من التحكم ، بل من التلكيس ، بل من المحال العادي - أن تطالبي بعد ذلك بترخيصات شخصية لكل معلم . أما ان هذا من التسلط الذي لا يطاق احتماله فلأن المعلم قد يتفصل عن الجمعية في أيام لأنه لم يرض بها أو لأنها لم ترضه ، وقد يمرض أو يموت ، فتضطر الى معلم آخر ، وقد يتكرر هذا الشيء في الشهر الواحد مرات ، وفي كل مرة تتكرر الاجراءات الثلاثة المرخصة ، وفي كل اجراء ما ذممنا في المقال السابق من التعطيلات المقصودة .

وأما أنه نظم فلان تلك الميثاقات تستلزم - طبعا - تعطيل الدروس وتشريد الأطفال بناء على قاعدة لا تفتح المدرسة حتى تحصل الرخصة).

وأما أنه تأفف فلأن وزراء التربية الأولى في تكوين الجمعية عند وليه ولا معنى له ، ولا قيمة لتسجيلها في الدوائر الرسمية ، ولا لاعتراف القانون بها ، ولا لتعلق المسئولية على أعمالها . لأن المسئولية تتعلق بالأعمال ، وعمل الجمعية انما هو التعليم ، واشتراط الرخصة الخاصة في المعلم تعطيل لها عن مباشرة هذا العمل الذي اعترف لها القانون به بوجه اعترف به .

وأما أنه من الجمال العادي فلأن تلكم الجمعية وظيفتها الحكومة في المعلم مثيلان بل هما كالحاملين التوأمين في الهندسة . لا يتقنان مهما اجتهدا . والجمعية تشترط في المعلم كفاءته العلمية والاخلاقية ، أو تزكية جمعية العلماء له ، ولا تشترط غير ذلك . والحكومة تشترط شهادة الدوسي البوليسي ، ولا تشترط غير ذلك . وشتان ما بينهما عندنا في الجزائر لاختلاف النظرين في أصل البرهان الذي يوزن به المعلم ، ولا اختلافهما - الى حد التضاد - في معنى المؤهلات والموانع .

قلت لرجل من رجال الادارة ، وهو يفاوضني في هذه القضية مفاوضة رسمية وكنا يومئذ نتناقش ونبحث الاسباب التي توجب حرمان المعلم من اعطاء رخصة التعليم . قلت له : يظهر لي أنه لا يمكن أن تتلافى ممكن في نفسه ، ما دام مقياس الفضيلة عندكم وعندكم متفاوتا الى هذا الحد : فنحن نرى - مثلا - أن السياسة ليست جريمة ولا ما هو أهون من الجريمة ، وانما هي حق طبيعي يدعيه كل عاقل ، وتريده عند ما يتمنى وهو أنها لم تبح أن تكون آلة يستريح اليها المظلوم... وأنتم تروبها - بالاضافة اليها فقط - جريمة أية جريمة وتعاقبون عليها بالسجن والنفي فضلا عن الحرمان من رخصة التعليم... ونحن نرى أن الرشا واختلاس مال الشعب كالرشا تسقط العدالة والشهادة ، ولا ترتضي بمرتكبها معلما لابنائنا... وأنتم لا تروبنها جرائم ، ولا يعاقبون عليها ... فللقاضي - مثلا - أن يتكلم ويعربد ويفسق ويكفر ، ولا حرج عليه لأنه حر... ولا تعتقد أن ميزان الفضيلة الخلق عندكم الى هذه الدرجة ، ولكن شيطان الاستعمار يرين لكم كل ما يستتبعه الأديان ، وتستهجنه العقول ، اذا كان ذلك في المستعمرات . قلت له : وأنا أؤكد لك أن كل ما ترتكبونه في المستعمرات من جنايات ورذائل ، يستقبح بناء الحرية ليستمر ويترعرع ، فتصدوا به أهلها وتهلكوهم - حتى من شراء السرة في أبنائكم وفي وطنكم . فأنتم تحترمون الشيطان للافساد من حيث يفسد ، ولكنه يفسد فيحترمكم للفساد من حيث لا تشعرون... جئنا الى هذا كله حديثي « الرخصة » فأنا أقول : أهي رخصة تعليم ، أم غصة وعذاب أليم ؟

محمد البشير الإبراهيمي

[1] محمد البشير الإبراهيمي: التعليم العربي والحكومة، البصائر، س2، ع66، 7 فيفري 1949، ص 161 .

المحلق رقم (04): يمثل مشكل الزواج في المجتمع الجزائري.[1]

العدد ٦ - السنة الاولى من السلسلة الثانية

البصائر

جريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: محمد البشير الإبراهيمي

عنوان المراسلة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ٢٧٨٠١٧
الحساب الجاري ٥٣٩٠٧٣
التمويل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAIR »
Journal Hebdomadaire
Directeur-Gérant: TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الجمعة ٢٧ شوال عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٧ م

من الأثر النبوي

« المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز »

من مشاكلنا الاجتماعية

(١)

الشبان والزواج

نعاني الأمة الجزائرية وجاراتها المتحدة معها في الدين والجنس ، المقاربة لها في العادات والمصطلحات - عيدة مشاكل اجتماعية ، لا يسع المصلحين اغفالها ، ولا السكوت عليها بعد ظهور آثارها ، وتحقق اضرارها ، وستعالج ، البصائر ، طائفة من أهمها ، ببيان نتائجها ، وبيان وجه الرأي في علاجها ، سائلة من جملة الاقلام وجملة الألسنة وذوي الرأي أن يظاهروها في هذا العلاج ، ومن الأمة أن تقوم بواجبها من السمع والقناعة والتنفيذ ، فان من بعض هذه المشاكل ما لو فادى واحد لأتى بنيان الأمة من القواعد ، وقضى عليها بالتدمير أولا ، والتلاشي أخيرا .

أعضل هذه المشاكل ، وأعمقها أثرا في حياة الأمة ، وأبعدها تأثيرا في تكوينها - مشكلة الزواج بالنسبة الى الشبان ، فالواقع المشهود أن الكثير من شبابنا - وهم أملنا وذريعة جماعتنا - يعرضون عن الزواج الى أن يبلغ الواحد منهم سن الثلاثين ، فما فوق ، ويترتب على ذلك أن الكثيرات من بناتنا يتعطلن عن الزواج الى ذلك السن ، فيضيع على الجنسين ربيع الحياة ونسائه وأزهاره وبهجته وقوته ، ويضيع على الأمة بناء ذلك الربيع ، وثمر الحب بين الزوجين والنساء والذكاء فيه ، ثم تضيع بسبب ذلك أخلاق وأعراض وأموال ، واذا زادت هذه الفاشية قشرا ، واستحكم هذا التقليد الفاسد ، فان الأمة تتلاشى في عشرات من السنين .

ان أمتنا ليست منسجمة العوائد في أمورها الخيرية ، وليست مطبوعة على قالب واحد في تكوينها الاجتماعي ، ولذلك تجد البداءة المصلين بالفطرة لا يحسون بهذه المشكلة ، ولا تؤدي بهم البساطة الى الخروج عن حد الاعتدال بتبريطا ، فيزوجون أولادهم قبل سن البلوغ ، وهو تفريط شائع معيب وشر الأمور الوسط .

اننا نتحدث عن شبابنا الذين يطاولون الزواج وهم ينوونه ، وأما أولائك الشبان الذين أدركسوا في السدرك الأسفل من الحيوانية ، فانطلقوا مع الشهوات ، واستمرأوا التحلل من قيود الدين والعقل ، ورأوا أن الزواج فيه لجريتهم البهيمية ، فتجالفوا مع الشيطان على بت حبائله - فأولائك قوم مجرمون .

شبابنا الأغراب المتأولون نوعان ، من حيث الثقافة وعدمها .

فأما المثقفون الذين يستقلون ثقافتهم ، ويعيشون بها ، فيالفون كلما ذكر الزواج في الاحتياط للمستقبل والاستعداد لتكاليف النسل ، ومنهم من يعتذر للمزوبرية بأنه لا يجد به أن يتزوج من الجاهلات الأميات ، وعذرهم هذا يطوى أشياء يلوحون لها تارة ، ويصرحون بها أخرى ، وأكثر يزيغ بعضهم الزيغة الكبرى ، فيتزوج بأجنبية يتفق عليها ، ما يشعر ، أية عصمة خلقا جديدا متعلما مهذبا مدبرا متقلما ، ولا علوم أولائك ولا هؤلاء ، لأن الحضارة الغربية أفسدت أذواقهم ، وازاغت نظرهم الى الحياة ، فجعلت البعض يحتاط للمستقبل احتياطا مفرطا ، وجعلت البعض يأنف من الفضيلة اذا كانت أمية ، ولا يأنف من الرذيلة اذا كانت متعلمة - لا لأنهم وانما لأنهم أنفسهم ، اذ لم يأخذ الأمر عدته ، ولم تحتط لعواقبه البعيدة ، فتعلم البنت تعليما اسلاميا قويما يروحه ، فانها يفضيلته ، وأسمى غاياته ، ترغم به هذا الشاب الأخرق على الرجوع الى أصله ، ولا يغل الحديد الا الحديد .

وأما غير المثقفين وهم الذين يعتمدون على العمل الجسماني ، ولم يصل بهم فساد الذوق الى احتقار الجنس ، فهم يتعذرون عن تأخير التزويج أعذارا أخرى منها القبول ومنها المردوده ، ولئن سألتهم ليقولن : كيف نتزوج مع هذه الشروط المرهقة ، وهذه العوائد التي تجلب الافلاس على الأغنياء ، فكيف بالفقراء أمثالنا ، وان كثيرا منهم لصادق في كثير من هذه المعاذير ، وان عذرهم لبين ولا تلحقهم في هذا ملامة ، وانما اللوم على هذا المجتمع الفاسد الذي بيد عداية الدين ، وارشاد العقل ، وشهادة الواقع ، وحكم العوائد ، وتقاول هذه المسائل الكبيرة بالنظر القصير ، والى هذا المجتمع نسوق كلمتنا هذه :

ان الأمة الرئيسة هي التي تحرس شبابها في طور الشباب من الآفات التي تصاحب هذا الطور ، فتحافظ على أفكارهم أن تزيغ ، لأن هذا الطور طور له ما بعده من زيغ أو استقامة ، وتحافظ على أهوائهم أن تتجه اتجاها غير محمود ، وتحافظ على عقولهم أن تملق بها الخيالات ، تتشا عليها ويصير أو يتصدر رجوعهم عنها ، وتحافظ على ميولهم وعواطفهم أن تطغى عليها الغرائز الحيوانية لأن هذا الطور هو طور تنبهها وتقلبها .

واعى الاسلام - وهو وين الفطرة - كل ذلك فذهب الى الزواج وحبط عليه وسماه احصانا ، وشرع له من الأحكام ما هو أقرب الى التيسير والقطرة والتسامح ، كل ذلك ليحفظ على الشاب والشابة دينهما وعرضهما ، ويضبط عليهما عواطفهما فلا تمتد العين الى حرام ، ولا تهفو النفس الى محظور ، ولا يتجاوزان بالفطرة حدود الله .

ولو أنا وقفنا عند حدود الله ، ويسرنا ما عسرته العوائد من أمور الزواج ، لما وقعنا في هذه المشكلة ، ولكنا عسرنا اليسير وحكمنا العوائد والمجاز القواعد في مسألة خطيرة كهذه ، فأصبح الزواج الذي جعله الله سكنا وألفة ورحمة - سبيلا للقلق والبلاء والشقاء ، وأصبح اللقاء الذي جعله الله عمارة بيت وبناء أسرة - خرابا لبيتين يا فرضته العوائد من مغالاة في المهور ، وتفنن في النفقات والمغارم .

هذه العوائد بدلت حكم الله ، ونسخت سنة رسوله ، فأصبح الزوج لا ينظر من الزوجة الى دينها وحسبها وجمالها ، واذا ينظر الى شيء واحد... الى مالها ، فلتكن من خضراء الدمن ، ولتكن دميمة الخلقة ، كل ذلك لا يضيرها عند الزوج الطامع اذا كان لها مال ، وولى الزوجة لا ينظر من خاطب بنته الى أصله ودينه وأخلاقه ، وانما ينظر الى شيء واحد... الى ماله وما يقدمه من المهر الغالي والحلي النفيس - وبهذا لا تصيب اذا رأينا كل زواج يبتدئ بهذا الاعتبار ، ينتهي بالطلاق والعداوة والخصام بعد أشهر أو أيام .

ان الصدقات التي يتغالى فيها هؤلاء الحمقى يكتفى فيها الاسلام بأقل منهن ، وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمة مؤمنة على أن يعلمها زوجها سورا من القرآن ، وأكثفى بخاتم من حديد (أو وجد) ليرشد الى أن المال ليس له من الاعتبار في باب الزواج الا ما لخاتم الحديد .

إن مقاصد الاسلام في هذه السنة أعلى من كل ما يعلمه الناس ، فهو يرمي بها شرع الى بناء البيوت على المحبة والتعاون على تربية النسل وتعليمه وتقوية الأمة به .

وعلى هذا فالرجل الذي يتزوج ابنته على هذا الأصل الواهي ، ولا يراعي في زوج بنته الا جانب المال - رجل لا عقل له ولا ضمير ، فقد يقلس ذلك الزوج ، ويريح على صداق زوجته وثروتها حتى يفلسها ، ويكون عاقبة أمرهما الطلاق ، وكم رأينا من تغنى زوج بنته بسكين لما قدم من حلي وصداق من مهر ، فعانست بنته في بيته ولم تتمتع بزوج ولا ولد ، وكم رأينا من باع داره التي تظله وتظل أطفاله لاعداء بنت من بناته الى زوجها ، فلما جاء دور التابية لم يجد ، ووجد الشيطان فسول له أن يعظلها حتى تموت .

(البقية على الصفحة ٢)

[1] محمد البشير الإبراهيمي: " من مشاكلنا الاجتماعية الشبان والزواج"، البصائر، س1، ع6، 12 سبتمبر 1947، ص 45.

الملحق رقم (05): يمثل مشكل البطالة .[1]

في مجتمعنا الجديد

مشروع جديد لتخفيف وطأة البطالة

الفى المجلس الجزائري دورته المالية المنتهية بأرقام الميزانية وجداولها وفصولها فأحببنا ان نعقب بكلمة مختصرة على ما جرى فيها من مناقشات حول اهم ما اتصل بها من تقارير واقتراحات .

التعليم :

كان الظن ان تقرير اللجنة الثانية الخاص بالتعليم لا يهمل هذه المرة قضية ترسيم اللغة العربية في المدارس العامة تطبيقا لما نص عليه القانون الأساسي للجزائر ، كما درج على ذلك من قبل ؛ ولاسيما بعد ان اظهر المسئولون هنا وفي فرنسا حرصهم اخيرا على وجوب تطبيق هذا القانون بحذافيره ، ولكن مقرر اللجنة اكتفى من كل ذلك كله باشارة عابرة ، الى ان لدى اللجنة تقريرا فنيا يخص اللغة العربية اعده السيد الحاج تباني ، وهي بصدد دراسته والنظر في بنوده حتى اذا ما فرغت من ذلك كله قدمته الى المجلس ليناقشه مناقشة عامة وليحدد على ضوئه قراره النهائي في قضية اللغة العربية .

ونحن نذكر ان هذا التقرير قديم قد عرض على اللجنة مع غيره من التقارير في السنة الماضية ، ووافقت باجماع على الفصل الأول منه وهو يقضي بجعل تعليم العربية اجباريا في سائر المدارس ، ثم أثرت الاستجمام والراحة منذ ذلك الحين ، ودار الحول عليها وهي لم تتقدم خطوة نحو الفصل الثاني من التقرير ، اذا استثنينا ما قاله مقررها من اعتزامه بمكوف اللجنة على دراسة تقرير السيد الحاج تباني ، في الموضوع .

الدين :

اما قضية فصل الدين فان لها — كما في علم الجميع — لجنة خاصة بالمجلس قد مضى على عمرها الطويل نحو اربع سنوات من غير ان تشهد من اجتماعاتها وجلساتها الا اقوالا متناقضة مع الغرض الذي انشئت من اجله ، واقتراحات وآراء متناطحة يرد بعضها على قائليها الاسلام والقانون معا — وانه لمن المضحك اننا لا نجد ما نتقدم من اعمالها في هذه الدورة الاخيرة الا اقتراحات باسم بعض اعضائها وفحواها كلها دعوة الوالي العام الى استئناف العمل بالنظام العتيق المتبع استئناف العمل بالنظام العتيق المتبع على ان يكون هذا الاستئناف وقتيا يجري به العمل الى ان تهتدي اللجنة الى الحل النهائي للقضية ، ورأيت هذه الاقتراحات وقفت عند هذا ، ولم تحمل في طواياها دعوة اخرى الى الحاق المساجد الحرة بالمساجد الموضوعة تحت ادارة الحكومة ؛ وهو مطلب قريب لم يتوقعه احد من لجنة ذات اختصاص محدود لا يتعدى تطبيق القانون الذي ينص على الفصل التام .

ما كاد يبدو هذا كله من اللجنة في الجلسات الاخيرة لهذه الدورة حتى انبرى للرد عليه نفيف من اعضاء المجلس تخص بالذكر منهم السيد ارزور الذي استنكر بشدة هذا النوع من الاقتراحات التي تهدف الى ابقاء ما كان على ما كان والعض بالنواجذ على اوضاع قديمة عفا عليها تعاليم الاسلام . وابان ان جماعة المسلمين هي وحدها التي لها الحق في اختيار من تتوفر فيه شروط الامامة والقيام بشعائر الاسلام ، ولن يتم لها ذلك الا بتطبيق قانون الفصل التام ، وايده فيما ادلى به من الحقائق الدكتور فرنسيس والدكتور ابن سالم والأستاذ ساطور ومم جسترابو وغيرهم .

واخيرا ارجعي كل شيء يتصل بقضية فصل الدين عن الدولة الى الدورة المقبلة ، وما اقدر المجلس الجزائري على الارجاء والتأخير ! . .

ومن هذا تعلم ان لجنة الديانة في المجلس الجزائري قد انحرفت عما انشئت له انحرافا خطيرا جعل بعض الاعضاء يطالبون بحلها وتوسع الفجوة بين يدي اللجنة الاولى التي تعنى بالقوانين وتطبيقها ؛ ومسألة فصل الدين — قانونية قبل كل شيء ، فلما ذا لا تسند الى اللجنة القانونية ، بدل ان تظل موضوعا للدوران واللف حول هذه المدة الطويلة ؟ . .

وما كان اصحاب هذا الرأي ليبدوا به لو انهم رأوا لجنة الديانة تسير في العمل على سنن اللجان الاخرى من تخصيص كل مسألة بتقرير وافٍ عنها ، واستعداد للدفاع عنه امام المجلس بالمنطق والبيان .

الصحة العامة :

اما ما يخص الصحة العامة ، فقد القى الدكتور فوريسنو تقريرا مستفيضا عنها ، وافاض القول في التحسينات التي ادخلتها الحكومة في هذا الميدان ، ولكن بعض الاعضاء لاحظ اثناء مناقشة التقرير ان هذه التحسينات لا تجد لها من اثر الا في المدن ، اما البادية ومناطقها الآهلة بالسكان فلا تزال تفتك بها الامراض فتكا ذريعا ؛ من غير ان يحاول نظام الصحة العامة القائم في الحواضر انقاذها من بين مخالبها ، بايصال شيء من هذه التحسينات اليها ، ان هذه المناطق او القرى النائية عن المدينة قد خلت تماما من مراكز الصحة القارة للاسعاف والعلاج ، فطريقة التوليد فيها مثلا عتيقة لم يمسسها ادنى تغيير ، وقد يعسر الوضع على المرأة احيانا فلا تجد امامها ادنى اسعاف فتى يتقدها من آلامه وأهواله . فلا طبيب ولا قابلة ، ولا وسيلة عملية تلتجأ اليها لنقلها في القريب وقت الى مركز قريب تجد فيه من وسائل الانقاذ الفنية ما تجده احداها في المدينة ؛ في مثل هذه الاحوال . فالصحة العامة —

— اذن — بطيئة السير في بلادنا مادامت متصورة على المدينة ، وانى لأذكر بهذا الصدد ان عصابة زارت الجزائر منذ سنتين ، فكان من جملة ما قالت عن نظام الصحة العامة في الجزائر ، انها لاحظت ان اكثير المرضى في المستشفيات التي زارتها مسلمون .

وما ذلك الا لأنهم اكثر تعرضا من غيرهم للمرض ، ولاسيما سكان القرية والبادية حيث تتجسم كل الآفات الاجتماعية من فقر ومرض وسوء تغذية .

على ان شيئا هاما قد تم في الجلسات الاخيرة من هذه الدورة ، حول البطالة وان كان لا يعدو ان يعتبر خطوة اولى بالنسبة الى ما في فرنسا ، وذلك هو موافقة المجلس على سن مشروع يخفف وطأة البطالة في الجزائر ، وينتج العامل المتفصل عن عمله بغير ارادة منه ، منحة يومية قد تصل الى ٢٧٥ ف يوميا من غير ان يفقد كذلك المنحة العائلية ، وقد حدد المشروع هذا الحق بستة اشهر يتعين على العامل الباءها ان يجد عملا يدخل فيه من جديد ، وهذا التحديد هو ايضا يختلف فيه المشروع عما في فرنسا حيث يستمر العامل في تسلم المنحة الى ان يرتبط بعمل جديد من غير قيد ولا تحديد ، والاجرم ان الجزائر ليست فرنسا . . .

البطالة

وقد دافع عن هذا المشروع دفاعا قويا السادة : قدور ساطور ، والدكتور فرنسيس ومم جسترابو ومم اموبال والدكتور الاخضري ، وكانت لهم اليد الطولى في اقراره والموافقة عليه .

ولكن حل المشكلة ليس في تقديم منحة لعاطل تخلى عن العمل فحسب ، بل الحل المقصود هو ايجاد العمل لجميع المستعدين له ، الباحثين عنه فلا يجدونه وهم يعدون بمئات الآلاف في هذه الديار وذلك ان مشروع البطالة لا يستفيد منه الا من كان في عمل وتخلى عنه بمقدر قانوني ، وهذا الصنف من العمال قليل عندنا بالنسبة للكثرة الشخصية التي لم تجد عملا حتى تفارقه ويكون لها حقها في مشروع البطالة الجديد . . .

ارقام تلفونية

يستخدم في قضية العموم والافطار

عمالة الجزائر

رقم المركز	١٧ ٣٧٨
الاصنام	٢٣ ٢
البليدة	٨٧ ٢٢
المدية	٦١ ١
الاغواط	٢٧ ٠
تيزي وزو	٢١ ٠
بوفاريك	٤٩ ٣
شرشال	٠٧ ١
العجيبة	٠٢ ٠
عين بسام	٥٨ ٠
سيدي عيسى	١٤ ٠
البرواقية	٤٧ ٠
قصر البخاري	٧١ ٠

عمالة وهران

تلمسان	٨٥ ٥
وهران	٢٢ ٢٦٢
سيدي بلعباس	٩٤ ٢١
غليزان	٢١ ٢
سيق	٦١ ١
تيارت	٧٨ ٢
عين تموشنت	٤٣ ٢
تلمرومة	٢٨ ٠
مغنية	٣٤ ٠
الغزوات	٥٢ ٠

عمالة قسنطينة

قسنطينة	٩٣ ٣٣
عنابة	٨ ٠ ٢٤
مدرسة سطيف	٢٣ ٢٣
برج بوعريريج	٧٠ ١
باتنة	٦٢ ٠
خنشلة	١٤ ٠
عين البيضاء	٣٤ ١
مدرسة بسكرة	٣٠ ١
تبسة	٥٩
جيجل	٥٧ ١
ميلة	٢٤ ٠
بجاية	٠٠ ٣
قنزات	٠٨ ٠
بيزو	٠٩ ٠
سيقوس	٠٢ ٠
شاطوردان	١٥ ٠
آقبو	٦١ ٠
تازمالت	٠٩ ٠
قمار	٠٦ ٠
القنطرة	٠٠٩
ميدراتة	٠٠٥

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

[1] محمد البشير الإبراهيمي: في مجتمعنا الجديد، البصائر، س1، ع6، 12 سبتمبر 1947، ص 351 .

الملحق رقم (06): يمثل نص يتحدث عن المجلس الإداري.[1]

العدد ٢٩٥ السنة السابعة من السلسلة الثانية N° 295

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

يوم الجمعة ٧ ربيع الثاني ١٣٧٤ هـ الموافق ٣ ديسمبر ١٩٥٤ م

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بومهي رقم ١٢ بالجزائر رقم الهاتف : ٢٧٨-١٧

الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩-٧٣

EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Pompey — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. R.C. Alger 7123

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

* خيار عباد الله
* منبر السياسة العالمية
* طرفي هذه الاجواء يابسطون
* لمحات من الأدب الجزائري
* في مجتمعنا الجديد
* بعد خمسة آلاف سنة
* في الشمال الافريقي
* التقاليد وثقافة المرأة الجزائرية (قصيدة)
* بجاية
* من ذكريات ايام الامتحان
* المحرومون في الارض الطيبة

المجلس الجزائري والحوادث الاخيرة

نفتح المجلس الجزائري في ٢٤ من نوفمبر المنصرم قائما واسما حادا ، وقمت اثناءه مشادات ومجادلات عنيفة ، وشارك في النقاش عدد كبير من اعضاء القسمين في المجلس ، تسوارد الكثير منهم فيما اولوا به من آراء حول تمثيل هذه الحوادث على فكرة واحدة ، ولاسيما الذين يتكلمون باسم القسم الأول ، فان اقوالهم في هذه الجلسة التاريخية تتقاربت في الهدف ، والاتجاه والمعنى تقاربا يسير اصدق تعبير عما بين القوم من اتحاد في المبدأ والغاية .

ولا شك ان قراء البصائر في حاجة الى اطلاعهم فيما يلي بكلمات قصار تلتقي بعض النقوب على اتجاه هذه المناقشات السياسية التي كان المجلس الجزائري مسرحا لها ثلاثة ايام متتابعة .

انتهت هذه المناقشات بتقديم عدة توانح واقتراحات من اعضاء القسمين .

ويتلخص ما في لائحة جماعة القسم الأول و في المطالبة باعادة النظام بلا تردد ولا ضعف وبمعاقبة المجرمين والمتحدد التدابير اللازمة لمنع ما يمكر الأمن في المستقبل بواسطة المساعي الأجنبية والشيوعي والمنظمات والجمعيات او الاحزاب التي تتأمر بصفة ظرفية او دائمة ضد الأمن العام » .

ويتلخص اقتراح الدكتور فاضلي في تأخير كل مناقشة في هذا الموضوع الى اجل غير مسمى ، بالنظر الى ان المجلس الوطني وحكومة الجمهورية مما الفذان لهما حق السيادة في اتخاذ قرارات في هذا الشأن دون المجلس الجزائري الذي ليس له الا حق الاعلان عن رغبته .

اما اقتراح كتلة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فما جاء فيه :

« بالنظر الى الحوادث الخطيرة التي حلت بالقطر الجزائري وذهب ضحيتها كثير من الابرياء ، وجرت الى اضطهاد وحشي ارجف هو الآخر ضحايا بريئة ، نتيجة لسياسة التضليل التي ترفض مراعاة تطور العالم ويقظة ضمير الشعب الجزائري يطلب المجلس من حكومة الجمهورية القيام باصلاحات اساسية عاجلة تتماشى مع آمال الشعب الجزائري ومعهود الدستور الفرنسي » .

وتلا الدكتور الاخضري وجماعته كذلك اقتراح مطول يستنكرون فيه اعمال العنف من اي مصدر جاءت والتي ينكرها الدين ، ويطالبون بمعاقبة المجرمين فقط ، كما يناشدون بتطبيق العمل الانساني في الميادين الثلاثة : الاقتصادي والاجتماعي ، والسياسي .

احيلت هذه الاقتراحات كلها الى اللجنة للمصادقة عليها ، اما اقتراح الدكتور فاضلي فقد رفض الرئيس ان تكون له سهلة اقتراح ما قبل الشروع واحتج الدكتور فاضلي على هذا الاجراء معللا انه لا يشارك في المناقشة .

وهنا وقع الشروع في المناقشة ، فتقدم ٣ دوسيتين من القسم الأول والقى بيانا شافيا هاجم فيه الأحزاب السياسية في الجزائر وطلب من الحكومة حل الحزب الشيوعي ، وضرب على هذه النغمة سائر نواب الرجعية الذين شاركوا في المناقشة فبرزوا هذه الحوادث بما يشبه الاجماع ، الى تقصير الحكومة في علم جعل حدا لما تنشره بعض الجرائد او تذيعه محطات الاذاعة الأجنبية من الاشاعات المغرضة على حد تعبيرهم ، ومنها ما تذيعه محطة صوت العرب ، ومحطة بودابست من تحريض السكان على العدوان ، وتدويل قضية شمال افريقيا ، ويذهب بعضهم الى نفي المقارنة بين مشكلة الجزائر ، ومشكلتي تونس والمغرب الاقصى لا اختلاف بين في الاوضاع القائمة فيها ، مع الذهاب في قيام هذه الحوادث والبحث عن مصادرها مذاهب شتى تحاول جميعها ان ترجعها الى لجنة داخلية ارهابية تتلقى اوامر وتعاليم من مصادر خارجية اجنبية ، وقل منهم من يشير الى هذه المصادر الخارجية : اسبانيا وبواخر انزى محلية كالبطالة والبؤس والجوع ، وفي نظر هذا الفريق ان القضاء على عناصر التخريب الداخلي ليس من الصعب على الحكومة ولكنه ليس من السهل القضاء عليه اذا كان اجنبيا ، فلزم الامعان في البحث عن المتورطات داخليا وخارجيا حتى لا يتفاقم الخطر ، ويصبح السلطات في عجز تام عن استئصال شأفة الهيجان المهدد للحضور الفرنسي في هذه البلاد وعند اصحاب هذا الرأي ان الجزائر لا تفتأ تتعرض للخطر الداهم ، ما دام القطران المجاوران لها مسرحا لنوع ما يجري اليوم في الجزائر من هذه الحوادث

وبمركزا رئيسيا لمشاكل استعصى حلها على المسؤولين ومنها مشكلة « العلاقة » المثلثة لمشاجب الحكومة .

ولا تكتم هذه الجماعة المستمسكة بالقشور على الدوام ان تشير ببعض الخطوط العرجاء لمشكلة الجزائر مما يدل على اعترافهم بها كدعوتهم الى فتح سياسة تقدم اجتماعي واقتصادي فيها بعد ان كانوا يتبجحون انها المثل الاعلى في هذين الميدانين .

حادثة ذات شأن :

ونفسر ما تقدم من عرضنا هذا ابلغ تفسير حادثة وقعت اثناء المناقشة وخلاصتها ان م دوكالان تعرض في حديثه لنقد الوسائل التي يملكها مدير الأمن العام كما تعرض لنقد سياسة الوالي العام وسياسة الحكومة الحالية في تونس

* البقية على (ص ٤) *

الامـــــة واجلهـا

الاستاذ الشيخ محمد الصالح الصديق ، عالم عامل نقاع ، افاد الأمة بدروسه ومواعظه وكتاباته القيمة ، ولقد اتحفها بكتابه « ادباء التحصيل » وهو يستعد لنشر كتابه الضخم الجليل « مقاصد القرآن » وقد تفضل فخص « البصائر » بنشر بعض فصول تركه مما احتوى عليه ذلك الكتاب القيم ، فستلتف نظر القراء لهذه الغنيمة ونهنيء الأستاذ النجاح والتوفيق والاستمرار على السير في هذا الميدان المثمر المفيد .

قال الله تعالى : « ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

« ولكل امة اجل » — الآية « الأمة » الجماعة من الناس تربط بينهم وشائج الدين واللغة والثقافة ، وتجمع بينهم اواصر الالتحام والصلة ، فجميع الناس موزعون فوق هذه المعمورة امة امة ، كل واحدة تحيط بها حدود وازياء ، وتعرف بقيمتها الأدبية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، كبريطانيا وامريكا ، وسوريا ، وليبيا ، ومصر ، وفي معجم القرآن لعبد الرءوف المصري : (ان اول تحديد وضبع لتعيين ما عنية

* البقية على (ص ٦) *

[1] هيئة التحرير: المجلس الإداري والحوادث الأخيرة، البصائر، س7، ع290، 03 ديسمبر 1954، ص 197 .

الملحق رقم (07): يمثل أعمال ومواقف جمعية العلماء المسلمين.[1]

العدد ٢ - السنة الاولى من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها: العروبة والاسلام

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول: محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة: ٩٣ شارع مارنغو الجزائر — رقم الحساب ٧٧٨٨٧

"EL-BASSAIR" Journal hebdomadaire. Directeur-Gérant: TALEB BACHIR 42, rue Pompée, ALGER

يوم الجمعة ١٤ رمضان عام ١٣٦٦ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١ اوت سنة ١٩٤٧ م

« جمعية العلماء »

اعمالها ومواقفها

(١)

بقلم محمد البشير الابراهيمي

لجمعية العلماء اعمال ومواقف - لها اعمال في الميدان الديني لا يتطرق اليها التبديل والتغيير لان المرجع فيها نصوص الدين.

ولها اعمال في ميدان التعليم العربي لا يشربها فيها الفتور والتخاذل ولا النكوص والتراجع لان الدافع اليها طبيعي وحيوي والجمعية في هذين الميدانين امام لا يقلد وقلد لا يستوحي، وحارس لا يوامر ولا يستشير.

ولها في الحياة السياسية والاجتماعية للامة الجزائرية آراء عصمتها التجربة وايدها المنطق ومواقف لم تزاع فيها الا المصلحة الحقة او الراجحة ولم تمل في مواقفها بين طامع ولا بين وقع لان الظاهر قد تصدعه نواميس الخفة والثقل فينقلب مضعضعا او مكسورا، والواقع قد ترجحه الحوادث فتحركه مختارا او مقهورا.

ولجمعية العلماء اعتماد في اعمالها بقصروا جهودهم على التنفيس منها، والزراية بها، وخصوم في مواقفها يلذون انتهم باتقادها وانهامها، ويشيرون عليها قالة السوء والعيب، وأعداء يقفون لها بالمرصد في كلا الميدانين فلا تعمل عملا الا تقولوا، ولا تقف موقفا الا تقولوا، وقد تجمع الغاية بين هؤلاء حينا فيكون منهم مزيج غريب يجمعه قولك (اعداء العروبة والاسلام) تسميهم بهذا على رغم انوفهم لان اعمالهم وأقوالهم شاهدة عليهم بذلك.

من اعداء الجمعية الاستمار وانصاره وسائله، يعادونها لانها وقفت بينهم وبين الامة سدا، وفضحت سرائرهم فيما يبتون للاسلام والعربية من كيد.

ومن خصومها تلامذة الاقسام الابتدائية في السياسة من افراد واحزاب يضادونها كلما جروا مع الاهواء فلم توافقهم وكلما ارادوا احتكار الزعامة على الامة فلم تسبح لهم وكلما طلبوا تأييد الجمعية لهم في الصناديق - كالانتخابات - فلم تستجب لهم وكلما هاموا بالشعوذات والخيالات فرفعتهم الى الحقائق وكلما ارادوا تضليل الامة وابتزاز اموالها فارقتهم.

الواقع ان جمعية العلماء في نزاع وصراع مع هؤلاء جميعا وان محل هذا النزاع وهدف هذا الصراع هو الامة الجزائرية، فالجمعية تريدها امة عربية مسلمة كما هو قسمها في القدر وحظها في التاريخ وحقها في الارث وحقيقتها في الواقع والمصطلح - تريدها كذلك وتعمل لتحقيق ذلك - ، والاستعمار يريدها هيكلا لا شرايط اجزاؤه، ولا تناسبت اعضاؤه، يوجه وجهه الى الغرب ويكن في افكاره لاهواء الغرب وفي لسانه لرطانات الغرب، بل يريد الاستعمار ان يقتلع جذور هذه الأمة من تربة وينرسها في تربة فتاتي مضعوفة هزيلة لا من هذه ولا من هذه.

وتلامذة السياسة يريدونها تبعا لزعائمهم الزعوبة، وسيادتهم الموهومة، فيعلقونها بالاباطيل ويروضونها على التصفيق والتهليل ويسوسونها بطرقة سياسية لا تختلف عن تلك الطرقة الدينية في كثير ولا قليل.

* * *

هذه هي الحقيقة طال عليها الكتمان حتم شابتها شوائب من الباطل واحاطت بها شبهات من الظنون الخاطئة ولو كان هذا التمويه للحقائق قاصرا عليها ودائرا في الصداد الضيق من مجتمعاتنا - لهان الامر ولكن رياح الاعلان حملته الى ماوراء الحدود واوصلته الى اخوان لنا يسومنا ان يفهموا على غير حقيقتنا، واوقرتها في آذان يسوءنا ان تسمع عنا غير الحق، ويسوءنا - بعد ذلك كله - ان يبنى تاريخ نهضة الجزائر بغير احجاره.

ان جمعية العلماء لا يخرجها عن وقارها لغو اللاغين فتجاذبهم في الدعوى والاعلان ولكنها تفخر باعمالها ومواقفها ولا تشهد الا حقا:

وان « البصائر » بعد هذا السكوت الطويل يسرها ان تسجل للجمعية غررا اعمالها للاسلام والعروبة والجزائر ومواقفها الشريفة لها ولهذه الثلاثة.

عملها في توجيه الامة

لا تستطيع عباد من الهيئات العاملة في الجزائر ان تتاق بنياد جمعية العلماء في هذا المقصان او تدعي ان لها يدا تستل يدها في توجيه الامة الجزائرية للفاضلات، وتربيتها التربية العقلية والروحية المثمرة، ورباضتها على الفضيلة الشرقية الاسلامية، وتصحيح نظرتها للحياة وزنها للرجال وتقديرها للاعمال.

كل ذلك من اختصاصات جمعية العلماء وكل ما تم من هذه في مسنع بدها، لا فضل فيه لاحد سواها واول يد بيضاء لها في هذا الباب تحرير العقول من الاوهام والضلالات في الدين والدنيا وتحرير النفوس من تأليه الاحياء والرجال، وان تحرير العقول لاساس لتحرير الابدان باصل له وعال ان يتحرر بدن يحمل عقلا عبدا.

ان هذا النوع من التحرير لا يقوم به ولا يقوى عليه الا العلماء الربانيون المصلحون، فهو أثر طبيعي للاصلاح الديني الذي اضطلعت بحمله جمعية العلماء، عرف ذلك من عرفه لها انصافا وانكره من انكره عنادا وحسدا، فما زادها اعتراف المنصف الا نشاطا وما زادها جحود الجاحد الاحرارا وثباتا.

بذلك التحرير العقلي الذي اساسه توحيد الله تمكنت الجمعية من توحيد الكلمة المختلفة والمشارب المتباينة والنزعات المتضاربة.

وبذلك التحرير ايقظت في الامة قوة التمييز بين الصالح من الرجال والصحيح من المبادئ وبين الطالح والزائف منهما.

وبذلك التحرير ازاحت الامة عن أعناقها كابات تمتدها باسم الدين او باسم السياسة.

وبذلك التحرير ازعجت اليقظة الاولى لها بسمي « الرأي العام » في الجزائر وتكون الرأي العام بمعناه الصحيح هو بلوغ الرشد بالنسبة الى الجماعات.

ان الامة الجزائرية - كغيرها من الامم الاسلامية - ما سقطت في هذه الهوة السحيقة من الانحطاط الا حين فقدت القيادة الربانية في الدين تلك القيادة التي هي قبس من شعلة الوحي ونسخة من قوة النبوة والتي تبنى عنها جاهلات المسلمين حينما يضرب الفساد والتحر في اصول مجتمعهم.

فاذا وجدت الامة هذه القيادة: التي لا يسقه في يدها زمام ولا تضطرب مقادة - وجدت نفسها ومن وجد نفسه وجد الحقيقة.

عملها للعروبة

ها هنا معالم الفخار لجمعية العلماء وها هنا معارج الصعود الى التي لا توقيها وها هنا تتمحى الفضاضة من المدح فيكون تقريرا من الحقيقة لنفسها لامدحا من مادح، واذا ملأت جمعية العلماء ماضيها فخرا وهزت أعطافها تيها فلا حرج في ذلك لاحرج في ذلك.

دع الغطرسة لعشاق المظاهر والتهاويل، ودع الاصداء الفارغة تجيب نفسها: ودع الدعوى للمتشبعين بما ليس فيهم وهات الحقيقة التي لا تدحض والحجة التي لا تنقض.

ان العروبة جلم يشرى من ارسخها عرقا واطيبها عنصا - عرفه التاريخ باديا وحاضرا وعرف فيه المكنة والثبوة وعرفته الفطرة لاول عهودها فبنته صنيعا وحالفته كبيرا.

وان العربية هي لسان العروبة الناطق بأمجادها الباشر لمفاخرها وحكمتها، فكل مدع للعروبة فشاهده لسانه وكل معتز بالعروبة فهو ذليل الا ان تمد هذه الضبعة اللبنة بالقصر والتأييد، فلينظر أدعياء العروبة الذين لا يديرون السنتهم على بانها ولا يديرون افكارهم على حكمتها في أي منزلة يضعون انفسهم؟

ان الشعب الجزائري فرع باسق من تلك الدوحة الفينانة وزهرة عبقة من تلك الروضة الغناء عدت عليه عوادي الدهر فسفى مجد العروبة ولكنه لم ينس ابوتها، وابتلاه الاستعمار - عن قصد - بالبلية فاحرفته الجزوف عن مخارجها الا الضاد، ولم يبق من العروبة مع هذا وذاك الا سمات وشمائل ولا من العربية الا آيات ومحاق.

وجاءت جمعية العلماء - على جبوس من الدهر وتنكر من الاقوياء - فنفخت من روح العروبة في تلك الاسلاب فاذا هي صريحة، وسكبت من سر البيان العربي في تلك الانفسة فاذا هي فصيحة، وجالت الاقلام في كثيف تلك الكثور فاذا هي ناصعة بيضاء لم يزدها تقادم الزمان الا جدة.

اول خطبة لابي بكر

(ايها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان أسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له الحق لا يدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم).

هذه هي دستورية الاسلام.

[1] محمد البشير الإبراهيمي: " جمعية العلماء أعمالها ومواقفها"، البصائر، س1، ع2، 01 أوت 1947، ص 13 .

الملحق رقم (08): يمثل نص يتحدث عن اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر.[1]

البصائر

N° 292

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

يوم الجمعة ٩ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ الموافق ٥ نوفمبر ١٩٥٤ م

المولد النبوي الشريف

حوادث الليلة الليلاء ...

رفع مستوى العامل الجزائري

[1] هيئة التحرير: " حوادث الليلة الليلاء"، البصائر، س7، ع292، 05 نوفمبر 1954، ص 173 .

الملحق رقم (09): يمثل تطور لقضية الجزائرية التي تحدث عنها جريد البصائر.[1]

البصائر

الأزمة الجزائرية

يومية

عن البصائر

الاثنين ١٨ افريل :

ابتدت الدوائر الرسمية اهتمامها عظيما بالحادث المؤسف الذي وقع بالأمس وجرحت فيه مدام راي واحد الرهبان المسجيين وبعض الجند وقد نقل الجميع الى مستشفى باتنة.

ولقد مات اليوم متأثرا بجراحه الراهب جاك الذي اصيب الى جانب الكاثوليكيان ميكال الذي مات ايضا ، وتقول الأخبار الحكومية ان بعضا من الثائرين قد قتلوا اثناء المعمعة.

* قبض الثائرون في منطقة الأوراس على اثنين من المسلمين ثم اعدموهما ، والقوا بجثة احدهما على طريق تبسة ، والقوا بالجثة الاخرى على طريق قريب من منعة .

* هاجم الثائرون في الأوراس بستودعا للزيوت الخفية ، واوقدوا به النيران فاحترق من جراء ذلك نحو الفي قنطار من ذلك النبات ، ووقع هذا الحادث قرب دوار قسطيس .

* اطلق الثائرون سراح السيد المناحولي احمد ، وقد كانوا القوا القبض عليه وعلى رفيق له في العمل بشركة (سيما) هو مسيو مارسيل اما حتى يوم ١٧ افريل عند مهاجمة مستودع تلك الشركة، ولم يستطع السيد احمد الدكتور اعطاء أي بيان عن الثائرين الذين اختطفوه ثم اطلقوا سراحه ولا عن رفيقه الذي لا يزال في الأسر الى الآن.

* اشتد يد الايعاز الاداري حسب قانون حالة الطوارئ، الى مسيو دروفار المعلم بالمدارس الحكومية بتبدة خنشلة فقد اصدر عامل عمالة قسنطينة قرارا بابعاد هذا المعلم عن كامل عمالة قسنطينة

* كذلك اصدر عامل قسنطينة امره بابعاد السيد يونس داوده الموظف بادارة الديوانة بمدينة سوق اهراس، عن كامل العمالة القسنطينية.

* استدعى حاكم بسكرة مسيو هيرار المعلم بالمدرسة الحكومية بقرية ليوا ، مسيو تيسيو ، ومفاده بالابعاد ان لم يكف عن سياسته ، وبين سلوكه ، وقد وقع هذا الأمر على مسيو تيسيو بمثابة جريدة « ليبرتي » الشيوعية .

* شاعت وذاعت انباء عدة تدخلات ادارية فاضحة بمكسوفة في انتخابات القسم الثاني يوم الأحد ، وذلك بمساعي شيوخ بعض المدن ، وحكام البلديات المختلطة، ورغم الأوامر العامة التي اصدرها الوالي العام والتي ذكرت الصحف انه ارسل عددا من رجال الولاية العامة لمراقبة تنفيذها .

وهذا تصديق لما كنا قلناه يوم القى الوالي العام تصريحه المشهور عن حرية الانتخاب ، بيد ان مسيو سوستيل أن الأوامر شيء ، وان تنفيذها بواسطة الادارة الجزائرية شيء آخر » .

ولنعلم قد علم ذلك بعد يوم الأحد .

الثلاثاء ١٩ افريل :

مما يدل على سير الحالة في طريق التحسن في قطر الجزائر ، ان حالة الطوارئ ، التي كانت قد فرضت منذ اليوم الأول على منطقتين الأوراس والنمامشة قد وقع تعميمها على عدة جهات من العمالة القسنطينية بقرار مصدر بالأمس .

فقد احدثت منطقة تدعى « منطقة خاصة » وقد شملت تلك المنطقة عدة بلديات في جهة عنابة ، وسكيكدة ، وقسنطينة ، وقالمة ، وسطيف ، وتشمل هذه المنطقة بلديات كاملة مبتزجة .

وما يترتب على السكان من جراء حالة الطوارئ ، انه يمنع التجول داخل هذه المناطق من غروب الشمس الى شروقها ، الا باذن حكومي خاص .

* نشر عامل قسنطينة كيفية تطبيق حالة الطوارئ، في مناطق باتنة (الأوراس) وتبسة المتبقية المشتدة الى الحدود التونسية ، وتبسة المدينة ، وما اقتضاه هذا التنفيذ :

١) يمنع منعا باتا بيع المركبات والسيارات وسائر وسائل النقل المدني ليلا من غروب الشمس الى طلوعها .

٢) كل وسائل النقل المدني ممنوعة نهارا الا برأسطة جواز وبسبب خاص ، على الطريق الممتد من باتنة الى خنشلة ، وفي سائر المحور بتبسة .

٣) يمنع منعا تاما تجول الناس ليلا من غروب الشمس الى طلوعها في سائر منطقتي باتنة وتبسة ، بدواب كانوا راجلين اوراكبين ظهور الحيوانات .

٤) يمنع منعا تاما تجول الناس (خارج دوار سكناهم) ليلا ونهارا ، سواء كانوا راكبين او راجلين ، في المناطق المشروحة ايضا ، خصيصة ، عين القصر ، تبسة ، ولا يجوز لهم الانتقال الا بجواز خاص .

٥) لا يجوز الانتقال من منطقة الى منطقة بالتبسة للرعاة واصحاب المواشي الا برأسطة جواز خاص .

٦) يجب على كل انسان في مناطق باتنة وتبسة البلدية والمتبقية ، ان يضيء في التو والحين اقرب مركز سلطة اليه ، اذا نزل عنده ضيفا او عابر سبيل رجل من غير سكان الدوار .

٧) في شهر رمضان تتأخر ساعة منع التجول بعد غروب الشمس الى نحو الثمانية التاسعة وعشر .

* على بعد نحو ١٥ كيلو مترا من بلدة القالة ، هاجم فريق من الثائرين بوريعة واراقوا الماء الفيض على حارسها مروك السليماني والذعاه به ، فحاول الفرار منهم الى داخل البناية ، لكنهم باغتوه بصريح الرصاص فاصابوه بجراح بليغة ، وقد نقل الى مستشفى عنابة على حالة خطرة .

* هاجم الثائرون في الأوراس احد رجال القومية قرب دوار ايشمول فاصابوه بجراحا خطيرة .

* اختطف في مدينة باتنة بأذن الراهب جاك والكنتدان ميكال ، اللذين باتا ثائرين بجراحهما اثر معركة يوم الأحد السالفة .

الاربعاء ٢٠ افريل :

عقدت البيطة العسكرية والمدنية الفرنسية اجتماعا عظيما في مدينة تبسة ، جمع سائر المسؤولين من جهتي الحدود بين المملكة التونسية والبلاد الجزائرية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، وكان المقصد من هذا الاجتماع حسبما يظهر دراسة الوسائل الناجعة التي تمنع تسرب مهربي السلاح والمطلوبين من البلاد التونسية الى البلاد الجزائرية ، وتسرب المقاتلين في البلاد الجزائرية الى البلاد التونسية .

وقد دام هذا الاجتماع ما يزيد عن الاربع ساعات .

* يزداد التضييق الذي لا يطاق على المتهمين فيهم في سجن البليدة اثر الحوادث الاخيرة ، ولقد شاع وذاع ان الحراس قد منعوهم من اقامة الصلاة ، فاحتجوا على ذلك بكل وسائل الاحتجاج وقام النواب البلديون بواجبهم ، لكن ادارة السجن لم تزدد الا عنادا ، وقد بلغنا انها عمدت لوسيلة جديدة من وسائل الضغط تأباها المروءة وتنكرها الانسانية ، الا وهي منع اهل المسجونين وذويهم من زيارتهم ، بحجة انهم يحملون البطاقات الرسمية التي تأذن بذلك .

ومنع دخول سلل المأكولات التي جرت بها العادات لابنائها ، والتي يسمح بها القانون .

* وقعت عدة معامع بجهة الأوراس خلال هذا اليوم ، فمنها ان الثائرين هاجموا مكان العمل التابع لادارة الجسور والطرقات ، على نحو ١٨ كيلو مترا من خنشلة ، وبعد ان امروا العمال بالخروج من مكان العمل ، اوقدوا النيران بتلك الأمكنة فأتلفوها واتلفوا فيها كمية كبيرة من الآلات والأدوات .

ولقد تأكد ان الثائرين كانوا يرتدون جميعا اللباس العسكري الكاكي اللون وانهم كانوا يحملون المترايات والمدسات والخناجر ، وكان عددهم في هذه الواقعة يبلغ نحو الستين .

يرقى نفس تلك الليلة ، وقع قطع ٢٧ من الأعمدة الحاملة للاسلاك التلغرافية .

* لم هاجم الثائرون بمكان على آخر في جهة تدعى « لاجورية » على نحو ٢٥ كيلو مترا من خنشلة ، تابع لنفس الادارة السابقة ، وكان بهذه الجهة عدد كبير من جند التوابور الجزائري ، فالتحمت معركة عنيفة بين الجانبين تبودل اثناءها الطلاق النار بقوة .

ويقال انه ربما قتل اثناء هذه المعركة اثنان من الثائرين ، بينما جرح فيها جنديان من التوابور جراحا بليغة نقلا الربما الى مستشفى باتنة العسكري برأسطة طائرة الهليكوبتر .

* قابل النائبان الشيوعيان م . فايي ومدام اميورتيس ؛ مسيو سوستيل ،

البقية على ص (٧)

[1] هيئة التحرير: " الأزمة الجزائرية"، البصائر، س8،ع 317، 17 فيفيري 1956، ص 372 .

الملحق رقم (10): يمثل مطالبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاستقلال التام للجزائر .[1]

العدد ٣٥٤ الجمعة ٥ رجب ١٣٧٥ هـ — الموافق ليوم ١٧ فيفري ١٩٥٦ م — السنة الثامنة من السلسلة الثانية — 354 — ثمن النسخة ٢٠ ف

البصائر

لسان حال جمعية العلماء والمسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع

«EL-BASSAIR»

Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie

بن باديس التبوي

ليس الشديد بالصرعة ، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .

المدير وصاحب الامتياز المسئول

محمد البشير الابراهيمي

كل ما يتعلق بالتحرير يرسل باسم مندوب قلم التحرير

احمد توفيق المدني

نهج الوالي رقم ٤ بالجزائر

الهاتف ٦٤ ٢١٢

Ahmed Toufik MADANI

4, rue Thuillier — ALGER

كل ما يتعلق بالمالية والاشتراك يرسل باسم

طالب بشير بن السعدي

نهج بوسي رقم ١٢ الجزائر

الهاتف ١٧ ٢٧٨

TALEB BACHIR BEN SAADI

12, Rue Pompée — ALGER

C.C.P. 534-73 R.C. Alger 7124

الاستقـــلال غـــايتنـــا ..

والحريـــة هـــدفنـــا !

كان الصحفيون العالميون الذين ورد على الجزائر فوج عظيم منهم بمناسبة قدوم رئيس الوزراء ، يتنظرون في قصر المصيف قدوم وفد جمعية العلماء المسلمين لاستفساره عن موقف الجمعية وعن رأيها في الحالة الحاضرة ، وخاصة بعد اطلاعهم على المنشور الذي اصدره الاجتماع العام يوم ٧ جانفي ، والذي احدث دويا صارخا في العالم اجمع ، ونشرته الكثير من محطات الاذاعة الخارجية .

وما كاد الصحفيون يعلمون ان جمعية العلماء لا تقابل الرئيس ، ولا تكون في قصر الشتاء للادلاء بالتصريحات واعطاء البيانات ، حتى اموا مقرها ومقر بعض اعضائها البارزين ، حسبما سمحت به اوقاتهم ، وامعنوا في السؤال عن رأي الجمعية وعن موقفها وعما ترى وجوب عمله للخروج بالجزائر من حالة الحرب الحاضرة ، الى حالة الامن والاستقرار المنشود .

فبعد زيارات عديدة فردية لمركز الجمعية ، ولمكتب كاتبها العام ، قرر جماعة من الصحفيين ومراسلي الشركات الاخبارية ودور الاذاعة العالمية زيارة مركز الجمعية في ندوة صحفية عامة ، ووقع ذلك فعلا صبيحة الاحد ١٢ فيفري .

ففي قاعة الاجتماعات بمركز الجمعية كان نائب الرئيس الشيخ العربي التبسي مصدرا المجلس وحوله جماعة من اعضاء المجلس الاداري الحاضرين بالعاصمة ، وبعض اعضاء الجمعية البارزين ، وقدم وفد الصحفيين مؤلفا من مراسلي اذاعة لندرة ، واذاعة اميركا ، وجريدة لوموند وجريدة الاوبسرفر اللندنية ، وجريدة نيويورك تايمس الاميركية ، وشركة رويتر الاخبارية . اما صحف الابسرفاتور والاوماتيتي ، وفرانتيرور ، وغيرها ، فقد اكتفت بالمعلومات الفردية التي استقتها من قبل .

ولسنا بذاكرين تفصيل ما وقع في هذه الندوة وهذه الاحاديث الصحفية التي الا اننا نرى لزاما ان نذكر النقط الرئيسية التي دارت حولها المناقشة ، والمبادئ والاسس التي قررتها الجمعية واذاعتها ، بناء على منشورها العام السالف الذكر .

اولا : ان جمعية العلماء ، بحكم انها جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري ، وبحكم اتصالها الوثيق بسائر الجزائر ، ومختلف طبقاته ، تعبر عن رغبته المتينة في وجوب تكوين دولة جزائرية ، حرة مستقلة .

ولقد نادى رجال الجمعية بهذه الحقيقة افرادا منذ امد طويل ، ودافعت جريدة الجمعية « البصائر » عن هذه الفكرة بصفة مستمرة بعد قيام الثورة وقبلها . فلما سمحت الظروف باجتماع الجمعية العامة لمنظمة العلماء ، اصدرت بيانها المشهور الذي اطلعتم عليه ، وقالت الحقيقة للعالم اجمع ، بالصفة التي اوصاها بها الاسلام ، وهي قول كلمة الحق ، وعدم كتمان الشهادة .

ثانيا : ان جمعية العلماء ترى ان الدولة الجزائرية المستقلة الحرة ، يجب ان تكون دولة ديموقراطية بأتم معنى الكلمة ، لا مبرر فيها ولا فوق لأحد على احد ، يتساوى فيها سائر المواطنين في كامل الحقوق وكل التكاليف ، بقطع النظر عن الجنس ومن المعتقد . حتى لو فرضنا ان جزائريا غير مسلم اوصلته الانتخاب الديموقراطي لمنصب رئاسة الجمهورية ، لما رأينا في ذلك أي حرج ، لأن الجزائر كما قلنا ، انما هي بالوطنية الجزائرية المفتوحة لكل من اخلص عمله للجزائر واتحدها وطنا ماليا .

ثالثا : قيل لنا ان في الجزائر عربا وبربرا وميزابيين ، فكيف يمكن وحدة وطنية بين هذه الفرق ، فأجبنا بأن العروبة في القطر الجزائري هي دين ولغة وثقافة ، والاسلام لا يعترف اصلا بأي فرق جنسي فالمسلم هو أخ المسلم كيفما كان ، فمنذ المسلمون الجزائريون قد اعتنقوا منذ ١٣

البقية على الصفحة الخامسة

جمعية العلماء لم تقابل رئيس الحكومة

يجب علينا أن نعلن ، قطعا لألسنة الخراصين ، ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، لم تقابل رئيس وزراء فرنسا م . قي مولي ، لاجماعة ولا افرادا . فالذين نظموا الاتصالات الرئيس لم يفكروا في استدعاء الجمعية التي تمثل القوة الاسلامية العربية في القطر الجزائري واكتفوا باستدعاء الاسافة والاحبار وبعض الوطنيين الساجد . ثم اعتمدوا في التكيد للجمعية ، فاستدعوا « ممثل الجمعية بوهران » ومنحوا من عند انفسهم وفقا لاتصاله علي رأس وفد موهوم من علماء العمالة . ومنحوا من عند انفسهم وفقا لاتصاله علي رأس وفد موهوم من علماء العمالة . ورفض الشيخ البعيد الرموشي هذا العرض باباء وشمم ، قائلا ان مكتب الجمعية وحده هو الذي يتخاطب في مثل هذه المهمات بمدينة الجزائر . وهكذا لم يحضر احد من «علمياء وهران» عند ما جاء الموعد المحدد للمقابلة ، رغم ان الصحف قد اعلنت عن ذلك وبرودته للذباع موارا ...

ثم رأت السلطة تدارك الامر ، فاستدعت في الغد كاتب الجمعية العام ، وعينت له وقتا للمقابلة ، لكنه اعتذر على الرفض ، وقال انه لا يمكن ان يستجيب بصفته الشخصية لأنه لا يمثل شيئا . ولا يصفته الكاتب العام للجمعية لانها لم تدع رسميا .

أما من جهة اخرى : فقد رأى رجال الجمعية انه لا فائدة ترجى من مقابلة رئيس الحكومة الذي لم يستطع اثبات في وجه مظاهرة الاستعماريين نصف ساعة ترضخ لاحكامهم ، واخذ يتراجع في موقفه تراجعا مخيبا ، ويقدم لهم من شواهد الاخلاص والضمانات للمستقبل — كما يرونه هم — ما يعتبر نقضا للمبادئ التي قامت عليها الحكومة وصادق عليها المجلس الوطني ، ومناقضة لسياسة الدائمة والحرية الجزائرية .

في جبهة التحرير الوطني

جاء في الانباء من مدينة القاهرة ، ان الزعيم الاستاذ محمد خيضر ، رئيس وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمدينة القاهرة ، قد عقد ندوة صحفية في اليوم السابع من شهر فيفري ، اكد فيها ، انه لا يمكن التفكير في عقد هدنة بالقطر الجزائري ، الا اذا تمكنت في البلاد حكومة قومية جزائرية من جهة ، واعترفت الدولة الفرنسية بمبدأ الاستقلال الجزائري من جهة اخرى .

ثم اكد الاستاذ محمد خيضر بأن جبهة التحرير الوطني تعتقد انه لا يمكن ان يحصل اي مدد حقيقي بالشمال الافريقي ، ما لم تنل البلاد التونسية والمملكة المغربية وقطر الجزائر ما يصبو اليه جميعها من الاستقلال والحكم الذاتي .

وهكذا — يقول الاستاذ خيضر — لتحقق كل الوسائل التي يمكن بواسطتها جميع شمال افريقيا في نظام اتحادي يربط بين اجزاء المغرب العربي ، لان اهل شمال افريقيا لا يكافحون اليوم من اجل حرية شعبة فحسب بل بلاد كل واحدة منهم خاصة ، بل يكافحون من اجل حرية عامة تشمل سائر مناطق المغرب العربي .

هل من الآت تلد الاوربيين في الجزائر ؟

نعرف انه توجد آلات كهربائية تحضن البيض وتفقع عددا عظيما من الفراخ في وقت وجيز لكن أصبحنا نتساءل اليوم : هل اخترع مكتشفوا الاوربيون مثل هذه الآلة التنمية عديدهم بين اسبوع وآخر بالقطر الجزائري ؟

لقد اثبت الاحصاء الرسمي الحكومي ان عدد الاوربيين يبلغ مليون نسمة في بلادنا الجزائرية . وهذا المليون يمثل الجالية اليهودية ايضا .

كنا رأينا بمناسبة المظاهرات الاستعمارية الوحشاء التي يقوم بها شيوخ المدن المتعاطين هذه الايام ، رأينا هذا الرقم يقفز بسرعة الى مليون ، ومائتين الف نسمة ، ثم لم يلبث نفس هذا العدد حتى قفز أيضا الى مليون ونصف مليون . والله اعلم الى اي مدى سيقفز خلال الاسابيع المقبلة .

ولابد هنا من اربع احتمالات :

١ ° ان يكون الاحصاء الرسمي كاذبا ، وانه قد ترك في الظلمات احتياطيا يأخذ منه الاوربيون عند الحاجة ما يزيد نظيرهم المعمة .

٢ ° ان يكونوا قد استنفدوا آلة تنتج النوع البشري الاوربي حسب الطلب .

٣ ° ان يكونوا قد تزايدوا على المليون اوربي المعترف بوجودهم ٢٠٠٠٠٠ انسان سرى يشاركون في انتخاب الصندوق الاول . وعند ما رأوا ان ذلك العدد لا يكفي للتسوب ، زادوا عليه ٣٠٠٠٠٠ من رجال الجيش القيمين بهذه البلاد ، وربما زادوا على هذا العدد قليلا ما يملكون من دواب وزوجات .

٤ ° ان يكونوا يعيشون ويتوالدون ، ولا حق لنا في مجازاتهم في هذا العبث السخيف وهذا الهذر الصبياني الذي هو اعظم حجة عليهم .

بينما يقولون اننا لا نستحق شيئا :

يعلن الانكليز استقلال دولة الملايو في آسيا . ويقرر مجلس الامن باجماع قبول عضوية دولة السودان بهيئة الامم المتحدة . وتفتح المذاكرات في باريس لتحقيق الاستقلال المراكشي . وتعلن وزارة خارجية فرنسا فتح مذاكرات جديدة مع تونس لتمكينها من حق التشريع الخارجي وتكوين جيش وطني تحت راية الاستقلال .

يا قوم ! هل سيعلمون وقف حجلة الزمن ؟

[1] هيئة التحرير : " الاستقلال غايتنا، البصائر، س8، ع354، 17 فيفري 1956، ص 273 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- البصائر الأولى (1935-1939) .

3- البصائر الثانية (1947-1956).

4- بن بلة أحمد: أسرار الثورة الجزائرية، الدار العربية للعلوم، 2007,

5- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها الهام بنادي الترقي ، دار الكتب الجزائرية، الجزائر.

6-الشيبان عبد الرحمان: من وثائق جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة، 2009.

7- ابن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم: الكفلح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية 1936-1945 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري لسان العرب،ج2، دار صادر، بيروت، ط1992م.

9- الإبراهيمي أحمد طالب: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، 1952-1954، دار الغرب الإسلامي، ط1، القاهرة، 1997.

10- الإبراهيمي محمد البشير:عيون الصائر ، دار الأمة، الجزائر، 2007.

11- المدني أحمد توفيق: مذكرات كفاح، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكفاح الجزائر، 1988.

12- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 199 .

المراجع

1- الإبراهيمي محمد البشير: سجل المؤتمرات جمعية علماء المسلمين الجزائريين الثالث، المطبعة الإسلامية الجزائرية، قسنطينة، 1935.

2-هشماوي مصطفى: جزور نوفمبر 1954 في الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية في الجزائر، د ت.

3- عباس محمد: نصر بلا ثمن من الثورة الجزائرية من 1945-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4- بن رحال الزوبير: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، دار الهدى الجزائر، 2009.

5- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

6- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائر ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، علم المعرفة، الجزائر، 2008.

7- بومالي لحسن: إستراتيجية الثورة الجزائر في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،د ت.

8- توفيق أحمد: كتاب الجزائر، ط2، دار الكتب الجزائري، البليدة، 1963.

9- عمامرة تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001.

10- عمامرة تركي رابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية من(1931-1962) ورؤسائها الثلاث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، الجزائر، 2004.

11- فارس عبد الرحمان : الحقيقة المرة مذكرات سياسية من 1945-1965، دار القصبة، الجزائر، 2007.

الرسائل الجامعية:

1 - عبدالكريم بلبالي: جريدة البصائر الجزائرية وموقفها من قضايا معاصرة1947-1956، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2012.

2 - نجاة شنتير: الواقع الاجتماعي والثقافي في الجزائر من خلال جريدة البصائر الجزائرية (1937-1956) ،رسالة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، السنة 2014/2013.

فهارس

فهارس الأعلام:

- أبا الأعلى المودودي: ص8.
- أبو القاسم الحفناوي: ص9.
- أبو علي السوري: ص12.
- أحمد حسين: ص42.
- امبارك الميلي: ص10-11-14-17.
- أندري درليك: ص13.
- أيت أحمد: ص47.
- بن بلة: ص47-51.
- بن عبد المالك رمضان: ص46.
- توفيق أحمد زبانا: ص47.
- توفيق المدني: ص42.
- جمال الدين الأفغاني: ص9.
- ديدوش مراد: ص47.
- رابح بيطاط: ص49.
- رضا محمد إقبال: ص8.
- روجي جرودي: ص12-13.
- السعيد الزهري: ص11.
- شايف عكاشة: ص8.
- الشريف بن دويدة: ص35.
- طنطاوي جوهري: ص8.
- الطيب العقبي: ص10-11-14
- العباسي بن الشيخ الحسين: ص41.
- عبد الحميد بن باديس: ص7-8-10-12-11-12-28-35-39.

- عبد الرحمان بن سعيد: ص49.
- عبد الرحمان شيبان: ص42.
- عبد القادر الباجوري: ص41.
- العربي التبسي: ص10-13.
- العربي بن مهيدي: ص47-48-49.
- فرحات عباس: ص51.
- فريد وجدي: ص8.
- كريم بلقاسم: ص47.
- محمد البشير الإبراهيمي: ص9-10-11-12-14-16-28-34-35.
- محمد الغزالي: ص13.
- محمد بن الحسن الثعالبي: ص13.
- محمد بوضياف: ص47-49-50.
- محمد خير الدين: ص11-12-42.
- محمد خيضر: ص47.
- محمد عبده رشيد: ص8-9.
- محمود قاسم: ص13.
- مصطفى بن بولعيد: ص47-50.

فهارس الأماكن:

- الأوراس: ص47.
- باتنة: ص52.
- بجاية: ص42.
- تونس: ص10-28-39.
- الجزائر: ص9-10-11-13-14-20-23-27-28-29-39-40-41-46-47-52.
- خنشلة: ص52.
- سطيف: ص10.
- فرنسا: ص13-16-23-39-52.
- القاهرة: ص29-47-52.
- القبائل: ص47.
- قسنطينة: ص10-11-13-40-47-52.
- مصر: ص28.
- المغرب: ص28-39.
- الهند الصينية: ص40.
- وهران: ص47-51

فهرس الموضوعات:

المحتوى	الصفحة
الإهداء .	
شكر وعرفان. .	
مقدمة.	
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الحركة الإصلاحية في الجزائر.	
المبحث الأول: ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائرية.	7
1-مفهوم الحركة الإصلاحية.	7
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتزعمها حركة الإصلاح .-2	10
المبحث الثاني: تأسيس جريدة البصائر ومراحل تطورها.	14
1-تأسيس جريدة البصائر.	14
2 مراحل تطور جريدة البصائر.	17
الفصل الثاني: موقف جريدة البصائر من مختلف القضايا بالجزائر.	
-فصل الدين عن الحكومة.	21
الإصلاح الديني.	26
التعليم.	28
المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية	31
الشبان والزواج.	31
الطلاق.	33
ظاهرة البطالة والتسول.	35
المبحث الثالث: القضايا السياسية	38
التجنيس والإندماج.	38
المجلس الإداري.	40
الفصل الثالث: اندلاع ثورة التحرير في الجزائر وموقف الجريدة منه.	

المبحث الأول:اندلاع ثورة التحرير1954	44
المبحث الثاني:موقف جريدة البصائر من هجوم 20 أوت 1955	47
المبحث الثالث:تطور موقف الجريدة من الثورة التحريرية	53
الخاتمة.	61
الملاحق.	63
قائمة المصادر والمراجع.	74
فاهرس الأعلام .	78
فهرس الأماكن.	80
فهرس الموضوعات	81